Mahmūd Ibn Muḥammad
al-Ṭaǧā'irī. Majmūʿ
Muzdawijāt.

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

هذا
مجموع مُرْدوج
لجماعة من الأفاضل
السادات الأمراء البلغاء
الأخيار الذين حلوا جيد
الزمان بغرر الأشعار وأبقوا
على صحائف الدهر من الآثار ما لا
يعفو رسمه وإن طالت الأعصار
مع قصائد طريفة وأشعار
لطيفة منها الأرتقيات
للأديب الحلي رحم الله
ناظمها وأسكنهم الجنان
ومتعهم بالخيرات
في الحسنا

(RECAP)
(Arab)
PJ7631
.M345
1881

وَلَا تَقِيَّةَ مَزْدُوجَةٌ مَحْمُوجَةٌ

* (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) *

هٰذِهِ مُزْدَوِجَةُ الْفَاضِلِ الْفَرِيدِ الْكَامِلِ الْوَحِيدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْمَقَّرِيِّ الْأَنْدُلُسِيِّ تَغَمَّدَهُ اللهُ بِغُفْرَانِهِ وَأَسْكَنَهُ فَسِيحَ جِنَانِهِ

أَحْمَدُ مَنْ قَدْ أَطْلَعَ الْجَمَالَا * بَدْرًا عَلَى عَرْشِ الْبَهَا تَعَالَى
وَزَانَ مِنْ عِذَارِهِ الْكَمَالَا * بِهَالَةٍ مَا إِنْ تَرَى زَوَالَا

(أَحْمَدُهُ وَهُوَ وَلِيُّ الْحَمْدِ)

ثُمَّ صَلَاةُ اللهِ مَا تَأَرَّجَا * أَقَاحُ زَهْرٍ وَاضِحٍ وَفَلَجَا
وَمَا حَكَى فَرْقٌ وَمَا تَبَلَّجَا * طُرَّةُ صُبْحٍ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَا

(عَلَى حَبِيبِ اللهِ مِنْ مَعَدِّ)

وَبَعْدُ فَالْحُبُّ حَبِيبُ النَّفْسِ * وَرَاحَةُ الرُّوحِ وَأُنْسُ الْأُنْسِ
وَلُطْفُ طَبْعٍ فِي الْمَجَا وَالْحَدْسِ * وَأُسْوَةٌ تَنْفَعُ لِلْمُتَاسِي

(وَالْحُبُّ لَيْسَ مُدْرَكًا بِالْحَدِّ)

فَإِنْ تَشَأْ فَقُلْ عَذَابٌ يَعْذُبُ * أَوْ ضَرَبَانٌ فِي الْهَوَى أَوْ ضَرْبُ
أَوْ نِعْمَةٌ أَوْ نِقْمَةٌ أَوْ أَرَبُ * تَأْتَنِسُ النَّفْسُ بِهِ وَتُغْطَبُ

(قَدْ حِرْتُ بَيْنَ عَكْسِهِ وَالطَّرْدِ)

كَمْ مَلَّكَ الْأَحْرَارَ لِلْعِبَادِ * وَأَوْجَدَ الرِّقَّةَ فِي الْجَمَادِ
وَحَكَّمَ الظُّبَى عَلَى الْأُسَادِ * وَصَوَّبَ الْخَطَا عَلَى السَّدَادِ

(وَأَلْبَسَ الْغَيَّ بِعَيْنِ الرُّشْدِ)

فَانْظُرْ إِلَى قَيْسٍ وَمَا قَدْ قَاسَى * وَابْنِ الذُّرَيْحِ إِذْ دَنَا وَقَاسَى

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 023095993

وَتَوْبَةَ الَّذِي تَنَاسَى اللِّبَاسَا * وَقَيْسِ ذِي الرُّمَّةِ أَوْ عَبَّاسَا
(وَاذْكُرْ كُثَيِّرًا وَبِشْرَ هِنْدِ)

وَمَعَ ذَا اِيَّامُهُ مَوَاسِمُ * وَثَغْرُهَا عَلَى الدَّوَامِ بَاسِمُ
وَنَفَحَاتُ طِيبِهَا بَوَاسِمُ * وَهُوَ لِكُلِّ مَا يَشِينُ حَاسِمُ
(مَا حَلَّ قَطُّ قَلْبَ نَذْلٍ وَغْدِ)

مَا قَلَّدَ الْخِنْزِيرَ عِقْدَ الدُّرِّ * وَلَمْ تَرُنْ مَزْبَلَةٌ بِالتِّبْرِ
وَالْعَبْدُ لَا يَحْوِي خِصَالَ الْحُرِّ * وَالْكَلْبُ لَا يُنْبِحُ ضَوْءَ الْفَجْرِ
(وَالضِّدُّ لَا يَحُلُّ نَفْسَ الضِّدِّ)

يَعِيشُ صَاحِبُ الْهَوَى سَعِيدَا * وَاِنْ يَمُتْ بِهِ يَمُتْ شَهِيدَا
لَا سِيَّمَا اِذَا ثَوَى بَعِيدَا * اَوْ مُفْرَدًا عَنْ اَهْلِهِ وَحِيدَا
(فَاِنَّهُ مُمَتَّعٌ فِي الْخُلْدِ)

يَكْفِي الْمُحِبَّ اَنَّهُ مُوَحِّدُ * مَا شَأْنُهُ شِرْكٌ وَلَا تَعَدُّدُ
اِذْ غَيْرُ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ يُوجَدُ * فِي ذِكْرِهِ اَصْلًا وَلَا يُحَدَّدُ
(كُلُّ وُجُودٍ عِنْدَهُ كَالْفَقْدِ)

فَقُلْ لِمَنْ عَلَى الْغَرَامِ فَنَّدَا * اَوْ قَالَ مَيْنًا لَوْ لَوَرِّشْ اَسْنَدَا
وَضَلَّ اَوْ اَضَلَّ عَنْ سُبُلِ الْهُدَى * اَمَا اَحَبَّ اللّٰهَ حَقًّا اَحْمَدَا
(وَذَاكَ اُسْوَةٌ لِكُلِّ عَبْدِ)

مَنْ قَالَ اَوَّلُ الْهَوَى اخْتِيَارُ * فَقُلْ كَذَبْتَ كُلُّهُ اضْطِرَارُ
وَلَيْسَ بَعْدَ الِاضْطِرَارِ عَارُ * دَلَّتْ عَلَى صِحَّةِ ذَا الْاَخْبَارُ
(مَا زُيِّفَتْ عَلَى صَحِيحِ النَّقْدِ)

مِنْ ذَاكَ فَاسْمَعْ اَيُّهَا الْمُحِبُّ * مَا فِيهِ مِمَّا قَدْ هُنَاكَ طِبُّ
اِنْ كُنْتَ حَيًّا اَوْ لَدَيْكَ لُبُّ * اِذَا مُحِبٌّ قَدْ جَفَاهُ حِبُّ
(فَقُلْ كِلَاهُمَا حَلِيفُ وَجْدِ)

وهكذا مهما استقر الوصف * بالطرفين ليس يبقى خلف
وإن يكن عن معرض ينكشف * فالجنس للجنس كذاك الف
(والند مثل طبعه للند)

فكان كل منهما يا صاح * أبدع فيه فائق الاصباح
وصاغه من راحة الارواح * فحليت ملاحة الملاح
(منه باسنى حلية في عقد)

خ الطلا
إلى

خمصانة هامت بمهضوم الحشى * ريان من خمر الصبا قد انتشى
يريك من طلعته مشرئبا * شمسا على بدر على غصن مشى
(وذا بلا شك قران السعد)

فصح ان الشمس تعشق القمر * كذا الصبا يهيم وجدا بالزهر
والخمر تهوى المزج كيما تبتكر * ومطلق الانثى تحن للذكر
(واقض على العكس بحكم الطرد)

خ له

ولم يزل كل على هواه * يهوى الهوى وهو الذي يهواه
يرجو وليس المرتجى الا هو * لكنه عن له استباه
(والحال ان الزوج عين الفرد)

لما نسى لا انساهما اذ طلعا * بدرين او شمسين في افق معا
فافترقا وطرف هذا دمعا * فليس يدري سلما او ودعا
(ضحك لقاء او بكاء بعد)

وهكذا طريقة العشاق * اذا دنوا خافوا من الفراق
وان ناوا حنوا الى التلاقي * او ضحكوا فالدمع في الاماق
(فاعجب لحر ناشئ عن برد)

وبث كل الفه ما قد لقي * من الم الوحشة والتفرق
شكوى المحب للحبيب المشفق * يبدي الذي قد شفه ويتقي

(خوف اقتضاء العتب طول الصد)

فلا تسل هنالك عما قد جرى * ما كان ذا العشق حديثاً يفترى
يا لو ترى كلاً وما قد اظهرا * ارق من مر النسيم إذ سرى

(على غصون في الرياض مُلد)

وقيل لا بد من العتاب * فإنه المحك للاحباب
ومظهر البرى من المرتاب * ما لم يكن داعية اجتناب

(فطوله يحسم طول الود)

حتى إذا ما حنت الارواح * إلى اللقا واشتاقت الاشباح
قالا وكل صبره ممتاح * هل حاكم من طبعه السماح

(يسلك بيننا سبيل القصد)

لكن يكون بالهوى خبيرا * مستيقظاً في حكمه بصيرا
قد جاب منه السهل والعسيرا * وعانق الظبية والغريرا

(وهام بالشيب معاً والمرد)

يكون في ذا الفن مغربيا * الشيخ عنده يرى صبيا
وفي محبة النساء عذريا * في الخصلتين ماهراً غويا

(فزينب لديه مثل زيد)

نرضى به لنا كذا علينا * في كل ما يأتي به لدينا
صعباً يكون ما قضى أو هينا * أما إذا كان بين بيننا

(في أحد منا فغير مجدي)

لأن حب الشيء يعمي ويصم * ويوقع الانسان فيما قد يصم
فكم تقي في الغرام قد أثم * وازلق الحذور لما ان عصم

(إن الغرام لازم التعدي)

ولم يزالا بين ليت ولعل * في طلب الحكم على وفق الامل

إذا بشيخ ذي وقار قد أهل * معتمداً في مشيه على مهل
(يرى عليه أثر للزهد)

قد مارس الأيام والليالي * وخاض في الحرام والحلال
وهام بالنساء والرجال * ورق حتى صار كالخلال
(وعاد عظماً بالياً في جلد)

فاقتسما أن يجعلاه حكما * وترضيا الذي به قد حكما
حتى إذا وافاهما كان كما * قد أملا نصاً مفيداً محكما
(كأنه وافاهما عن قصد)

فأقعداه في مقام الصدق * ووفاوضاه في أمور العشق
ووفياه حقه بحق * فألفياه آية في الحذق
(وحاله منشدة ستبدي)

فلم يزل كل لكل ينظر * والعين للعين سريعاً تخبر
فلاح للشيخ هناك المضمر * وقال كم ذا كلنا نفكر
(قولا وإلا فاسمعا ما أبدي)

أراكما حسناء هامت في حسن * بل أنتما روحان حلا في بدن
فاعلنا الشكوى ونوحا بالحزن * وشاورا فالمستشار مؤتمن
(إن كان من نور الهدى يستهدي)

لا تخشيا مني أنا النسيم * كلا كما غصن زها قويم
والغصن ألف للهوى قديم * فينثني معه وليس يستقيم
(فالغصن طفل والهوى كالمهد)

أنا أخو الهوى أنا أبوه * وبي يسود حين ينسبوه
يزمزموا باسمي فيطربوه * فيعجبوا منه ويعجبوه
(لما يروا ما عنده وعندي)

ناهيكما

ناهيكما بي من شجٍ مساعدٍ * ومشفقٍ وعضدٍ وساعدٍ
فالناس ألفٌ منهم كواحدٍ * وواحدٌ كالألفِ في الشدائدِ
(فداكما روحي معاورفدي)

اهيم بالحسنا واهوى الحسنا * وانذب الربع وابكي الدمنا
تخالني من فرط شوقي غصنا * مع الهوى الى هناك او هنا
(ان الجمود من طباع الصلد)

اذا جرى ذكر التقى اتيت * وان دعا داعي الهوى اجبت
ماذا يرى القريب والرقيب * في مغرم ما فيه ما يريب
(قد لام شمل وجدها والجلد)

ما عيش من لم يعرف المحبة * ولم يفز منها بوزن حبة
فقل لمن اهدى اليّ عتبه * اعمى الاله عينه وقلبه
(من اين يدري الكلب طعم الشهد)

فذكرا ولم اكن نسيت * ما من جديد ذكر ما بليت
كتم العليل داءه يميت * ومن لقي في الحب ما لقيت
(ليس له منفعة في الجلد)

فاحمر ذا الحيي من الخجل * واصفر الفه كذا من الوجل
وقال هل من عاشق قالا اجل * فقال هل من مدع فعن عجل
(كي نستريح من جهاد الجهد)

خط الهوى في جبهة الامان * ما نصه النصح من الايمان
من هاب خاب قيل والتواني * من موجبات البعد والحرمان
(والكيد جار في الوغى والصد)

اذا المحب قد طال الخوفا * والتذ ليت في الهوى اوسوفا
لم تلفه لمن يحب اوفى * حينا من الدهر وليس يشفى

(مما به حتى يرى فى اللحد)

قد فاز من يجسر بالذات * وانما الاعمال بالنيات
وكل ما قدر فهو آت * فلن مراد فرصة الفوات

(وخذ بجهد فى الهوى اوجد)

انهاك عن كتم الغرام فاحذرى * خلى التوانى فى الامانى وذرى
ان البساط احمدى فسيرى * وتقرى ما شئت ان تتقرى

(فالخوف ما لقبله من بعد)

ان مسك العشق بحال مفزعه * تثبتى ولا تكونى امعه
وحاذرى ترى لخطب جزعه * فحيث كان العسر فاليسر معه

(الیس ان الحل بعد العقد)

فاندفعت تقول ان الحبا * يا ايها القاضى يذيب القلبا
ومدهش كما علمت اللبا * فاسمع ولا تجعل جوابى العتبا

(ان الملام فى الغرام يعدى)

انت الذى اتباعه فرض يجب * ولست ممن يحتدى ولم يجب
والعين عدل ليس ترى الكذب * والرجل لا تمشى لغير من يحب

(وانت اولى من ابى وجدى)

ما زلت مذ بيطت بى التميمه * التذ من هوى الهوى اليمه
اعشق كل قامة قويمه * وصحتى فى ان ارى سقيمه

(وعمدتى فى الحب حفظ العهد)

وكل ما يؤلف فى حال الصغر * يثبت فى النفس كنقش فى الحجر
ودفع ذاك ليس فى قوى البشر * فليس لى مما قضى الله مفر

(يضل ربى من يشا ويهدى)

عشقته والقلب خالى المعلم * وهمت والغرة طبع المسلم

وَتُهْتُ فِي لَيْلِ الْغَرَامِ الْمُظْلِمِ * فِي حُبِّ هٰذَا الْفَاتِنِ الْمُتَمَيِّمِ
(وَمَا رَأَى فِي قَتْلَتِي مِنْ بُدِّ)

عَلَّقْتُ قَلْبِي فِي الْهَوَى بِشَعْرَهْ * لَمَّا رَأَتْ عَيْنِي وَرُبَّ نَظْرَهْ
قَادَتْ إِلَى الْفُؤَادِ أَلْفَ حَسْرَهْ * يَا جَمْرَةً قَدْ غُطِّيَتْ بِتَمْرَهْ
(خَلَطْتُ هَزْلِي فِي الْهَوَى بِجِدِّي)

وَلَمْ أَزَلْ فِي حُبِّ ذَا الْمُقْرَطِقِ * مُنْذُ فِي هَوَاهُ هِمْتُ مُذْ لَمْ أَعْشَقِ
لَا حُسْنُهُ يَفْنَى وَلَا صَبْرِي بَقِي * مُنْخَفِضًا طَوْرًا وَطَوْرًا أَرْتَقِي
(أَرْفُلُ فِي أَسْرِ الْهَوَى فِي قَيْدِ)

فَبَيْنَمَا أَسْلَمْتُ نَفْسِي لِلتَّلَفْ * وَأَسْقَطَ التَّكْلِيفَ مِنِّي وَالْكُلَفْ
إِذْ زَارَنِي كَالْبَدْرِ فِي سَجْفِ الصَّدَفْ * فَجَاءَةً وَهٰكَذَا الْبَسْطُ صُدَفْ
(وَقَالَ إِنَّ الْخُلْفَ خُلْقُ الْوَعْدِ)

فَقُمْتُ أَسْعَى فَوْقَ أَحْدَاقِ الْمُقَلْ * لَمَّا بَدَا كَالشَّمْسِ فِي بُرْجِ الْحَمَلْ
أَفْتَرِشُ الْخَدَّ وَدَمْعِي قَدْ هَمَلْ * عَلَى بِسَاطٍ فَرْشُهُ سُمُّ الْأَسَلْ
(وَالصَّبُّ مَنْ يَصْبُو لِغَابِ الْأُسْدِ)

وَحَلَّ مِنْ جِسْمِي مَحَلَّ النَّفْسِ * وَلَاحَ بَدْرًا فِي سَمَاءِ الْمَجْلِسِ
وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الضُّلَا فِي الْغَلَسِ * مِنْ أَكْؤُسٍ مِثْلِ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ
(تَطْرُدُ عَنَّا الْهَمَّ أَيَّ طَرْدِ)

وَقَدْ غَفَتْ مِنْ أَعْيُنِ الْعُدَاةِ * حَتَّى عُيُونُ الزَّهْرِ فِي الْجَنَّاتِ
وَلَمْ أَزَلْ وَذَاتُهُ حَيَاتِي * أَشْكُو الظَّمَا وَالْمَاءُ فِي لَهَاتِي
(يُلْحِفُنَا الْعَفَافُ خَيْرَ بُرْدِ)

ضَمَمْتُهُ ضَمَّ الْبَخِيلِ مَالَهْ * وَبَاتَ لِي كَالظَّبْيِ فِي الْحِبَالَهْ
وَاخْتَشِيَ مَعْ ذَلِكَ انْفِصَالَهْ * فَلَمْ أَزَلْ طَالِبَةً وِصَالَهْ
(فَأَعْجَبُ لِقُرْبٍ صَارَ عَيْنَ الْبُعْدِ)

وَاتَّصَلَ الْإِمْسَاءُ بِالْإِسْفَارِ * وَبَاتَ كُلُّ عَارٍ يَا عَنْ عَارِ
وَكَانَ ذَاكَ اللَّيْلُ بِاخْتِصَارِ * كَغُرَّةٍ فِي جَبْهَةِ الْأَقْمَارِ
(يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَهُ مِنْ رَدِّ)

يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ وَبِكْرَ الدَّهْرِ * لَأَنْتِ غُرَّةُ اللَّيَالِي الْغُرِّ
فَجَاءَتْنِي بِالصُّبْحِ وَقْتَ الْعَصْرِ * هَلْ كُنْتِ كُحْلًا فِي عُيُونِ الْفَجْرِ
(أَوْ كُنْتِ غَمْضًا فِي عُيُونِ الرَّمَدِ)

إِذَا قَنِي وِصَالَهُ وَصَالَا * وَهَزَّ مِنْ قَوَامِهِ عَسَّالَا
وَقَالَ عَزْمِي بِالْقِلَا وَقَالَا * كَذَا كَذَا الْعِشْقُ وَإِلَّا لَا لَا
(أَنَا مَلِيكٌ وَالْمِلَاحُ جُنْدِي)

كَمْ صِحْتُ لَمَّا أَنْ نَأَى وَوَدَّعَا * وَخَلَّفَ الْقَلْبَ كَئِيبًا مُوجَعَا
خَفْ مَا عَسَى مِنْ دَعْوَتِي أَنْ تَسْمَعَا * نَاهِيكَ مِنْ قَلْبٍ جَرِيحٍ إِنْ دَعَا
(فَاللَّهُ عِنْدَ كَسْرِ قَلْبِ الْعَبْدِ)

أَفْدِيهِ ظَبْيًا لَاحَ فِي النِّقَارِ * الْقَلْبُ جَارُهُ وَدَمْعِي جَارِي
شَوْقِي لِخَدٍّ حُفَّ بِالْعِذَارِ * وَامْتَحَنَتْنِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
(ضَاعَ اصْطِبَارِي وَعَدِمْتُ رُشْدِي)

نَزَفْتُ فِي هَوَاهُ دَمْعَ الْعَيْنِ * وَهُوَ مَعِي لَمْ يَدْرِ طَعْمَ الْبَيْنِ
وَمُذْ نَأَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنِي * أَجْرَيْتُهُ دَمْعًا بِغَيْرِ عَيْنِ
(فَجُودُ دَمْعِي مُخْجِلٌ لِلْجُودِ)

لَوْ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ هَجْرِي * أَدَارَ لِي كَأْسَ رَحِيقِ الثَّغْرِ
حَتَّى إِذَا أَسْدَلَ سِتْرَ السُّكْرِ * مَا بَيْنَنَا نَأَى وَلَسْتُ أَدْرِي
(مَا مَنْ دُهِيَ بِالْأَمْرِ كَالْمُعْتَدِّ)

يَا لَيْلَةَ الْهَجْرِ وَمَا أَطْوَلَهَا * آخِرُهَا مُوَاصِلٌ أَوَّلَهَا
كَحَلْقَةٍ مُفْرَغَةٍ مَا إِنْ لَهَا * مِنْ طَرَفٍ وَالْحَشْرُ أَيْضًا قَبْلَهَا

فالصبر

ح٢ الغراء البيض ٥

ح٢ بالفلا بكسر القاف أي الهجر ٥

ح٢ ورد بفتح الجيم مجمع أي المطر الكثير ٥

ح٢ المعتدا أي المستعد

(فالصب بعد الحشر ميت الصد)

كم زرت في سوادها من فرع * وقلبي المصدوع اي صدع
والطرف والصدع المديم السبع * والخال مفردا اتى بجمع

(ولم يكن عن شتنا من بد)

وهان عندي كل ما جر الهوى * الى فؤادي من تباريح الجوى
وكل ما لاقيته سهل سوى * هذا الذي اثاره صرف الهوى

(ان البعاد للعباد مردي)

اغريت قلبي بالهوى غريرا * يرى العسير عنده يسيرا
حتى غدا في قيده اسيرا * ما ان راى في خطبه نصيرا

(من غير دمع او جوى او وجد)

عذب بغير البعد عنك تلقى * ابقى محب في الهوى وانقى
يموت فيما ترتضيه عشقا * ويرتجي من دهره ان تبقى

(في عزة ورفعة وسعد)

رفقا بقلب في الهوى معنى * صيرته لفظا وانت المعنى
واضمم الى الحسن البديع الحسنى * فالهون الاشياء ما تمنى

(وذاك وعد ما طل بالوعد)

لما اهنتني اهنت نفسي * ود الانسان عين انسي
علك ان ترضى بذا فامسي * ويوم حظي منك فاق امسي

(وابيض وجه املي المسود)

وصرت استحلي الملام فيكا * حتى ارى كانه يسديكا
من لي بان لائمي يعنيكا * فيعتقضي في الذكر ان يخكيكا

(فالمس الشوك لجني الورد)

وكم خدمت فيك من لا يخدم * بل لم يكن سواك شيا يعلم

لَكِنَّ قَصْدِي وَاللَّبِيبُ يَفْهَمُ * لِأَجْلِ عَيْنٍ أَلْفُ عَيْنٍ تُكْرَمُ
(وَفِعْلُ مَا يُرْضِيكَ جُلُّ قَصْدِي)

النصب ح٢ أي التعب — إِرْحَمْ حَشًا نَصِيبُهُ مِنْكَ النَّصَبْ * كَمْ ذَا تَرَى تَهْجُرُنِي بِلَا سَبَبْ
فَهَلْ جَزَا الْمُحِبِّ إِلَّا أَنْ يَجِبْ * لَكِنْ حُظُوظٌ قُسِّمَتْ بِلَا نَقَبْ
قَصْدِي ح٢ — (مَا حِيلَتِي إِنْ كَانَ خَابَ جَدِّي)

يَامَلِيكُ ح٣ — لَوَيْتَ دِينِي فِي الْهَوَى وَدِينِي * حَتَّى عَدَوْتُ أَتَرًا مِنْ عَيْنِ
مَا الْجُودُ يَا مَلِيحُ فِي الْيَدَيْنِ * بَلْ أَنْ يُرَى حَقِّي قَذًى فِي الْعَيْنِ
(فَالْبَيْعُ فِي سُوقِ الْهَوَى بِالنَّقْدِ)

كَمْ ذَا أُرَجِّي الْبَيْنَ وَالْقَصْدُ اللِّقَا * وَأَبْتَغِي الْفَنَا وَمَا مُوَلِّي الْبَقَا
لَكِنَّ قَلْبِي عَنْ صَبُوحٍ رُقِّقَا * وَهَكَذَا حَالُ امْرِئٍ قَدْ عَشِقَا
(مَنْ يُسْعِفُ الْعَبْدَ بِضِدِّ الْقَصْدِ)

نجى ح٢ أي اجلى — قَضَيْتُ نَجْبِي فِي الْهَوَى تَصَبُّرَا * وَمَا قَضَى زَيْدُ الْغَرَامِ وَطَرَا
يَا قَاتِلِي بِظُلْمِهِ تَجَبُّرَا * إِنْ لَمْ تُصَدِّقْ مَوْتَتِي تَحَرَّكْ تَرَى
ثوى ح٢ أي صار — (لَيْسَ الْقَتِيلُ مَنْ ثَوَى فِي اللَّحْدِ)

أَفْدِي بَعِيدًا وَهْوَ لِي قَرِيبُ * وَلَا يُرَى بِحَالَةٍ يَغِيبُ
عَنْ نَاظِرِي وَبِالْحَشَى رَقِيبُ * مِنْ حُبِّهِ وَمَا بِهِ نَصِيبُ
(لِغَيْرِهِ فِي قُرْبِهِ وَالْبُعْدِ)

ناء ح٣ أي بعيد — لَمَّا رَأَى حُبِّيَ الَّذِي قَدْ هَوَوْا * وَأَنْتَ نَاءٍ وَالْوُشَاةُ قَدْ دَنَوْا
قَالُوا وَقَدْ أَدْهَشَهُمْ مَا قَدْ رَأَوْا * تَعَجَّبًا هَذَا وَمَا فَكَيْفَ لَوْ
(جُزْتَ وَأَيْمُ اللَّهِ حَدَّ الْحَدِّ)

ذابي ح٢ — مَاذَا يُرِيدُ الْعَاذِلُونَ مِنِّي * إِنْ ذُبْتُ مَا بَيْنَ جَوًى وَحُزْنِ
الْعِشْقُ دِينِي وَالْغَرَامُ فَنِّي * وَالدَّمْعُ لِي وَالْجَفْنُ أَيْضًا حَفْنِي
(وَالْمُكْتَوَى حَشَاشَتِي وَكَبِدِي)

يا ذا الذي قتل المحب سنا * وطوّق العشاق منه المنا
هلاّ بفعل الهجر لي تعنّى * أقمت لي في العاشقين وزنا
(بالقتل سيّدي الى كم تعدي)

لم لا أموت اسفا وا اسفا * ومصر قد اصبحت فيها يوسفا
حتّى متى احمل منك ذا الجفا * يعقوب حزن بالنوى على شفا
(فعد وعد وعدا ولا تعدّى)

الافتتان في التحنّي فتنه * والامتحان للمحبّ محنه
كم ذا ترى يريد كشف ما اجنّه * من الهوى في قلبه مع انّه
(انت الذي يجنى به ويبدي)

قد قيل عنّي في الهوى ما لم يقل * وانت معذور ومن يسمع يخل
لا تجعل الجزاء من جنس العمل * أليس الاعتراف ماح للزلل
(والعفو ضرب من ضروب الحدّ)

امنن على مسكين طرفي بالكرى * يقرى به طيف الخيال اذ سرى
لا بدّ للضيف الملمّ من قرى * فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
(فما يجاب سائل بالردّ)

كم ذا تذيقني اليم اللوم * وبعتني ظلما ببخس السوم
ولم يذق جفني لذيذ النوم * وليس ذا يوما وبعض يوم
(بل زاد فوق الامد الممتدّ)

فليس نوما خفض رأسي انّما * اسجد للطيف الذي قد سلما
فانّني استزرته توهّما * فزارني ورقّ لي ترحّما
(لما رأى في الجفن فعل السهد)

وقال لي بالله ما اضناك * قد كلّ عنك نظر الادراك
نامي بجفني فاقصدي مناك * عسى ترينه انت او يراك

تعنّى اي اراد
اجنه اي كتمه من الافتتان به
يقرى اي يضيف بمعنى يمر
السوم اي الثمن

(فليس لي بغير ذا من جهد)

أشفق لي في الحب من لا يشفق * حتى الخيال منك حين يطرق
ورق لي فيك العدو الأزرق * حسبك ذا فمن به أستوثق

(سواك أو من ذا الذي أستجدي)

ماذا أقول في الهوى وقولي * قد خانتاه قوتي وحولي
أنت الرجا فيما علي أولي * أولي الجميل يا جميل أولي

(أد زكاة ذا الجمال أد)

يا كعبة من خالها حجر * طوبى لمن حج إليها واعتمر
إذ بلغتك النفس مع شق السفر * فالقلب هدي ثم دمعي كالمطر

(جمالك اللاتي نشأن وقدي)

وحالتي والعقل فيك حيرا * إني إذا أتممت فيك النظرا
رأيت حسنا لم يكن قبل يرى * فصرت لا أدري الأمام من ورا

(والقبل لا أفرقه من بعد)

أطلعة ما قد أرى أم فجر * أم تلك شمس أشرقت أم بدر
أم وردة في روضها أم خمر * أم ذا شقيق زاهر أم تبر

(أم صبح فرق تحت ليل الجعد)

وذا عذار زان صحن وجنة * أم ورد آس حف ورد جنة
أم ذاك بدر لاح في الدجنة * أم هو ماء الحسن أضحى فيئة

(لما جرى من فوق جمر الخد)

أم ذاك طرف حار فيه الحور * أم ساحر يحكي لك ليسحر
أم صارم لكل صب يشهر * أم سهم قوس للمنايا يوتر

(أم ذا سنان رمح ذاك القد)

وما أرى في خدك اليسار * أنقطة مسك بجلنار

أَمْ ذَاكَ قَلْبِي مِنْ لَهِيبِ النَّارِ * رَمَى شَرَارَتَيْنِ فِي الْأَوَارِ
(فَانْطَفَتَا مِنْ مَاءِ ذَاكَ الْوَرْدِ)

وَذَا أَقَاحٌ فَاحَ أَمْ دُرٌّ رُصِفَا * أَمْ بَرَدٌ مَعَ الْعَقِيقِ رُصِّفَا
أَمِ الْحَبَابُ فَوْقَ كَأْسٍ صُنِّفَا * أَمْ ذَا سَنًا أَوْ مَصَّ أَمْ بَرْقٌ خَفَا
(أَمْ ثَغْرُكَ الْمُزْرِي بِنَظْمِ الْعِقْدِ)

وَذَا الَّذِي رَاقَ وَرَقَّ رِيقُ * أَمْ عُصِرَتْ مِنْ لُؤْلُؤٍ رَحِيقُ
وَلَيْسَ لِي لِرَشْفِهِ طَرِيقُ * وَكَمْ لَهُ فِي مُهْجَتِي حَرِيقُ
(وَرُؤْيَةُ الْعَذْبِ الزُّلَالِ تُصْدِي)

وَذَاكَ قَدْ مَنَعَ انْبِطَافَهْ * أَمْ غُصْنُ حُسْنٍ قَدْ حَمَى أَقْيَطَافَهْ
أَمْ أَنْتَ كَأْسٌ مُلِئَتْ سُلَافَهْ * أَمْ رُوحُ رَاحٍ هَيْكَلُ اللَّطَافَهْ
(أَمْ مُعْجِزٌ أُظْهِرَ لِلتَّحَدِّي)

يَا نَاظِرًا يَحْمِي اقْتِطَافَ وَرْدِهِ * وَشَارِبًا يَأْبَى ارْتِشَافَ وِرْدِهِ
وَعَارِضًا عَارَضَنِي فِي خَدِّهِ * مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ حَدِّهِ
(يُقْضَى عَلَيْهِ أَوَّلُهُ بِالْحَدِّ)

إِنْ كَانَ طَرْفِي قَدْ أَصَابَ الْحَدَّا * جَرْحًا فَصَارَ الدَّمُ فِيهِ وَرْدَا
فَكَمْ تَعَدَّى الطَّرْفُ مِنْكَ حَدَّا * فِي مُهْجَتِي وَلَمْ أَقُلْ تَعَدَّى
(فَمَا الَّذِي أَوْجَبَ جَرْحَ الصَّدِّ)

أَحْبَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ مَا يُقَرِّبُكْ * كَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَمَا زَانَ الْفَلَكْ
أَنْتَ مَلِيكٌ يَا مَلِيحُ أَمْ مَلَكْ * سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاكَ ثُمَّ عَدَلَكْ
(مِنْ جَوْهَرِ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ الْفَرْدِ)

مَا سُدَّ دُونِي فِي الْغَرَامِ بَابُ * وَعَجْزُ مِثْلِي فِي الْهَوَى عُجَابُ
لَكِنْ بِهَذَا قَدْ جَرَى الْكِتَابُ * وَمَنْ هَوَى مِنْ أُفْقِهِ شِهَابُ
(مِثْلِي فَلَا يَجْزَعْ بِهِ قَدْحُ الزَّنْدِ)

يا طالما أملت الإقترابا * كي أودع عن سمعه العتابا
وأشتكي الأشجان والأوصابا * حتى التقينا لم أجد جوابا
(ولا أعد حرفا ولا ما أبدي)

آوّاه من حرّ الهوى آوّاه * وألف آه لو تفيد آه
شتّان بيني والذي أهواه * فكم له وليس لي إلا هو
(ودادُه لستمع بالمعيدي)

دع التذاذ النفس بالتحوّل * ما الحبّ إلا للحبيب الأوّل
لم يرفض الصريع بالمؤوّل * وما على الحديث بالمعوّل
(واشدد على القديم كفّ العهد)

الله ربّي وهو حسبي وكفى * لما بنى الحبّ على أهل الجفا
فإنّه وإن يشابه الوفا * لكونه من الحبيب فالعفا
(عليه مثلا وهو ستر ممدّد)

أبعد ما اشمتّ في حاسدي * وبعتني بخسا بسوم الكاسد
تتبع في رأي واش فاسد * ضربٌ لعمري في حديد بارد
(ما المقتضى لذا وما المؤدّى)

إنّ الإله أوّلا يحاسب * وبعد ذا بغفر أو يعاقب
هذا ولا يخفى لذنب صاحب * والنبل أن تعدّد المعايب
(اقلل بها يدخل تحت العدّ)

إن كان ذنبي في الهوى محبتي * لكلّ ما ترضى لصدق رغبتي
وكون موتي فيك خير قربتي * فلا تؤمّل إذا من توبة
(فترك ذا من شيم المرتدّ)

جهد المقلّ في الهوى حمل المحن * والجود بالموجود روح وبدن
يا عبد العالي إذا كان حسن * وما لما قرّت به العين ثمن

(مَا غَيْرُ مَنْ اَهْوَى بِشَيْءٍ عِنْدِى)

عَلَيَّ بِالْعُودِ اِذَا طَرَدْتَنَا * وَبِالْوَفَا وَالْقُرْبِ اِنْ اَبْعَدْتَنَا
وَفَتِّحْ بَابَ الصَّبْرِ اِنْ سَدَدْتَنَا * وَلَسْتُ اَدْرِى مَا مَضَى وَحَتَّى

(وَهٰذِهِ اَسْنَى خِلَالِ الْعَبْدِ)

مَاذَا تَقُولُ اَنْتَ فِى الْجَوَابِ * اَجِبْ فَقَدْ ضَرَّ الْجَوَى بِى
وَلَا تَحِدْ عَنْ سَنَنِ الصَّوَابِ * وَاغْنَمْ جَزِيلَ الْاَجْرِ وَالثَّوَابِ

(وَاتْرُكْ سَدِيدَ الْاَمْرِ لِلْاَسَدِّ)

مَا وَعْدُ مَنْ تَهْوَى بِلَا اِخْلَافِ * عَنْ مَحْضِ وُدٍّ رَائِقِ التَّصَافِى
مِنْ بَعْدِ طُولِ الْوُدِّ وَالتَّجَافِى * اَحْسَنُ مِنْ حُكْمٍ مَعَ الْاِنْصَافِ

(هَلْ لَكَ اَنْ تَحْوِى خِصَالَ الْحَمْدِ)

اَشْكُوكَ لٰكِنْ لَا اِلَى سِوَاكَا * اِذْ كُلُّ مَنْ فِى الْاَرْضِ دُونَكَ لَاكَا
يَسْتَعْذِبُ الْعَذَابَ مِنْ هَوَاكَا * وَاِنَّنِى بِكُلِّ مَنْ هُنَاكَا

(فَقَدْ بَقِيتُ جَلَدًا فِى جِلْدِ)

اَلَيْسَ كُلُّ مَا ادَّعَيْتُ حَقًّا * وَثَابِتًا فِى نَفْسِهِ وَصِدْقَا
فَلِى شُهُودٌ مُدَّمَعٌ لَمْ يَرْقَا * مَعَ سَهَرِى وَالنَّوْمُ مِثْلُ وَرْقَا

(قَدْ فَارَقَتْ اِلْفَا بِذَاتِ الرَّنْدِ)

وَصُفْرَةُ اللَّوْنِ مَعَ النُّحُولِ * وَسَاعِدٌ قَصَّرَ بَعْدَ الطُّولِ
وَكَثْرَةُ الْفِكْرَةِ وَالذُّهُولِ * وَمَسْمَعٌ قَدْ كَلَّ مِنْ عَذُولِ

(وَمَنْطِقٌ لِلْقَصْدِ لَا يُؤَدِّى)

وَهٰكَذَا الْعُدُولُ بِالتَّجْرِيحِ * عَلَيْلُهُمْ اَزْكَى مِنَ الصَّحِيحِ
وَصَمْتُهُمْ يُغْنِى عَنِ التَّصْرِيحِ * وَقِسْ عَلَى عَرْفِ نَسِيمِ الرَّيْحِ

(اِذَا سَرَى مِنْ نَحْوِ اَرْضِ نَجْدِ)

يَا اَيُّهَا الْقَاضِى فَمَا تَقُولُ * هٰذَا الدَّلِيلُ صَحَّ وَالْمَدْلُولُ

وَبانَتِ العِلَّةُ والمَعْلُولُ * وَاجْتَمَعَ الصِّلاتُ والمَوْصُولُ
(كُنْ رابِطًا مُتَمِّمًا لِلعَقْدِ)
فَاطْرَقَ القاضِي مَلِيًّا رَأْسَهُ * وَاَعْمَلَ الفِكْرَ وَلَمْ يَحِسَّهُ
وَقالَ ما دَاوَى عَلِيلٌ نَفْسَهُ * وَالمَرْءُ إنْ يَمْنَعْ بِجارٍ اُنْسَهُ
(لا يَعْرِفُ الوُقُوفَ عِنْدَ الحَدِّ)
عَذَرْتُ مِنْكَ الآنَ مُسْتَهامَهْ * قامَتْ لِبَعْضِ ما بِها القِيامَهْ
فَلِلْمُحِبِّ أَبَدًا عَلامَهْ * أَنْ لا يَرَى مُناسِقًا كَلامَهْ
(وَيَخْلِطُ الهَزْلَ بِعَيْنِ الجِدِّ)
لا سِيَّما إنْ كانَ مَنْ يَهْواهُ * لَدَيْهِ أَوْ حَيْثُ أَنْ يَرَاهُ
بَيْنا تَرَاهُ شاكِيًا جَفاهُ * إذا بِهِ يَشْكُرُ مَنْ وَافاهُ
(مُشْفِقًا إقْرارَهُ بِالجَحْدِ)
دَعْوَى المُحِبِّ هَكَذا تَكُونُ * فِي شِرْعَةٍ قَدْ سَنَّها المَجْنُونُ
يُخالِطُ المُنَى بِها المَنُونُ * إنَّ الجُنُونَ فِي الهَوَى فُنُونُ
(فَكَيْفَ إنْ كانَ الهَوَى فِي خَوْدِ)
جَمِيعُ ذاكَ فِيهِ لا يُعابُ * فَالحُبُّ قَدْ يَلْزَمُهُ العِتابُ
وَخُصَّ إنْ لَمْ يَصْدُرِ الجَوابُ * يَكُونُ ذَنْبًا نَفْسُهُ عِقابُ
(خَفِّضْ عَلَيْكَ لا تَقُولِي اشْتَدِّي)
مُلَخَّصُ الدَّعْوَى مَلِيحٌ وَهَجَرْ * وَمالِكٌ نَهًى بِمِلْكٍ وَأَمَرْ
وَالقَلْبُ فِيكَ قالَ كَلّا لا وَزَرْ * وَلَيْسَ لِي إلّا إلَيْهِ المُسْتَقَرْ
(وَالحُبُّ لا يَجْنَحُ نَحْوَ العَوْدِ)
بَلْ رُبَّما سَكَنَتْ أَيْضًا مَيْلَهْ * وَكِدْتِ جَهْلًا تَتْبَعِينَ سُبْلَهْ
فَالأَمْرُ ذاكِ ما عَسَى يَدُنُولَهْ * مَنْ يَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَيَأْتِ مِثْلَهْ
(فَهُوَ مَرِيضٌ بَرْؤُهُ فِي البَأْدِ)

وَكُلُّ مَنْ يَنْهَى الَّذِي يَهْوَاهُ * عَنْ أَنْ يُحِبَّ أَحَدًا سِوَاهُ
فَإِنَّهُ بِنَهْيِهِ أَغْرَاهُ * بِحُبِّ ذَاكَ الْغَيْرِ جَلَّ اللَّهُ
(لِحِكْمَةٍ أَبْدَعَ فِيهَا الْمُبْدِي)

صَبْرًا عَلَى حَرِّ الْهَوَى وَنَارِهِ * وَاجْرِ دُمُوعًا صُنْتَهُ وَجَارِهِ
وَدَارِ مَنْ وَافَيْتَهُ فِي دَارِهِ * قَدْ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ
(وَقِيسَ عَلَى النَّحْلِ حَلَالُ الشَّهْدِ)

إِنْ أَدْبَرَ الْمَحْبُوبُ يَوْمًا فَاقْبِلِ * عَلَى الَّذِي يَرْضَى بِهِ مِنْ عَمَلِ
كُونِي لِمَا عَوَّدْتِهِ فِي الْأَوَّلِ * فَإِنَّ ذَاكَ سَبَبٌ لِلْمُجْمَلِ
(وَوُصْلَةٌ لِرَدِّهِ لِلْوُدِّ)

لَا تَسْأَلِي عَنْ حَالِهِ إِنْ يُخْفِهِ * فَتُوقِدِي فِي الْقَلْبِ مَا لَمْ تُطْفِهِ
مَنْ جَاءَ ذَاكَ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ * كَبَاحِثٍ فِي حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ
(يَا كَمْ لِذَاكَ الدَّاءِ تَحْتَ اللَّحْدِ)

إِنْ لَمْ تُصَيِّرِي أَمَةً بِالْفِعْلِ * فِي كُلِّ قَوْلٍ بَلْ وَكُلِّ فِعْلِ
لَا تَطْمَعِي أَصْلًا بِنَيْلِ الْوَصْلِ * فَإِنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ الْعَقْلِي
(وَطَلَبُ الْمُحَالِ مَحْضُ كَدِّ)

إِنَّ الْمُحِبَّ ذَنْبُهُ مَغْفُورُ * دَعْهُ يُحَيِّ بِالْعَدْلِ أَوْ يَجُورُ
فَهُوَ بِكُلِّ حَالَةٍ مَعْذُورُ * لِأَنَّهُ بِحُسْنِهِ مَغْرُورُ
(وَالْغِرُّ لَا يُؤْخَذُ بِالتَّعَدِّي)

بَلْ يَفْعَلُ الْمَلِيحُ مَا يُرِيدُ * وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ لَهُ عَبِيدُ
وَرَأْيُهُ فِي أَمْرِهِمْ سَدِيدُ * وَهُوَ الْمَلِيكُ الْمُهْتَدِي الرَّشِيدُ
(النَّاصِرُ الْهَادِي الْأَمِينُ الْمَهْدِي)

مَعَ أَنَّ مَنْ هِمْتُ بِهِ غَرَامَا * يَا طَالَمَا أَوْسَقْتُهُ مَلَامَا
الْبَدْرُ مِنْهُ اكْتَسَبَ التَّمَامَا * وَالْحُسْنُ سَيَسْتَسْقِي بِهِ الْغَمَامَا

(وَمِنْ كَرِيمٍ خُلْقِهِ يَسْتَجْدِي)

أَشْهَدُ أَنَّ وَصْفَهُ الْكَمَالُ * وَالْعَطْفُ وَاللُّطْفُ وَالِاحْتِمَالُ
فِي رِقَّةٍ مِنْ دُونِهَا النَّسِيمُ * وَالسِّحْرُ لَكِنْ كُلُّهُ حَلَالُ

(مُسْتَرْشِدٌ مُوَفَّقٌ لِلرُّشْدِ)

وَلَمْ أَفُهْ بِذَا لِحُسْنِ ظَنِّي * بِهِ لِحُسْنِ ذَاتِهِ بَلْ إِنِّي
أَحْمَدُ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ الْحُسْنَيْنِ * بِالذَّاتِ وَالصِّفَاتِ ثُمَّ ابْنِي

(عَلَيْهِ مِلْءُ هِنْدِهَا وَالسِّنْدِ)

حَمِدْتُ مِنْهُ جُمْلَةَ الْمَسَاعِي * وَلَسْتُ مَنْ يَشْهَدُ بِالسَّمَاعِ
لَكِنَّنِي أُصِبْتُ فِي ذِرَاعِي * فَأَنْتُ بِالْكَسْرِ وَالِانْصِدَاعِ

(وَكَانَ سَاعِدِي مَعًا وَسَعْدِي)

حَتَّى إِذَا أُخْبِرَ عَنْ ذَا الْكَسْرِ * أَدْرَكَنِي مِنْ حِينِهِ بِالْجَبْرِ
وَلَاحَ فِي أُفْقِ السَّمَاحِ بَدْرِي * وَقَالَ حَيَّاكَ قَصَدْتَ أَجْرِي

(وَجِئْتَ لَا وَاشٍ مَشَى بَلْ وَحْدِي)

وَزَارَنِي فِي حُلَّةٍ سَوْدَاءِ * تَعْلُو عَلَى غِلَالَةٍ حَمْرَاءِ
فَهَلْ رَأَيْتَ الْبَدْرَ فِي السَّمَاءِ * مُزَرَّرًا بِأَنْجُمِ الْجَوْزَاءِ

(عَلَى قَبَاءٍ مِنْ جَنِيِّ الْوَرْدِ)

وَقَالَ مَا كَسْرُ الذِّرَاعِ صَعْبَا * نَفْسِي فِدَاهُ لَوْ يَكُونُ الْقَلْبَا
فَإِنَّنِي فِي الْعَارِضَيْنِ طِبَّا * كَمْ طِبَّ مَنْ طَبَّ إِلَى مَنْ حَبَّا

(وَلَيْسَ طِبَّ عَامِرٍ أَوْ زَيْدِ)

فَجَاءَ مِنْ عِذَارِهِ بِالْآسِ * وَنَرْجِسٍ مِنْ طَرْفِهِ النَّعَّاسِ
وَقَالَ ذَا يَصْلُحُ لِلْقِيَاسِ * عَلَى لَهِيبِ جَمْرَةِ الْأَنْفَاسِ

(وَقَالَ لَيْسَ ذَا بِكَسْرِ الشَّدِّ)

نَادَيْتُهُ يَا جَابِرَ الْمَكْسُورِ * الْعُذْرُ مَقْبُولٌ مِنَ الْمَعْذُورِ

حَمَّلْتَنِي بِسَعْيِكَ الْمَشْكُورِ * مَا لَا يَفِي بِشُكْرِهِ مَقْدُورِي
(وَلَيْسَ لِي بِحَمْلِهِ مِنْ جُهْدِ)

وَلَمْ يَزَلْ أَطَالَ رَبِّي عُمْرَهُ * مُحَاوِلًا كَسْرِي إِلَى أَنْ جَبَرَهُ
وَكَمْ أَزَالَ مِنْ فُؤَادِي كَدَرَهُ * وَكَانَ قَلْبِي مُطْلَقًا فَأَسَرَهُ
(لِأَجْلِ ذَا أَضْحَى عَزِيزًا عِنْدِي)

فَصَاحَتِ الْفَتَاةُ مِنْ حَرِّ الْحَشَا * آوَّاهُ نَالَ الْخَصْمُ مِنِّي مَا يَشَا
وَبَالَهَا وَالْعَقْلُ مِنْهَا أَدْهَشَا * مَيْلُ الْقَضَاةِ لِلرِّشَا مَعَ الرِّشَا
(وَأَقْبَلَتْ مَظْلُومَةً تَسْتَعْدِي)

فَبَادَرَ الْقَاضِي لَهَا مُجِيبَا * وَقَالَ لَا لَوْمٌ وَلَا تَثْرِيبَا
مَنْ يَشْتَكِي فُؤَادُهُ الْوَجِيبَا * يُرْضِي بِمَا أَمْكَنَهُ الطَّبِيبَا
(فَإِنَّ إِعْضَابَ الطَّبِيبِ مُرْدِي)

إِذَا طَلَبْتِ فَاجْمِلِي فِي الطَّلَبِ * وَرَافِقِي الرِّفْقَ لِنَيْلِ الْأَرَبِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا انْتِقَامُ التَّعَبِ * فَالْحِرْصُ لِلْحِرْمَانِ مِثْلُ السَّبَبِ
(وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الْبُرْدِ)

فَأَقْبَلَتْ تَقُولُ إِنَّ الصَّبْرَا * مَعَ كَوْنِهِ مُسْتَصْعَبًا وَمُرًّا
مُسْتَوْعِبٌ كَمَا عَلِمْتَ الْعُمْرَا * فَإِنْ تَكُنْ يَوْمًا تُرَجِّي الْأَجْرَا
(فَالْمَرْءُ عَبْدٌ تَحْتَ رِقِّ الْوَعْدِ)

وَفِي الضَّمِيرِ حَاجَةٌ تَدْرِيهَا * سَفِينَةُ الرَّجَاءِ أَرْسَتْ فِيهَا
فَامْنُنْ بِرِيحِ نَظْرَةٍ تُجْرِيهَا * وَأَنْتَ قَاضٍ فَعَسَى تَقْضِيهَا
(وَهِيَ الْوِصَالُ بَعْدَ هَذَا الْبُعْدِ)

لَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَدِيدِ ذَابَا * أَوْ بِغُرَابٍ كَانَ حَقًّا شَابَا
وَبِالرَّقِيبِ الْمُفْتَرِي لَتَابَا * أَوْ بِالَّذِي قَدْ صَدَّ عَنِّي نَابَا
(وَأَتْبَعَ الْوَصْلَ بِعَوْدِ الْعَوْدِ)

فوقف القاضي على رجليه * معظما للمدعي عليه
ولم يزل كعبده لديه * يقول يا محكما عينيه
(في انفس الخلق اما من جد)

قد اسند الثقات في الصحيح * التمسوا الخير من الصحيح
وليس بالعار ولا القبيح * ان يصدر المليح من مليح
(يا حبذا يد اتى من ند)

ها انت قد ملكت حقا رقها * فاعطها مع العبيد رقها
فانني ايقنت فيك عشقها * واثبتت في ذاك عندي صدقها
(ولم تكن في ذاك ذات كيد)

وانت مولى جده الملاح * وطبعي التوفيق والاصلاح
فاسمح اذا امكن السماح * ان السماح كله رباح
(وان يكن لديك عذر فابد)

فقام لكن عن ملال وكسل * يهز قدا دونه سمر الاسل
وقال قولا يزدري طعم العسل * مستهزئا عن الملوك لا تسل
(الرب ادرى بامور العبد)

مع ان عذري واضح للاعمى * ولم اجئ فيما علمت ظلما
وها انا اسال منك الحكما * فلا تكن للخائنات خصما
(ولا تبدك طيبها بالقرد)

جزاء كل خائن ان يهجرا * فان كل الصيد في جوف الفرا
واقبل من الكريم مهما اعتذرا * ولا تقل عذر الذي قد عذرا
(ما قوبل الكلب بمثل الطرد)

هجرتها لانها هلوعه * متى امتحنتها عدت جزوعه
وان منحتها بدت منوعه * ومن رايت هكذا طلوعه

(فَفَرِّ مِنْهُ فَهُوَ دَاءٌ مُعْدِي)

وَمَا مَنَعْتُهَا الْتِقَانِي بُخْلَا * لَكِنْ لِعِلْمِي أَنَّ ذَاكَ أَوْلَى
لِأَنَّ شَمْسَ الْحُسْنِ حِينَ تَجْلَى * عَلَى مِرَاةٍ قَدْ أُجِيدَتْ صَقْلَا

(تَقْدَحُ نَارًا فَوْقَ نَارِ الزَّنْدِ)

وَكُنْتُ قَدْ وَاصَلْتُهَا زَمَانَا * جَرَّعَتْهَا كَأْسَ الْهَوَى مِلَانَا
وَمَا دَرَتْ أَنَّ الْهَوَى هَوَانَا * وَبَعْدَ ذَا أَقْصَيْتُهَا امْتِحَانَا

(وَمَا لَهَا مِنْ بَعْدِ ذَا مِنْ بُدِّ)

فَمَالَتِ السَّوَادَ كَالْبَيَاضِ * وَقَابَلَتْ صَدِّي بِالْإِعْرَاضِ
وَمَا دَرَتْ أَنِّي بِذَاكَ رَاضِ * وَوَصْلُهَا عِنْدِي مِنَ الْأَمْرَاضِ

(وَلَمْ أَزَلْ عَنْ وَصْلِهَا فِي زُهْدِ)

وَأَحْمَقُ الْخَلْقِ بِحُبٍّ مُفْتَرِي * يَقْصِدُ مَنْ يُحِبُّهُ بِالضَّرَرِ
وَيَرْتَجِي صَفْوًا بِغَيْرِ كَدَرِ * مِنْهُ وَيَشْكُو هَجْرَهُ إِنْ يَهْجُرِ

(أَبَادَهُ الرَّحْمَنُ شَرَّ بَيْدِ)

وَكُلُّ مَنْ أَلْزَمَكَ الْمَحَبَّهْ * لِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُحِبَّهْ
فَقَدْ أَطَالَ غَمَّهُ وَكَرْبَهْ * وَاخْتَارَ أَنْ يُولِي الْعَذَابَ قَلْبَهْ

(وَعَاشَ بَيْنَ نَكَدٍ وَكَدِّ)

مَنْ لَمْ يَفُزْ بِوُدِّيَ الطَّبِيعِي * وَبَرَعَ فِي أَرْضِ الرِّضَا الْمَرِيعِ
فَقُرْبُهُ أَشْبَهُ بِالتَّوْدِيعِ * لَا خَيْرَ فِي الْوُدَادِ بِالشَّفِيعِ

(وَذَاكَ حَلَّ مَالَهُ مِنْ عَقْدِ)

إِنَّ الَّذِي إِنْ تَرْعَهُ جَفَاكَا * وَتَسْتَلِينُ عِطْفَهُ اسْتَقْصَاكَا
يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَكْفَاكَا * فِي الْحُبِّ لَا بَلْ عَاشِقًا يَهْوَاكَا

(لَا مَنْ رَمَاكَ حُبُّهُ بِالْقَيْدِ)

كَمْ مِثْلُهَا مُخَضَّبُ الْبَنَانِ * لَمَّا نَأَى بِقَصْدِ الِامْتِحَانِ

لَمْ تَتَّسِعْ عِنْدِي لَهُ عُذْرَانِ * إِنَّ الْمَسَاحَبَ آلُ الشَّيْطَانِ
(فَلَا تَثِقْ مِنْ قَيْنَةٍ بِعَهْدِ)

مَنْ ذَا الَّذِي أَهْوَاهُ فِي الدَّارِي * فَضْلًا عَنِ الْوِلْدَانِ وَالْجَوَارِي
بَدْرُ الدُّجَا أَمْ كَوْكَبُ النَّهَارِ * لَوْ سِرْتُ فِي الْحُسْنِ عَلَى مِقْدَارِي
(لَكُنْتُ أَمْشِي فَوْقَ صَحْنِ الْخَدِّ)

فَلَسْتُ مَنْ يَقُولُ أَجْرَى أَجْرَتِي * أَوْ رَاعِيًا عَمَّنْ يُرِيدُ صُحْبَتِي
بَلِ الْوُجُودُ كُلُّهُ فِي قَبْضَتِي * أَمْسِكْ بِمَعْرُوفٍ أَوِ ادْفَعْ بِالَّتِي
(مِنْ سُوءِ رَأْيِ الْمَرْءِ كَتْمُ الْحِقْدِ)

يَكْفِيكَ قُرْبٌ إِنْ عَدَاكَ الْوَصْلُ * فَالْقَوْلُ يُغْنِي حَيْثُ عَزَّ الْفِعْلُ
إِنْ لَمْ يُصِبْكَ وَابِلٌ فَطَلُّ * مَنْ يَطْلُبِ الْكُلَّ يَفُتْهُ الْكُلُّ
(وَالْأَلْفُ مِثْلُ وَاحِدٍ فِي الْعَدِّ)

أَنَا الَّذِي إِنْ جِئْتُ ذَنْبًا وَاحِدًا * جَاءَ الْوُجُودُ شَافِعًا لِي شَاهِدًا
وَلَا أَرَى فِي النَّاسِ لِي مُعَانِدًا * فَإِنَّ حُسْنِي يَسْتَرِقُّ الْحَاسِدَا
(وَيُسْكِنُ الرِّقَّةَ قَلْبَ الصَّلْدِ)

بَلْ تُسْتَحَى لِأَجْلِ الذُّنُوبُ * وَتُغْفَرُ الزَّلَّاتُ وَالْعُيُوبُ
وَمَنْ تَكُنْ مَحَبَّتُهُ الْقُلُوبُ * جَمِيعُهَا إِرْضَاؤُهُ مَطْلُوبُ
(بِكُلِّ مَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْعَهْدِ)

وَمَا اسْتَقَرَّتْ عِنْدَ ذَاكَ الْعَتْبِ * مِنْ صَدِّهَا عِنْدَ صُدُودِ الْحِبِّ
لِحَمْلِهَا بِوَاجِبَاتِ الْحُبِّ * حَتَّى غَدَتْ تُذِيعُ مَا فِي الْقَلْبِ
(مِنْ سِرِّنَا لِغَيْرِنَا تَسْتَهْدِي)

فَقَامَ خَيْرُ جُبِّهَا بِشَرِّهِ * مَنْ أَوْدَعَ السِّرَّ لِغَيْرِ صَدْرِهِ
هَلْ حَكَّ لِلْإِنْسَانِ مِثْلُ ظُفْرِهِ * لَمْ يَقْضِ لِلْمَحْبُوبِ حَقَّ قَدْرِهِ
(مَنْ لَمْ يَصُنْ مِنْ سِرِّهِ مَا أَبْدَى)

قَوْلُ الْمُحِبِّ إِنِّي مُحِبٌّ * أَوْ عَاشِقٌ أَوْ وَالِهٌ أَوْ صَبُّ
جُرْمٌ كَبِيرٌ فِي الْهَوَى وَذَنْبُ * وَسُنَّةٌ قَبِيحَةٌ وَعَيْبُ
(فِي الْوَجْهِ ذَا مَعًا وَفِي الْمَعَدِّ)
مَنْ بَاحَ بِالْغَرَامِ سَاءَ الصَّاحِبَا * وَسَرَّ مَنْ كَانَ لَهُ مُجَانِبَا
وَلَنْ تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَاتِبَا * أَخَا انْقِبَاضٍ حَاضِرًا أَوْ غَائِبَا
(عَدِيمَ رَاحَاتٍ حَلِيفَ كَدِّ)
كَذَا الْمُحِبُّ إِنْ أَبَانَ حَالَهْ * لِمَنْ يُحِبُّ كَانَ ذَا جَهَالَهْ
فَإِنَّهُ يَجْفُوهُ لَا مَحَالَهْ * فَيَجْرَمُ الْقَنَصَ مَعَ الْحِبَالَهْ
(كَمَا خِضَابُ الْمَاءِ ابْتِغَاءَ الزَّبَدِ)
اُسْلُكْ سَبِيلَ الصَّمْتِ وَالْإِخْفَاءِ * فِي حَالَةِ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
تَكْفِلُ الْكِتْمَانُ بِالْقَضَاءِ * وَدَفْعِ شَرِّ ضَرِرِ الْأَعْدَاءِ
(وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ لَيْسَتْ تُجْدِي)
لَوْ لَمْ يَكُنْ يَقْبُحُ بِالتَّصْرِيحِ * إِلَّا اتِّهَامُ الْخِلِّ وَالنَّصِيحِ
إِذِ الْجَمِيعُ قَوْلُهُمْ كَالرِّيحِ * وَنِسْبَةُ الْقَبِيحِ لِلْمَلِيحِ
(عِنْدَ التَّشَكِّي مِنْ جَفَا أَوْ بُعْدِ)
وَغَيْرُ ذَنْبٍ جَدِيدٌ حَدَّا * إِنْ بُتَّ يُوجِبُ الْجَزَا وَالْحَدَّا
شَبَّهْتُ حُسْنِيَ ذَا الْبَدِيعَ الْفَرْدَا * بِزَهْرِ رَوْضٍ أَوْ بِزَهْرِ اسْتَهْدَا
(أَعْضَاءَ جِسْمِي كُلَّ فَرْدٍ فَرْدِ)
شَبَّهْتُ وَجْنَتَيَّ بِالتُّفَّاحِ * وَطَلْعَتِي بِالشَّمْسِ وَالْإِصْبَاحِ
وَمَبْسَمِي بِزَهْرَةِ الْأَقَاحِ * وَحُلْوَ رِيقِي مِثْلَ طَعْمِ الرَّاحِ
(وَنَارَةً شَبَّهْتُهُ بِالشَّهْدِ)
كَذَاكَ قَدْ شَبَّهْتُ خَدِّي بِالذَّهَبْ * وَنَارَةً سَمَّيْتُهُ أَبَا لَهَبْ
وَكَمْ كَذَا لَكَ تَشْبِيهٍ بِالطَّرَبْ * مِنْ عَجَبٍ قَدْ صَحَّ لِلْوَرْدِ عَجَبْ

(أنا خشيت منه حر الوقد)

خذ ي احاديث الملاح عني * فاني استاذ هذا الفن
بل منيه اصلح للتمني * ووالدي سمسار سوق الحسن

(وليس من يمد كالممتد)

خط البهاء بالقلم الريحاني * فيما روى الربيع عن نعمان
من شبه الخدود بالنيران * من حولها العذار كالجنان

(او قاس بالغصن رشيق القد)

او قال ان الريق كالرحيق * او شبه الوجنات بالشقيق
والثغر بالمؤلؤ في العقيق * او بارق يلمع في البريق

(يقضي عليه عندنا بالحد)

الحسن شيء ماله شبيه * وكل وجه حازه وجيه
وذا الذي يدركه التشبيه * في نفسه فهوله تنزيه

(عن ان يرى معرفا بالحد)

ان المليح من يزين الحلل * وتكتسي من خده الورد خجل
يا من يقول الحسن يموت بالعمل * ما الا كتحال في العيون كالكحل

(والحسن ليس من صنيع الايدي)

من عرف المحبوب حق المعرفه * لم يولهِ غير الكمال من صفه
فان جفاه او ابان معطفه * فحظه باحسنه ما الطفه

(في الحالتين رأسه كالطود)

لحسن سلطان شديد القهر * كل الملاح معه تحت الجبر
يجبرهم على الجفا والجور * وليس يبقي رحمة في الصدر

(على غريق في بحار الوجد)

ونظرة المحبوب للمحب * والله عن انسان عين القلب

وَإِنَّمَا الْحُسْنُ لِفَرْطِ الْعَجَبْ * بِنَفْسِهِ وَآخِذِهِ بِاللُّبِّ
(يَنْظُرُ مِنْ خَلْفِ حِجَابِ الْفَرْدِ)

خَلِّ الطَّبِيبَ وَاسْأَلِ الْمُجَرِّبَا * إِذَا تَعَذَّرَ الْمَلِيحُ مَطْلَبَا
وَكُلُّ مَمْلُوكٍ فَعَنْهُ رُغِّبَا * وَالْحُسْنُ إِنْ يُقْرَنْ بِصَوْتٍ حُبِّبَا
(لِكُلِّ ذِي نَفْسٍ بِغَيْرِ حَدِّ)

يَا رَبِّ إِنِّي بِالْجَمِيلِ أَحْمَدُكْ * لَا أَعْرِفُ الْأَشْرَاكَ بَلْ أُوَحِّدُكْ
بَلْ إِنَّنِي فِي الْحُسْنِ فَرْدًا أَعْبُدُكْ * بِحُبِّ مَنْ يُحْبِبْنِي وَأَشْهَدُكْ
(أَنِّي لَهُ مَا دَامَ لِي وَعِنْدِي)

فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ الْقَاضِي لَهَا * قَدْ جِئْتِ هَذِهِ الذُّنُوبَ كُلَّهَا
هَلْ تُنْكِرِينَ فَرْعَهَا وَأَصْلَهَا * فَارْسَلَتْ مِنَ الْعُيُونِ وَبْلَهَا
(وَلَمْ تَزَلْ مِنَ الْبُكَا مَا تَبْدِي)

قَالَتْ وَدَمْعُ عَيْنِهَا مُنْهَمِرُ * إِنَّ الَّذِي بِمِحْنَتِي يُقَدِّرُ
هُوَ الَّذِي قَبْلَ الْبَلَا يُدَبِّرُ * إِنْ لَمْ يَكُنْ صَبْرٌ فَلَا تَصَبَّرُ
(مَعْ أَنَّنِي مَالِي مُعِينٌ جُهْدِي)

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَالْمَلَامُ أَغْرَى * وَالتَّرْكُ فِي حَقِّ اللَّبِيبِ أَجْرَى
فَإِنْ تَكُنْ تَبْغِي بِذَاكَ أَجْرَا * فَاعْذُرْ كَئِيبًا فِي الْغَرَامِ أَجْرَى
(مِنْ دَمْعِهِ وِرْدًا وَآهَاتِي وِرْدِ)

مَنْ ذَا الَّذِي مِنَ الْغَرَامِ يَسْلَمُ * وَخَيْرُ أَيَّامِ الْمُحِبِّ الصَّمَمُ
آمَلُ وَلَيْسَ فِيهِ آلَمُ * مَنْ لَمْ يُغَالِ فِي الْمَلِيحِ يَنْدَمُ
(يَهْذِي الَّذِي قَالَ الْمَلَامُ يَهْدِي)

إِنْ غِبْتُ عَنْكَ فَأَنَا الْمَخْصُومَهْ * وَإِنْ حَضَرْتُ إِنَّنِي مَخْصُومَهْ
يَا عَادِلًا قَدْ جَارَ فِي الْحُكُومَهْ * يَعْلَمُ رَبِّي أَنَّنِي مَظْلُومَهْ
(وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ التَّعَدِّي)

هَوَيْتُ لَاتَ حِينَ لَا أَدْرِي الْهَوَى * وَلَذَّةَ الْقُرْبِ وَلَا حَرَّ النَّوَى
وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ مَا هَذَا الْجَوَى * حَتَّى اسْتَلَبْتُ بِالَّذِي هَدَّ الْقُوَى
(هَدًّا وَلَكِنْ يَالَهُ مِنْ هَدِّ)
فَذَلِكَ التَّرْكُ الَّذِي رَأَيْتَا * مِنِّي فَدَتْكَ النَّفْسُ إِذْ قَضَيْتَا
لَمْ يَكُ فِي نَظِيرِ مَا أَدَيْتَا * مِنْ ذَاكَ لَكِنْ رُبَّمَا دَرَيْتَا
(مَا كَانَ مَأْمُولِي بِهِ وَقَصْدِي)
قَدْ كَانَ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَا خَفَا * فَحْصَ امْتِحَانٍ كَانَ فِي حَالِ الْجَفَا
صَبْرًا عَسَى يَصْفُو الْجَفَا أَوِ الْوَفَا * فَلَمْ تَزِدْ إِلَّا شَجًى وَشَغَفَا
(هَذَا الَّذِي قَصَدْتُهُ بُعْدِ)
وَبُحْتُ ظَنًّا أَنَّ ضِيقَ صَدْرِي * يُفْرِجُ أَوْ يُطْفِي لَهِيبَ الْحَرِّ
وَغَرَّنِي قَوْلُ مُحِبٍّ عُذْرِي * لَا خَيْرَ فِي اللَّذَّاتِ خَلْفَ السِّتْرِ
(فَلَمْ يَكُنْ عَنْ شَغَفٍ مِنْ بُدِّ)
هَبْ أَنَّ ذَاكَ نَفْثَةُ الْمَصْدُورِ * أَوْ خَطَاءٌ مِنْ مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ
مَا حِيلَتِي وَلَيْسَ فِي مَقْدُورِي * إِخْفَاؤُهُ وَلَيْسَ مِنْ غُرُورِي
(بَلْ لَسْتُ مَنْ أَبْدَى الْخَفِيَّ وَحْدِي)
وَصِرْتُ بَعْدَ ذَاكَ أَيْضًا أَكْنِي * عَنْ حُسْنِكَ الْمُزْرِي بِكُلِّ حُسْنِ
بِالشَّمْسِ أَوْ بِالْبَدْرِ أَوْ بِالْغُصْنِ * أَوْ مَا حَوَى عَانٍ وَأَنْتَ أَعْنِي
(بِخَالِدٍ أَوْ عَامِرٍ أَوْ زَيْدِ)
وَإِنْ أَكُنْ أَخْطَأْتُ لِي أَعْذَارُ * أَوْضَحُهَا فِي خَدِّكَ الْعِذَارُ
قَدْ دَبَّ بِالْيَلِ وَالنَّهَارُ * أَذْنَبْتُ وَاعْتَرَفْتُ وَالْإِقْرَارُ
(يَمْحُو لَدَى الْكَرِيمِ ذَنْبَ الْعَبْدِ)
مَعَ أَنَّ عِنْدِي وَاضِحَ الْآيَاتِ * فِي مِثْلِ ذَا يَا كَامِلَ الصِّفَاتِ
شُبِّهَ نُورُ اللَّهِ بِالْمِشْكَاةِ * وَشُبِّهَ السَّمَاءُ بِالْمِرْآةِ

(وَالْخَدُّ أَيْضًا قِيلَ شِبْهُ الْوَرْدِ)

لَوْ كَانَ حُبِّي فِيكَ بِاخْتِيَارِي * مَنَعْتُ نَفْسِي مِنْ دُخُولِ النَّارِ
وَصُنْتُ دَمْعًا سَحَّ كَالْأَمْطَارِ * وَلَمْ أَجُرْ عَلَيْهِ وَهُوَ جَارِي

(بَلْ كُلُّ ذَا قَهْرٌ بِغَيْرِ وُدِّ)

لَمَّا خَرَقْتَ فِي الْجَمَالِ الْعَادَهْ * خَرَقْتَهَا فِي الْحُبِّ بِالزِّيَادَهْ
فَالذَّنْبُ فِي الْبَدْءِ وَفِي الْإِعَادَهْ * تَدْرِي لِمَنْ وَلَسْتُ بِالْمُعْتَادَهْ

(دَعْ ذِكْرَ ذَاكَ كُلَّهُ وَعَدِّ)

فَخَلِّ ذَا فَذِكْرُ شَيْءٍ فَاتَا * مُكَدِّرٌ لِحُسْنِهِ الْأَوْقَاتَا
أَلَيْسَ كُلُّ فَائِتٍ قَدْ فَاتَا * لَمْ يَحْيِ نَوْحُ نَائِحٍ رُفَاتَا

(وَآفَةُ الْقُرْبِ أُدِّكَارُ الْبُعْدِ)

شَاوِرْ فَدَتْكَ النَّفْسُ أَهْلَ الْأَدَبِ * فَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَشِرْ لَمْ يَخِبِ
مَا لَذَّةُ الْعَفْوِ سِوَى عَنْ مُذْنِبِ * وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ ثُمَّ جُدْ بِالطَّلَبِ

(وَعُدْ فَقَدْ عَوَّدْتَنِي بِالْعَوْدِ)

يَا أَيُّهَا الْقَاضِي السَّلِيمُ طَبْعُهُ * وَمَنْ بِتَحْصِيلِ الْجَمِيلِ وَلَعُهُ
أَدْرِكْ فُؤَادًا قَدْ تَوَالَى صَدْعُهُ * وَكُنْ بِنَا فِيمَا يَعُودُ نَفْعُهُ

(وَاحْكُمْ لَنَا وَدُمْ كَرِيمًا تُسْدِي)

فَقَالَ إِذْ أَقْرَرْتِ بِالذُّنُوبِ * وَلَمْ تُحِيدِي فِي اقْتِنَا الْعُيُوبِ
وَلَمْ تُضِيفِي النَّقْصَ لِلْمَحْبُوبِ * صِرْتِ مَحَلَّ رَحْمَةِ الْقُلُوبِ

(فَلَا تُخَافِي بَعْدَ ذَا مِنْ كَدِّ)

الْآنَ يَحْلُو الْوَفِي مَا وَعَدَا * وَذَا الَّذِي تَبْغِينَهُ عَنْ أَهْلِهِ
وَالصُّلْحُ خَيْرٌ فِي الْكِتَابِ وَرَدَا * وَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا

(فَلَا تَرَى عَنْ ذَاكَ مِنْ مَرَدِّ)

بَدَأْتُ ذَا وَإِنَّنِي مُتَيَّمُ * كَلَّا كَمَا لِطَاعَتِي مُسَلِّمُ

وَالْوَقْتُ صَافٍ وَالْوَفَاءُ مُلْزِمُ * وَحُسْنُهَا فِي أَنْ تَتِمَّ النِّعَمُ
(وَلَيْسَ بَابُ الْفَضْلِ بِالْمُسَدِّ)
يَا اللهِ يَا مُهَذِّبَ الْأَخْلَاقِ * وَسِرَّ صُنْعِ قُدْرَةِ الْخَلَّاقِ
إِلَّا تَرَكْتَ الْعَتْبَ لِلتَّلَاقِي * وَاعْدِلْ عَنِ الْخِلَافِ لِلْوِفَاقِ
(يَقْصُرُ طُولُ الْعُمْرِ عَنْ ذَا الْمَدِّ)
إِنَّ الْحَيَاةَ سَاعَةٌ قَلِيلَهْ * وَالْقُرْبُ مِنْكَ مِنَّةٌ جَمِيلَهْ
وَالْخُلُّ لَا يَجْفُو سُدًى خَلِيلَهْ * كَفَى الْمَمَاتُ فُرْقَةً طَوِيلَهْ
(هَذَا وَلَيْسَ الْمَوْتُ غَيْرَ الصَّدِّ)
صُحْبَةُ يَوْمٍ بِنَسَبٍ قَرِيبْ * وَالْعَهْدُ تَرْعَى حِفْظَهُ الْأَرِيبْ
وَالْحُرُّ مَنْ يُدْعَى فَيَسْتَجِيبْ * وَلَيْسَ وَصْلُ الصَّبِّ مَا يُصِيبْ
(وَالْعَيْبُ قَتْلُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْدِ)
فَلَا تَجُبْ بِلَا فَلِلْمُحْسِنِ قَلَمْ * قَدْ خُطَّ فِي صَحِيفَةِ الْوَجْهِ نَعَمْ
وَصِلْ فَوَصْلُ الصَّبِّ مِنْ أَسْنَى النِّعَمْ * وَخَلِّ خَالًا قَدْ نَهَى عَنْ ذَا وَعَمْ
(وَخُذْ بِقَوْلِ مُشْفِقٍ أَوْ وُدِّ)
قَصِّرْ فَدَتْكَ النَّفْسُ فِي التَّطْوِيلِ * وَجُدْ مِنَ الْكَثِيرِ بِالْقَلِيلِ
فَمَا عَلَى الْمُحْسِنِ مِنْ سَبِيلِ * حَقِيرُ مَنْ تُحِبُّ كَالْجَلِيلِ
(وَلَيْسَ مَا تَوَلِّي حَقِيرًا عِنْدِي)
كَذَاكَ مَنْ زَانَ الْجَمَالُ خَلْقَهُ * وَأَوْدَعَ اللهُ الْكَمَالَ خُلْقَهُ
أَحْوَجَ مِنْهُ وَالِيهِ خَلْقَهُ * بَلْ رُبَّمَا يُضَيِّعُونَ حَقَّهُ
(وَأَنْتَ ذَاكَ يَا سَعِيدَ الْجَدِّ)
فَعَادَ وَرْدُ خَدِّهِ عَقِيقَا * مِنَ الْحَيَاءِ فِي السَّتَا عَرِيقَا
وَرَقَّ قَلْبٌ لَمْ يَكُنْ رَقِيقَا * وَصَارَ الْقَاضِي لَهُ رَفِيقَا
(لَفْظٌ رَمَى لِسَانُهُ بِالْعَقْدِ)

وقائلٍ لا رَدَّ لِمَا قَضَيْتَا * كَلَّا ولا هَدَّ لِمَا بَنَيْتَا
وكُلَّمَا أَعَدْتَ أَوْ أَبْدَيْتَا * رَضِيتُهُ ولا أقولُ ليتَا
(لِأَنَّ ذَاكَ نَاشِئٌ عَنْ وُدِّ)

فَهَلْ تُرِيدُ أَنْتَ غَيْرَ الصُّلْحِ * مِنِّي لَهَا ولَيْسَ لِي مِنْ شُحِّ
إِلَى مَتَى أُهْمِلُهَا بِالطَّرْحِ * التَّرْكُ فِي طَبْعِ الهَوَى كَالمِلْحِ
(ولَيْسَ مَحْمُودًا جَوَازُ الحَدِّ)

سَيْفُ الجَفَا يَقْطَعُ أَصْلَ الجِدِّ * وَيَزْرَعُ البُغْضَا بِأَرْضِ القَلْبِ
لِأَنَّهُ فِي ذَاكَ طَوِيلُ العَتَبِ * مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وقَبِيحُ ذَنْبِ
(وكُلُّ ذَا خُدِشَ بِوَجْهِ العَهْدِ)

إِنَّ الَّذِي يَجْنِي عَلَى مُحِبِّهِ * وَيَسْتَمِرُّ نَائِمًا فِي عَجْبِهِ
ولَمْ يُبَادِرْ زَجْرَ كَسْرِ قَلْبِهِ * يُشْرَبُ بِالكَأْسِ الَّذِي يَسْقِي بِهِ
(وَيَكْتَسِي مِنْ فِعْلِهِ بُرْدِ)

وقَامَ يَسْعَى كَالقَضِيبِ المَائِسِ * يَخْطُرُ فِي خُضْرٍ مِنَ الملَابِسِ
أَفْضَى لَهَا وقَلْبُهَا كَالْيَابِسِ * مِنْهُ لِمَا قَاسَتْ مِنَ الوَسَاوِسِ
(فِي الحَالِ ـــ آنَ بَخْتُهَا بِالسَّعْدِ)

وهَبَّ عِنْدَ ذَا نَسِيمٌ لِلِّقَا * يَعِبُّ بِالغُصْنَيْنِ حَتَّى اعْتَنَقَا
وبَانَ مِنْ كِمِّ المُنَى زَهْرُ التُّقَى * وانْصَرَفَ القَاسِي ومَنْ يَفْتَرِقَا
يَرْفُلُ فِي بُرْدِ الثَّنَا والحَمْدِ

وهَذِهِ الرُّجُوزَةُ سَنِيَّةْ * بَلْ رَوْضَةٌ مَطْلُولَةٌ بَهِيَّةْ
بَلْ دُرَّةٌ مَكْنُونَةٌ مُضِيَّةْ * بَلْ حُرَّةٌ مَصُونَةٌ نَقِيَّةْ
(حُرُّ الكَلَامِ عِنْدَهَا كَالعَبْدِ)

فَهِيَ لِصَيْدِ العَقْلِ نِعْمَ الشَّرَكُ * لَمْ يُدْرِكِ المَعْشَارَ مِنْهَا مُدْرِكُ
ومَا لَهَا بَيْنَ الأَنَامِ مُشْرِكُ * كَأَنَّهَا مِمَّا حَوَتْهُ فَلَكُ

(أوانها في الحسن دار الخلد)

دلت على احياء ميت الأدب * ونشر ابكار معاني الغرب
شمسا ولكن افقها في المغرب * بدرا ولكن تزدري بالكوكب

(مفردة من مفرد في فرد)

عبارة حسنا ولفظ حرره * تكون للعشاق علم تبصره
وزينة للمنتهى وتذكره * اذا حلت سعادة مكرره

(تنسى لدى الافواه طعم الشهد)

ومن تباهت في سناها باسمه * كمثل عدن سيد في قومه
كان رضوان غفا في نومه * ففر لكن جاءنا بوسمه

(من فوق ورد خده بالند)

برد على منواله لا ينسج * تاج به هام العلا متوج
ارخها والكون منها يارج * عقد به درين يبهج

(فهل رأيت مثلها من عقد)

ابياتها مشرقة سنية * كانها الكواكب الدرية
تشير بالسلام والتحية * الى امام الحضرة القدسية

(وآله وصحبه من بعد)

فانظر لهذا السحر الحلال والتلاعب برقائق الحكم والامثال
فقد حاز فيها ما تهتز له الطروس وتميل اليه القلوب والنفوس
* وقلدها من حلى الادب والمعاني ما هو ابهى مما يجيد الغواني
* حتى بدت تميل في ثوب البلاغة دلالا وتدهش الباب العشاق
حسنا وجمالا وكادت تكتب بماء القلوب على جبين المحبوب
* فغفر الله لناظمها ورحمه واسكنه اشرف العلية في الجنان
(واكرمه آمين بجاه سيد المرسلين)

وهذه مزدوجة خلاصة الأدباء الكرام الألمعي الفاضل
الهمام الشيخ حسن قويدر الخليلي رحمه الله تعالى

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

حمدًا لمن أودع في الأحداق * سوادها الساري إلى الأماق
وزين الخدود بالإشراق * مصبوغة بصبغة الخلاق
(كفضة قد موهت بالتبر)

ثم صلاة الله والتسليم * ما لاح وجه مشرق وسيم
أو فاح ثغر ضاحك بسيم * أو هب يومًا للقا نسيم
(على نبي جاءنا بالبشر)

وبعد فاسمع أنت شرح حالي * لي قصة طعم لها احلى حالي
كنت من الحب زمانًا خالي * ولم يمر ذكره ببالي
(حتى بليت وأنا لم أدر)

رأيت بدرًا فوق غصن مائس * يخطر في خضر من الملابس
ويسحر العقل بطرف ناعس * وهو بشوش الوجه غير عابس
(كأن ماء الحسن منه يجري)

خاطرت لما أن رأيته خطر * وحار فكري في بهاء ذاك الحور
وقلت لا والله ما هذا بشر * ومن بشمس قاسه أو بقمر
(فليس عندي بالقياس يدري)

قلت أريد سيدي أن أسالك * من أنت سبحان الذي قد عدلك
يا من بحسنه فؤادي قد ملك * فقال مملوك فقلت بل ملك
(إن صح فيك يا جميل حذري)

فقول مملوك وأنت مالك * تهتك الأحرار في جمالك
دل على أصلك حسن خالك * والشعر قد أنبأني عن حالك

(فوق جبين٢ فاق ضوء الفجر)

أخبرني أن اسمه محمد * وكل اسم للمسمى شهد
فقلت إني لك حقاً أحمد * ولم يكن هذا الجمال يوجد

(إلا أبيط حمده بالشكر)

سألته من النهار كم مضى * من ساعة فلاح برق أو مضى
والابتسام من علامات الرضى * والثغر سال منه معسول الرضا

(وقال يا مولاي لست أدري)

لأن ساعتي لدى الساعاتي * فقلت هذي أبرك الساعات
مشاهداً لحسن تلك الذات * فإنه من أعظم اللذات

مطرف

تتميم (فصرت نشوانا بغير خمر)

فلفظه العذب لقلبي قوت * كأنه الدر أو الياقوت
وسحره إلى النهى منسوت * يعجز عن مثاله هاروت

(وهو الحلال من صنوف السحر)

وكم حوى الثغر من الجمال * إذ نظمت في جوفه اللآلي
منسوقة جلت عن المثال * وحليت بريقه الزلال

(فالحسن مجموع بذاك الثغر) مطابقة

في الخد منه جنة ونار * والثغر فيه الشهد والعقار
والشعر ليل تحته النهار * فكيف لا تقتضح الأقمار

تشبيه

(وتختفي من حسن هذا البدر)

إن قيل بدر قلت ذا قريب * وكامل في الحسن لا يغيب
والبدر فيه كلف يعيب * وذا الوشا جمانه عجيب

(والفرق ظاهر لدى من يدري)

إن كان فيه العاذلون لاموا * وليس في الخد التقي لامُ

وَالْوَرْدُ لَمْ يَجْفُفْ بِهِ نَمَّامُ * فَلَوْ رَآهُ مَرَّةً لَهَامُوا
(وَقَبَّلُوا فِي ذَا الْجَمِيلِ عُذْرِي)

كَأَنَّ قَوْسَ حَاجِبَيْهِ نُونُ * لَكِنَّهُ بِقَتْلِيَ مَقْرُونُ
وَصَارِمُ اللَّحْظِ بِهِ الْمَنُونُ * فَكَيْفَ أَنْجُو مِنْهُ وَالْعُيُونُ
(عَلَيَّ تَسْطُو وَإِلَيَّ تَغْرِي)

أَعْطَافُهُ تَسْوَى بِلَا مُدَامَهْ * وَخَدُّهُ مِثْلُ فُؤَادِي دَامِي
وَخَصْرُهُ لَحْمٌ بِلَا عِظَامِ * وَلَمْ يَزَلْ مِنِّي الْفُؤَادُ ظَامِي
(لِلرَّشْفِ مِنْ تِلْكَ الشِّفَاهِ الْحُمْرِ)

عَقْرَبُ مِسْكٍ فَوْقَ خَدِّهِ الْتَوَى * وَجَمْرَةُ الْخَدِّ بِهَا الْقَلْبُ اكْتَوَى
جَمَالُ هَذَا الظَّبْيِ قَدْ هَدَّ الْقُوَى * وَلَيْسَ لِي غَيْرُ الْوِصَالِ مِنْ دَوَا
(فَاسْمَحْ بِهِ يَا بَدْرُ وَاكْسَبْ أَجْرِي)

وَلَسْتُ فِي الْوِصَالِ فِعْلَ الْفَحْشَا * كُنْ آمِنًا وَاللَّهِ مِمَّا تَخْشَى
وَلَا تُطِعْ لِعَاذِلٍ قَدْ وَشَى * وَاعْلَمْ بِأَنِّي قَدْ طَوَيْتُ الْأَحْشَا
(عَلَيْكَ فَرْدًا يَا وَحِيدَ الْعَصْرِ)

وَإِنَّنِي أَقْنَعُ بِالسَّلَامِ * وَبِحَدِيثٍ تَعْرِفُ الْبَسَّامِ
لَا خَيْرَ فِي مُرْتَكِبِ الْآثَامِ * وَعَادِلٍ عَنْ سُنَّةِ الْإِسْلَامِ
(فَإِنَّهُ مُفْتَضَحٌ فِي الْحَشْرِ)

فَقَالَ لِي يَا مَرْحَبًا وَسَهْلَا * ادْخُلْ بِحَدِّ عِنْدِي مَكَانًا سَهْلَا
بَادِرْ وَلَا تَقُلْ إِلَى مَهْلَا * وَاشْرَبْ شَرَابًا عَلَلًا وَنَهْلَا
(فِي سَاعَةٍ تَعْدِلُ كُلَّ الْعُمْرِ)

أَدْخَلَنِي لِصَحْنِ تِلْكَ الدَّارِ * وَقَالَ لِي دَارِ هَوَاكَ دَارِي
حِينَ رَأَى دَمْعَ عُيُونِي جَارِي * وَقَالَ لِلْوُشَاةِ هَذَا جَارِي
(وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مُحِبٌّ عُذْرِي)

خافَ مِنَ اللَّوْمِ وَالاعْتِراضِ * فَقالَ هَلْ تَدْخُلُ لِلرِّياضِ
قُلْتُ نَعَمْ اَشْفِي بِذا اَمْراضِي * يا حَبَّذا اِنْ كُنْتَ اَنْتَ راضِي
(يا غُرَّةً فِي وَجْهِ هَذا الدَّهْرِ)

فَضَمَّ راحَةً لَهُ بِراحَتِي * فَكانَ هَذا سَبَبًا لِراحَتِي
وَماسَ بَيْنَنا بِحُسْنِ الْقامَةِ * حَتَّى دَخَلْنا رَوْضَةَ الْحُسْنِ الَّتِي
(فاحَ شَذاها عَبِقًا كَالْعَطِرِ)

جَعَلْتُهُ كَقِبْلَتِي اَمامِي * مُشاهِدًا لِلْخَضِرِ وَالْقَوامِ
ما راعَنِي شَخْصٌ مِنَ الاَنامِ * غَيْرُ عُيُونِ الزَّهْرِ فِي الاَكْمامِ
(تَلْحَظُنِي شَزْرًا بِعَيْنِ الْغَدْرِ)

فَقالَ طِبْ نَفْسًا فَقَدْ زالَ الاَلَمْ * وَالصَّفْوُ مِنْ كُلِّ الْجِهاتِ قَدْ اَلَمْ
كَاَنَّهُ يَتْلُو عَلَى الْقَلْبِ اَلَمْ * نَشْرَحْ لَكَ الصَّدْرَ بِهَذِهِ النِّعَمْ
(رَوْضٌ وَوَجْهٌ حَسَنٌ وَنَهْرُ)

فَخَفَقَتْ فِي الْقَلْبِ راياتُ الْفَرَحْ * وَامْتَلَا الصَّدْرُ سُرُورًا وَانْشَرَحْ
وَقَدْ سَمِعْتُ بُلْبُلَ الاَيْكِ صَدَحْ * يَقُولُ قَدْ داوَى الْحَبِيبُ ما جَرَحْ
(وَهَذِهِ اَسْنَى خِصالِ الْبِرِّ)

اَغْصانُها لَمَّا رَاَتْهُ قَدْ بَدا * خَرَّتْ اِلَيْهِ رُكَّعًا وَسُجَّدا
تَقُولُ يا مَنْ بِالْهَوَى تَفَرَّدا * اَلْقُرْبُ مِنْكَ هُوَ غايَةُ الْمُنَى
(وَالْبُعْدُ عَنْكَ هُوَ عَنِ الْخُسْرِ)

وَاسْتَتَرَتْ شَمْسُ الضُّحَى لَمَّا ظَهَرْ * قائِلَةً لا تُدْرِكُ الشَّمْسُ الْقَمَرْ
وَاَغْدَقَ السَّحْبُ عَلَيْنا بِالْمَطَرْ * فَلا تَرَى اِلَّا شَبائِكَ الدُّرَرْ
(قَدْ نَجَلَتْ مِنْهُ فَوَلَّتْ تَجْرِي)

وَمُذْ بَكَى الْمُزْنُ بِلا اَجْفانِ * تَبَسَّمَ الزَّهْرُ عَلَى الاَغْصانِ
وَالْتَهَبَتْ شَقائِقُ النُّعْمانِ * فَهَلْ رَاَيْتَ النَّارَ فِي الْجِنانِ

(أَمْ هَلْ نَظَرْتَ الْمَاءَ فَوْقَ الْجَمْرِ)

وَشَخَصَ الرَّجْسُ فِي الْأَحْدَاقِ * وَاحْمَرَّ وَرْدُ الْخَدِّ لِلتَّلَاقِي
وَكُلِّلَ الدُّرُّ عَلَى الْأَوْرَاقِ * وَمَالَتِ الْأَغْصَانُ لِلْعِنَاقِ

(وَحَمَلَ الْمَوْزُ لِوَاءَ النَّصْرِ)

استعارة

وَصَفَّقَ الْمَاءُ عَلَى الْأَنْهَارِ * وَصَدَحَتْ بَلَابِلُ الْأَطْيَارِ
وَرَقَصَ الْغُصْنُ عَلَى الْأَشْجَارِ * يَنْثُرُ لِلدَّرْهَمِ وَالدِّينَارِ

استعارة

(حَتَّى كَسَا الْأَرْضَ بِسَاطَ الزَّهْرِ)

وَالرِّيحُ تُدْنِي مَبْسَمَ الشَّقِيقِ * مِنْ ثَغْرِهِ الْمَمْزُوجِ بِالرَّحِيقِ
تُذِيقُهُ طَعْمَ سُلَافِ الرِّيقِ * مُعَطَّرًا بِنَشْرِهِ الْعَبِيقِ

(وَكُلُّ طِيبٍ طَيِّ ذَاكَ النَّشْرِ)

وَبَسَطَتْ أَكُفَّهَا الدَّوَالِي * تَقُولُ يَا مَنْ رِيقُهُ دَوَالِي
يَا كَامِلًا فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ * قَدْ شَبَّهُوا وَجْهَكَ بِالْهِلَالِ

(وَهُوَ قَلَامَةٌ بِهَذَا الظُّفْرِ)

لَمْ أَنْسَ إِذْ تَنَافَسَ الْأَزْهَارُ * وَدُهِشُوا مِنْ حُسْنِهِ وَحَارُوا
وَظَلَمُوا فِي حُكْمِهِمْ وَجَارُوا * تَشَبَّهُوا بِهِ وَهَذَا عَارُ

(لِأَنَّ هَذَا بِالْمَلِيحِ يُزْرِي)

قَالَ الشَّقِيقُ أَنَا مِثْلُ الْخَدِّ * وَرِثْتُ لَوْنِي عَنْ أَبِي وَجَدِّي
وَنِسْبَتِي شُبِّهْتُمُ عَنْ مَجْدِ * لَكِنْ إِلَى النُّعْمَانِ لَيْسَتْ تُجْدِي

(فَأَنَا مَنْسُوبٌ لِهَذَا الْبَدْرِ)

وَالْيَاسَمِينُ مَاحَ فِي الرِّيَاضِ * يَقُولُ شَطْرُ الْحُسْنِ فِي بَيَاضِي
فَعَرَضِي مِنْ أَشْرَفِ الْأَعْرَاضِ * وَأَرِجِي يَشْفِي مِنَ الْأَمْرَاضِ

(مَنْ ذَا الَّذِي يُشْبِهُ هَذَا عَنْبَرِي)

وَالنَّوْفَرُ الرَّطْبُ يَقُولُ جِسْمِي * كَجِسْمِهِ فِي حَدِّهِ وَالرَّسْمِ

لكنني مخالف في الاسم * من اجل هذا حكموا بوسمي
(وغرقوني وسط هذا البحر)
فابتدر النرجس اذ يقول * هذا الكلام كله فضول
طرفي كطرف ذا الرشا مدبول * والعين للعين هي الرسول
(وكم بها تغزلوا في الشعر)
سمعهم بنفسج فثارا * كانه يطلب منهم ثارا
وقال انا اشبه العذارا * حين سبا بحسنه العذارى
(وصار لونه كلون الحبر)
فشمر الغصن عن الساق وقد * جرد سيفا لرقابهم وقد
وقال جمري بكلامكم وقد * انا الذي اشبه اعطافا وقد
(احملكم وتجهلون قدري)
وكثر الخصام واللجاج * واختلفوا في امرهم وهاجوا
واضطربوا في رايهم وماجوا * ورجعوا للحق ثم عاجوا
(فابصروا الهدى بعين الفكر)
فجعلوا الورد عليهم قاضي * وكلهم بما يقول راضي
لانه لم يقض بالاعراض * وسالم من سائر الامراض
(ذو شوكة وهو جليل القدر)
قالوا له يا عادلا يا ابا الرشا * من ذا الذي يشبهنا اذا الرشا
فقال قولا للعقول ادهشا * هل فيكم غصن رطيب قد مشى
(وفوقه كل صنوف الزهر)
دعواكم يا ايها الزهور * كما زعمتم باطل وزور
وكلكم بنفسه مغرور * وواجب في حقه التعزير
(من جملة التعزير لوم الحر)

الحُسْنُ شَيْءٌ مَالَهُ مَيْلُ * وَكُلُّ وَجْهٍ حَازَهُ جَمِيلُ
وَالنَّفْسُ دَائِمًا لَهُ تَمِيلُ * وَصَاحِبُ الْعِزِّ لَهُ ذَلِيلُ

(فِي قَيْدِ أَسِيرٍ نَهْيِهِ وَالْأَمْرِ)

قَالُوا تَرَاكَ غَيْرَ عَدْلٍ فِي الْقَضَا * جَرَى عَلَيْنَا فِي الرِّضَى بِكَ الْقَضَا
فَلَا تَكُنْ عَنِ الصَّوَابِ مُعْرِضَا * وَاحْكُمْ لَنَا بِالْعَدْلِ وَاتْرُكْ مَا مَضَى

(فَأَنْتَ أَوْلَى بِجَمِيلِ الذِّكْرِ)

فَصَاحَ فِيهِمْ وَهْوَ ذُو فَصَاحَهْ * وَشَاحَ بَعْدَانْ رَمَى وَشَاحَهْ
وَقَدْ تَبَدَّى حَامِلًا سِلَاحَهْ * وَقَالَ فِي قَطْفِ الزُّهُورِ رَاحَهْ

(مِنْ فَوْقِ هَامَاتِيكَ الْغُصُونِ الْخُضْرِ)

مَنْ شَبَّهَ الْجَمَالَ بِالْجَنَى جَنَى * وَكَانَ عِنْدِي مُسْتَحِقًّا لِلْجَنَا
لَوْ كَانَ فَضْلُ اللهِ يَأْتِي بِالْمُنَى * كَمَا زَعَمْتُمْ كُنْتُ لَا شَكَّ أَنَا

(أَحَقَّ مِنْكُمْ لَوْ جَهِلْتُ قَدْرِي)

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ قَدْرَ نَفْسِهِ * وَقَدْ تَعَدَّى طَوْرَ أَهْلِ جِنْسِهِ
يُهْدِمُ عَالِي قَدْرِهِ مِنْ أُسِّهِ * حَتَّى يَرَى الْوَحْشَةَ بَعْدَ أُنْسِهِ

(وَالذُّلَّ بَعْدَ عِزِّهِ وَالْفَخْرِ)

لَمَّا بَدَا الْحَقُّ لَدَيْهِمْ وَجَلَا * ارْتَعَدَ الْغُصْنُ الرَّطِيبُ وَجَلَا
وَاطَّبَقَ النَّرْجِسُ جَفْنًا خَجِلَا * وَاسْتَتَرَ النَّوْفَرُ فِي الْمَاءِ خَجِلَا

(وَالْوَرْسُ صَارَ ذَا خُدُودٍ صُفْرِ)

أَمَّا الْبَنَفْسَجُ وَمَنْ قَفَاهُ * لِسَانُهُ سَلُّوهُ مِنْ قَفَاهُ
فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ وَفَاهُوا * وَالْكُلُّ مِنْهُمْ صَارَ يُدْنِي فَاهُ

(مِنَ الْحَبِيبِ لَاثِمًا لِلثَّغْرِ)

وَمُذْ رَأَيْتُ الْوَرْدَ قَدْ بَاحَا * قَطْفُ الزُّهُورِ قَلْبِيَ اسْتَرَاحَا
فَصِرْتُ أَجْنِي كُلَّ زَهْرٍ لَاحَا * وَأَقْطِفُ النَّسْرِينَ وَالْأَقَاحَا

(حتى مللت منه ملء جحرى)

وسرت ما بين الرياض والنهر * اقتطف النور واجتلى الزهر
ونجم اقبالى وسعدى قد ظهر * وناظرى فى ذلك الوقت القمر

(يفترحسنا عن نجوم زهر)

وحين لاح البدر فى اشراق * وكمل السرور بالتلاقى
واطفئت لوائع الاشواق * سطا على صارم الفراق

(اراد نخرى عامدا فى نخرى)

وما كفاه ان سطا وصالا * وقطع الاحشاء والاوصالا
حتى بجوره على مالا * حملنى من الغرام مالا

(فوق فؤادى ليس فوق ظهرى)

فصرت اشكو للحبيب مادا * وقلت قد تزايد الجوى بى
ودمع عينى ملا الجوابى * ولم اطق ردا الى الجواب

(والصبر صار طعمه كالصبر)

يا ايها الشوان من خمر الصبا * ياغصن هزته شمال وصبا
يا من له مال فؤادى وصبا * يا من به حملت نفسى وصبا

(فى اى شرع تستحل اسرى)

يا شادنا بلحظه الاسد اسر * يا جسم شمس فوقه وجه قمر
يا درة صيغت على شكل البشر * يا قرة العين ويا نور البصر

(كيف احتيالى فيك ضاع صبرى)

يا ظبى قاع فى فؤادى ترعى * من ذا الذى اباح قتلى شرعا
ارسلت فوق الجيد منك قرعا * صارت به اهل الغرام صرعى

(لا يعرفون خالدا من عمرو)

يا من يفوق البدر فى كمال * هل لك ميل فى الهوى كمالى

أَنْتَ الْحَبِيبُ وَسِرُّ الدَّمَانِي * لَوْ أَنَّنِي أَنْفَقْتُ فِيكَ مَالِي
(بِنَظْرَةٍ إِلَيْكَ أَغْنَتْ فَقْرِي)
يَا حَاضِرًا فِي الْقَلْبِ لَا يَغِيبُ * يَا مَنْ لَهُ فِي مُهْجَتِي نَصِيبُ
وَاللَّهِ إِنَّ الْعَيْشَ لَا يَطِيبُ * إِنْ غِبْتَ عَنِّي أَيُّهَا الْحَبِيبُ
(أَبْكِي بُكَا الْخَنْسَا لِفَقْدِ صَخْرِ)
إِنْ غِبْتَ عَنِّي لَمْ تَغِبْ عَنْ بَالِي * وَلَوْ غَدَا الْجِسْمُ رَمِيمًا بَالِي
أَوْ زُرْتَنِي تَرَى مَكَانًا خَالِي * هَيْهَاتَ إِنْ كُنْتَ تَرَى خَيَالِي
(كَسَوْتَنِي الْيَوْمَ ثِيَابَ الضُّرِّ)
ارْحَمْ مُحِبًّا أَمْرُهُ قَدْ شَاعَا * وَسِرُّهُ بَيْنَ الْوُشَاةِ ذَاعَا
وَصَبْرُهُ عِنْدَ الْفِرَاقِ ضَاعَا * وَقَلْبُهُ بِنَظْرَةٍ قَدْ بَاعَا
(وَلَيْسَ هَذَا فِيكَ بَيْعُ غَدْرِ)
فَقَالَ لَا بُدَّ مِنَ الْفِرَاقِ * وَلَوْ رَقَانَا الْيَوْمَ أَلْفُ رَاقِ
قُلْتُ إِذًا يَا نَاعِسَ الْأَحْدَاقِ * فَهَلْ يَكُونُ بَعْدَهُ تَلَاقِي
(فَقَالَ إِنَّ الْيُسْرَ ضِدُّ الْعُسْرِ)
خَرَجْتُ وَالطَّيْرُ عَلَى نَاحَتِهْ * وَالْمُزْنُ تَبْكِي بِدُمُوعٍ سَاجِمَهْ
وَالنَّهْرُ حَنَّ وَالرُّعُودُ صَائِحَهْ * وَالزَّهْرُ ضَاعَتْ مِنْهُ تِلْكَ الرَّائِحَهْ
(وَالْمَاءُ رَقَّ لِي وَلِي يَجْرِي)
وَالْمَاءُ صُبَّ فَلِهَذَا وَلِي * لَا يَعْرِفُ الشَّوْقَ الشَّدِيدَ إِلَّا
وَالْبَرْقُ لِلسَّيْفِ الصَّقِيلِ سَلَّا * كَذَا النَّسِيمُ قَدْ غَدَا مُصَلَّا
(مِمَّا الْأَقِي مِنْ أَسًى وَقَهْرِ)
وَأَشْتَكِي الْبَيْنَ لِلَالٍ نَهَارَا * فَأَظْهَرَتْ سُرُورَهَا إِظْهَارَا
وَضَحِكَتْ مِنْ طَوْقِهَا الْأَزْرَارَا * وَجَعَلَتْ تَلْحَظُنِي جِهَارَا
(كَأَنَّهَا تَأْمَنُ خَطْبَ الدَّهْرِ)

وَكَدَرُ الدَّهْرِ سَرِيعٌ إِنْ صَفَا * وَهَلْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا أَنْصَفَا
إِنَّ النَّوَى صَيَّرَنِي عَلَى شَفَا * وَالْحُبُّ دَاءٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ شِفَا
(إِلَّا الْوِصَالُ بَعْدَ طُولِ الْهَجْرِ)
ثُمَّ أَرَادَ سَيِّدِي وَدَاعِي * حِينَ دَعَاهُ بَاعِثٌ وَدَاعِي
فَلَمْ أَكُنْ بِشَاخِصٍ وَدَاعِي * إِلَّا عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي تَرَاعَى
(مَا تَشْتَهِي مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَدْرِ)
طَرْفِي هُوَ الَّذِي عَلَيَّ قَدْ جَنَى * وَهُوَ الَّذِي مِنْ رَوْضَةِ الْحُسْنِ جَنَى
يَا نَاظِرِي أَوْقَعْتَنِي فِي الْعَنَا * مَنْ ذَا الَّذِي فِي الْحُبِّ قَدْ نَالَ الْمُنَى
(وَكَمْ بِهِ مِنْ سَاكِنٍ فِي الْقَبْرِ)
بِنَظْرَةٍ إِلَى جَمِيلٍ قَدْ خَطَرْ * تُؤْلِمُنِي وَأَنْتَ فِي كُلِّ خَطَرْ
لَا كَانَ الْجَفْنُ مِنْكَ بِالسَّهَرْ * مَعَ أَدْمُعٍ لَوْ سَابَقَتْ وَقْعَ الْمَطَرْ
(لَسَبَقَتْ وَالسَّبْقُ وَصْفُ الْحُمُرْ)
فِي نَظَرِي لِوَجْهِهِ دَوَائِي * مَعَ أَنَّ هَذَا هُوَ أَصْلُ دَائِي
أَطْلَقْتُ طَرْفِي نَاظِرًا وَرَائِي * فَكُنْتُ رَامِقًا إِلَى وَرَائِي
(وَعَنْ أَمَامِي لَمْ أَكُنْ ذَا خَبَرْ)
فَارَقْتُ مَنْ أُحِبُّهُ لَا عَنْ رِضَى * وَفِي فُؤَادِي حَرَّ نِيرَانِ الْغَضَا
وَالصَّبْرُ مِنِّي عِنْدَ ذَاكَ انْقَضَى * لَكِنَّنِي سَلَّمْتُ أَمْرِي لِلْقَضَا
(وَقُلْتُ مَا قُدِّرَ سَوْفَ يَجْرِي)
فَصِرْتُ أَمْشِي مِشْيَةَ الْمُقَيَّدِ * وَالشَّوْقُ غَالِبٌ عَلَى تَجَلُّدِي
وَلَمْ أُمَيِّزْ بَيْنَ أَمْشِي وَبَعْدِي * وَكَبِدِي وَضَعْتُ فَوْقَهُ يَدِي
(حَتَّى انْصَلَتْ مِنْ حَرِّ نَارِ صَدْرِي)
اَلْقَلْبُ جَارُهُ وَدَمْعِي جَارِي * وَكَانَ ذَا وَعْدًا عَلَى جَارِي
لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ بِاخْتِيَارِي * مَا كُنْتُ أَبْقَى فِي لَهِيبِ النَّارِ

(ما حيلتي والحب أمر قسري)

قلبي بسهم لحظه أصابا * فقلت والله لقد أصابا
مستعذبا في حبه العذابا * وجانحا له بقلب ذابا

(والحب ضرب من ضروب السحر)

لما رأيت ذا الغزال التركي * بسيف لحظه أراد فتكي
رميت فيه قلبي بغير شك * فقلت قد أخرجته عن ملكي

(بطيب نفسي وانشراح صدري)

ظمأ فؤادي لم يجد بلالا * إن قلت صل جاوبني بلالا
وفاه في ثوب البها دلالا * فما رأيت مثله غزالا

(الحاظه يفعل فعل الخمر)

إن قلت يا بدر الدجى صلنا * من أجل ذا جسمي غدا صلصالا
وصار دمعي كالدما سلسالا * طوعا إذا قلت له سيل سالا

(فالدمع نهر والحشا في جمر)

ما آن منك يا جميل وكفى * إن صار دمعي مثل غيث وكفا
ظننت لو حالي إليك وصفا * رق لي قلبك حقا وصفا

(لو كان أقسى من صميم الصخر)

يا أدمعي وقع الغمام ناظري * إنسان عيني قد نأى عن ناظري
من أجله قلت لنفسي خاطري * أهدي إليه من بنات خاطري

(بكرا بديعة بغير مهر)

بحر القوافي غصت في اللآلي * حتى ظفرت منه باللآلي
فرائدا عدمة المثال * رقت وراقت فهي كاللآلي

(للكبد الظمآن وقت الحر)

نظمتها عقدا بالازدواج * أشرق مثل الكوكب الوهاج

جعلتها كالورد في الدياجي * مذبات طرفي في الغرام سابحي
تشبيه مجمل (وخير معشوق بنات الفكر) زائد
ما حسنها والله من أوصافي * بل من جمال رائق أوصافي
فهو الذي بالغ في إنصافي * وأخرج الدر من الأصداف
(لولاه ما فهت بنظم الشعر) خ
مبدؤها حمد والختام * كأنما المسك لها ختام
في إصبع الدهر هي الخاتم * وهي لآل زانها النظام
تشبيه (تزهو فتهزو بعقود الدر) تمكين ابداع
ومن ممن مدح هذه المزدوجة اللطيفة التي هي كالدرة المنيفة المرحوم السيد احمد البقلي عفا الله عنه موشحا لها بهذين البيتين

ياحبذا بنات أفكار بدت * قلوبنا عدت بها مبتهجة
أنشأت مذ سمعتها مؤرخا * تم بهاء هذه المزدوجة
٧٧ ٩٦ ٤٤ ٥
وقد مدحها كثير من الفضلاء بأبيات مطولة ليس هذا محلها
وهذه مزدوجة الفاضل الأريب الشيخ قاسم الأديب
(التي مدح بها الأمير رضوان كتخدا)
احمد مولى مستحق الحمد * مفتتحا كتابه بالحمد
وحيا على تكرار ميم الحمد * فهو الذي حاز لواء الحمد
(وسيلتي مدحي له وحمدي)
بكرت يوما والهوى مطيتي * أرض الربا في زمن الربيع
إذ بها في زخرف بديع * تزهو بثوب سندس وسيع
(في حسن وصفها استمع ما أبدي)
بكت بدمع الطل عين النرجس * فاضحكت ثغر الاقاح الأعبس
٣

وَلَوْرَدُ يُزْهُو بِاحْمِرَارِ الْمُبْتَسِرِ * مُفْتَضِحًا أَطْوَاقُهُ بِالْمَجْلِسِ
(قَدْ أَرَّخَ الرَّوْضَ بِنَشْرِ النَّدِّ)
رَوْضٌ بِهِ مَاءُ الْحَيَاةِ جَارِي * خُضْرُ النَّبَاتِ مِنْهُ بِالْجَوَارِي
فِيهِ خَيَالُ الْوَرْدِ بِاحْمِرَارِ * يُرَى لَهُ فِي الْمَاءِ زَنْدُ وَارِي
(وَعَجَبٌ فِي الْمَاءِ قَدْحُ الزَّنْدِ)
حَدِيقَةٌ بِهَا السُّرُورُ مُحْدِقُ * جَدْوَلُهَا مُسَلْسَلٌ مُنْطَلِقُ
فِي مَتْنِهِ نَجْمُ الزُّهُورِ مُشْرِقُ * وَالْبَانُ طَلُّهُ غَدَا يَسْتَرِقُ
(مِنْ وَجْنَةِ الْمَاءِ احْمِرَارُ الْوَرْدِ)
ظِلُّ الطَّافِ قَضْبُهَا يَا قَارِي * كَأَنَّهُ الْأَقْلَامُ جَلَّ الْبَارِي
تَكْتُبُ فِي طِرْسِ الْغَدِيرِ السَّارِي * مَا حَفِظَتْهُ مِنْ غِنَا الْأَطْيَارِ
(نَقَّطَهَا الطَّلُّ بِدُرِّ الْعِقْدِ)
أَمَا تَرَى الدُّرَّ بَدَا لِلْحَدَقِ * كُلٌّ يَجُولُ رُؤُسُ الْوَرَقِ
وَقَدْ حَكَى النَّهْرُ بِطَلِّ الزَّنْبَقِ * خَدَّ السَّمَا مُوَرَّدًا بِالشَّفَقِ
(كِلَاهُمَا بِالْوَرْدِ زَاهِي الْخَدِّ)
لَمَّا حَكَى الْغَدِيرُ لِلسَّمَاءِ * لَاحَ بِهِ السِّمَاكُ فِي ضِيَاءِ
مِنْ فَوْقِهِ صَارَتْ يَدُ الْهَوَاءِ * تَنْصِبُ لِلصَّيْدِ شِبَاكَ الْمَاءِ
(بِرُقَّةٍ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَيْدِي)
شِبَاكُ دُرٍّ وَلُجَيْنٍ تُنْسَجُ * بِجَوْهَرِ الْأَلْبَابِ فِيهَا فَرَحُ
بِهَا شُعَاعُ الشَّمْسِ حِينَ يَبْهَجُ * بِمَسْجِدٍ تَرَى اللُّجَيْنَ يُمْزَجُ
(لِيَخْطَفَ الْأَبْصَارَ عِنْدَ النَّقْدِ)
نَجَائِبُ السُّحْبِ بِجُنْدِ الْوَرْدِ * أَرْسَلَهَا الْغَرْبُ لِحَرْبِ الشَّرْقِ
لِنَحْوِهِ تَرَاسَلَتْ بِالسَّبْقِ * وَكُلَّمَا سَلَتْ سُيُوفَ الْبَرْقِ
(يَصْهَلُ فِي الْجَوِّ جَوَادُ الرَّعْدِ)

يَجُولُ فِي الْمَلَا بِأَمْرِ الْمَلِكِ * كَأَنَّهُ الْفُلْكُ بِبَحْرِ الْفَلَكِ
وَقَسْطَلُ النُّشُورِ لِلْمُعْتَرَكِ * مُحْتَبِكٌ مِنْ تَحْتِ ذَاتِ الْحُبُكِ
(وَالْقَطْرُ مَوْصُولُ الْمَدَا بِالْمَدَدِ)
وَحُوصِرَتْ شَمْسُ الضُّحَى بِالْأُفُقِ * بِعَسْكَرٍ سَدَّ جَمِيعَ الطُّرُقِ
وَبِالدِّمَا غَطَّى جَمِيعَ الشَّفَقِ * وَانْفَلَقَتْ هَامُ الدُّجَى بِالْفَلَقِ
(وَمِنْهُ حُلَّ عَقْدُهَا بِبَنْدِ)
وَانْتَهَجَ الشَّرْقُ عَلَى الظَّلْمَاءِ * بِالصُّبْحِ صَاحِبِ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ
أَخْرَجَهَا مِنْ حُلَّةِ الدُّجَاءِ * مِنْ غَيْرِ سُوءٍ قَدْ بَدَتْ لِلرَّائِي
(لِسِحْرِ آيَةِ الدُّجَى الْمُسْوَدِّ)
فَقَدْ بَدَا الصُّبْحُ وَلِلْجَوِّ صَعَدْ * وَاصْبَحَتْ قُضُبُ الرِّيَاضِ فِي مَيَدْ
مُنْطَوِيَاتِ الْبُرْدِ مِنْ دُرِّ الْبَرَدْ * وَكُلُّ يَابِسٍ غَدَا رَطْبَ الْجَسَدْ
(وَفُتِحَتْ عَيْنُ النُّهُورِ الرُّمَّدِ)
بَاكِرْ صَبُوحَ رَوْضَةِ الزُّهُورِ * فَاتْرُكِ الْأَشْيَاءَ فِي الْبُكُورِ
وَرِدْ عَلَى اللَّذَّاتِ وَالسُّرُورِ * وَاتْرُكْ هَوَى وَسَاوِسِ الصُّدُورِ
(فَمَنْهَلُ اللَّذَّاتِ عَذْبُ الْوِرْدِ)
مَا أَحْسَنَ الصَّبُوحَ فِي الصَّبَاحِ * وَالسُّكْرَ فِي رَوْضِ الرُّبَا بِاصْطِبَاحِ
عَلَى خُدُودِ الْوَرْدِ وَالتُّفَّاحِ * وَالرِّيحُ تُذْكِي مَبْسَمَ الْأَقَاحِي
(لِلسُّحْمِ هَاتِيكَ الْخُدُودِ الْوُرْدِ)
وَالْوَرْقُ مُذْ غَنَّتْ عَلَى الْعِيدَانِ * بِلَيْنِ قَدٍّ مَائِسٍ غَضِّ الْبَانِ
وَالْآسُ فَوْقَ وَجْنَةِ الْغِلْمَانِ * مَنْ ذَا رَأَى الْجَنَّةَ فِي النِّيرَانِ
(عَجِبْتُ لِلتَّأْلِيفِ بَيْنَ الضِّدِّ)
وَانْظُرْ إِلَى تَلَهُّبِ الشَّقِيقِ * غَيْظًا عَلَى لِينِ وَفُرِ غَرِيقِ
يُومِي لِبِنْتِ الْكَرْمِ بِالتَّعْنِيقِ * وَبَلِ الرُّمَّانُ بِالتَّحْقِيقِ

(تَرَاهُ فِي صَدْرِ الرُّبَا كَالنَّهْدِ)

أَكْرِمْ بِبِنْتِ الْكَرْمِ وَالدَّوَالِي * مِنَ الْهُمُومِ عَرْسُهَا دَوَالِي
بِهَا يَطُوفُ مُجْمِلُ الْغَزَالِ * كَالشَّمْسِ تَجْلُو فِي يَدَيْ هِلَالِ

(تَقَارَنَا فِي أُفُقِ خَانِ السَّعْدِ)

يُرَى مِنَ السَّاقِي وَمِنْهَا عَجَبُ * إِذَا بَدَتْ فِي كَأْسِهَا تَلَهَّبُ
كَأَنَّهَا مِنْ خَدِّهِ تَنْسَكِبُ * وَإِنْ يَكُنْ لِكُلِّ خَمْرٍ حَبَبُ

(فَعَرَقُ الْحُبَيْنِ دُرًّا يُبْدِي)

لِلَّهِ مَا أَبْهَى وَمَا أَسْنَاهَا * فِي كَأْسِهَا كَالشَّمْسِ فِي مَرْآهَا
يَسْعَى بِهَا الْبَدْرُ وَقَدْ أَدْنَاهَا * مِنْ شَفَتَيْهِ اللَّعْسِ مَا أَحْلَاهَا

(إِذْ مُزِجَتْ مِنْ رِيقِهِ بِالشَّهْدِ)

شُعَاعُهَا سَطَا عَلَى النَّدْمَانِ * سَاوَى شُجَاعَ الْقَلْبِ بِالْجَبَانِ
وَجَالَتِ الْحَمْرَاءُ بِالْمَيْدَانِ * بَيْنَ صُفُوفِ صُحْبَةِ الْقَنَانِي

(كَأَنَّهَا مِنَ الدِّمَا فِي بُرْدِ)

مَلِيحَةٌ لَطِيفَةُ الْمِزَاجِ * تَخْتَالُ فِي بُرْدٍ مِنَ الدِّبَاجِ
عَلَى جَوَادٍ أَشْهَبِ الزُّجَاجِ * بِبَهْجَةِ احْمِرَارِهَا الْوَهَّاجِ

(تَحْكِي خُدُودَ قَاتِلِي بِالصَّدِّ)

غُصْنٌ بَانٍ خَدُّهُ تَرْمِيهِ * فَرِيدُ حُسْنٍ مَالَهُ شَبِيهُ
يَمِيسُ فِي رَوْضِ الْبَهَا يَتِيهُ * ظَبْيُ النَّقَا مُسْتَيْقِظٌ نَبِيهُ

(بِالْمُقْلَةِ النَّعْسَا لِصَيْدِ الْأُسْدِ)

مِنْ دَعْجَةِ الْحُورِ سَبَاهَا الْحُورُ * فِي مُهْجَتِي بِهَا أَصَابَ الْقَدَرُ
طَلَبْتُ حِينَ لَمْ يُفِدْنِي الْحَذَرُ * مِنْهُمْ أَمَانًا فِي الْهَوَى فَغَدَرُوا

(مَعْ أَنَّنِي عَنْ غَيْرِهِمْ فِي زُهْدِ)

لَا تُنْكِرُوا بَعْدَ الْجَفَا جُنُونِي * تَهْتِكِي فِي ذَلِكَ الْمَصُونِ

وَحَدِّثُوا اِنْ نَصِفُوا شُجُونِي * بِهِ عَنِ الْبَحْرِ وَعَنْ عُيُونِي
(بِدَمْعِهَا لَمْ تَطْفِ نَارَ وَجْدِي)

نُقْطَةُ خَالِهِ سَحِيقُ الْمِسْكِ * مِنْ فَوْقِ خَدٍّ لِلَّهِيبِ يَحْكِي
لِلْقَلْبِ حَتْمًا يَدَّعِي بِالْمِلْكِ * وَاسْتَعْبَدَتْنِي عَيْنُ ذَاكَ التُّرْكِي
(لَمَّا غَزَانِي جَفْنُهَا بِهِنْدِي)

اَبْحَثُهُ قَلْبِي وَجَفْنِي سَكَنَا * لَمَّا اَرَانِي مِنْهُ وَجْهًا حَسَنَا
وَطَرْفُهُ السَّاحِرُ لَمَّا اَنْ رَكَنْ * بِسِحْرِهِ كَلِيمَ قَلْبِي فَتَنَا
(وَلَمْ يَجِدْ عَنْ طَوْعِهِ مِنْ بُدِّ)

كَوْكَبُ حُسْنٍ مُشْرِقٌ لَمْ يَأْفَلِ * اَلْحَاظُهُ قَدْ جُرِّدَتْ سُيُوفَ عَلِ
مُهَفْهَفٌ مِنْ غَيْرِهِ الْقَلْبُ خَلِي * وَالسِّرُّ فِي السُّكَّانِ لَا فِي الْمَنْزِلِ
(فَاَيْنَمَا كُنْتُ حَبِيبِي عِنْدِي)

مَطْلَبُ خَدِّهِ بَعِيدُ الطَّلَبِ * فِي كُتُبِ الْحُسْنِ اَتَى بِالْعَجَبِ
مِصْبَاحُهُ يَتْلُو سُتُورَ الدَّهَبِ * وَالْعِقْدُ فِي حِلْيَةِ ثَغْرٍ اَشْنَبِ
(عِقْيَانُهُ لَاحَتْ كَنَجْمِ السَّعْدِ)

اَنْعِمْ بِلَوْنِ خَدِّهِ الْمُنِيرِ * مُشَرَّبٌ عَنْهُ رَوَى الْجَرِيرِ
وَبِاهْتِزَازِ عِطْفِهِ النَّضِيرِ * يُشْكِرُنِي النَّسِيمُ بِالْعَبِيرِ
(لِذَاكَ اَعْشَقُ الصَّبَا وَالْهَجْدِي)

اَلْبَارِقِ الْهَجْدِي الَّذِي تَبَسَّمَا * مِنْ ثَغْرِهِ قَدْ ذَكَّرَ الْمُتَيَّمَا
مَنْ كَحَلَ الْجَفْنَ لَهُ مَنْ نَظَمَا * لَوْ تَمَّ سَعْدِي فِي الْهَوَى وَسَحْكَمَا
(كَانَ الزَّمَانُ مَا قَضَى بِبُعْدِي)

بِخَدِّهِ وَقَدِّهِ الْمُرَانِ * عَرَّفَنِي فَلَمْ اَتَهْ وَالْبَانِ
قَافِي اَلْبِهَا رَبُّ الْخُدُودِ الْقَانِي * لَيْسَ لِعِطْفِهِ الْفَرِيدِ ثَانِي
(يَمِيلُ مَيْلَةَ الْغُصُونِ الْمُلْدِ)

رَوْضٌ زَهَا بِمُشْرِقِ الْأَزْهَارِ * وَاسْتَبْدَلَ الدِّرْهَمَ بِالدِّينَارِ
سَقَتْهُ مَاءَ الْمُزْنِ فِي الْأَسْحَارِ * مِنْ دُرِّهَا فَأَنْبَتَ الدَّرَارِي
(تَبَارَكَ اللَّهُ الْمُعِيدُ الْمُبْدِي)

جَاءَ الرَّبِيعُ وَالزَّمَانُ اعْتَدَلَا * وَأَلْبَسَ الْغُصْنُ مِنَ الزَّهْرِ حُلَا
وَالطَّيْرُ صَمَّتْ غِنَاهَا مَثَلَا * إِنْشَادُهَا مَوْلَايَ لَقَدْ حَازَ الْعُلَا
(لِلْكُتْخُدَا رِضْوَانَ رَبِّ الْمَجْدِ)

أَمِيرُ حُسْنٍ أَوْحَدُ الزَّمَانِ * يَفُوقُ سَعْيًا كَامِلَ الْمَعَانِي
لَوْ شَامَ بَرْقَ سَيْفِهِ الْيَمَانِي * عَنْتَرُ فِي أَلْفٍ مِنَ الشُّجْعَانِ
(قَالَ اللِّقَا فِي الْحَشْرِ يَا ابْنَ وَيْحِكَا)

جَرَّ النَّدَى قَدْ أَلِفَ الْمَزِيدَا * أَضْحَى سَرِيعَ جُودِهِ مَدِيدَا
خَلِيفَةُ الْوَقْتِ غَدَا فَرِيدَا * وَلَمْ يَزَلْ مُوَفَّقًا رَشِيدَا
(فِي كُلِّ رَأْيٍ لِلصَّوَابِ يَهْدِي)

صَاعَدَ أَهْلَ الْمَجْدِ رِفْقًا بِرِفْقِ * وَالْأُسْدُ وَلَّتْ مِنْ سَطَاهُ فِرَقَا
مُجْتَمِعًا مِنْ دَهْرِهِ مَا فَرَّقَا * أَصْبَحَ شَمْلُ حَاسِدَيْهِ فِرَقَا
(وَالنَّاسُ بَيْنَ رَفْتِهِ وَالرِّفْدِ)

تَرَاهُ لِلْأَحْبَابِ فَاقَ الْوَالِدَا * وَلِلْعِدَا مُجَادِلًا مُجَالِدَا
أَرْجُوهُ يَحْيَى فِي السُّرُورِ خَالِدَا * فِي الْجُودِ أَغْنَى طَارِفًا وَتَالِدَا
(وَكُلُّ مَنْسُوبٍ لَهُ فِي الْوُدِّ)

رَوْعُ الْعِدَا لِلْأَصْدِقَا يُرَاعِي * يُرَاعُهُ لِلْعَضْبِ وَالْيَرَاعِ
هِمَّتُهُ لِلسَّبْعِ فِي ارْتِفَاعِ * دَعْ عَنْكَ سَبْعَ الْقَاعِ بِالْبِقَاعِ
(أَعْيَدُهُ بِالسَّبْعِ كُلَّ الْعِدِّ)

عَالِي الذُّرَى أَعْدَاؤُهُ فِي الدَّرَكِ * إِذَا سَطَا فَمَا الْحَيَاةُ دَرَكِي
لَيْثُ الشَّرَى فِي الْحَرْبِ مِثْلُ الشَّرَكِ * يُرِي الْمَلَا فِي اللُّطْفِ لُطْفَ الْمَلَكِ

(لحسن وجهه بروحي افدي)

دَعْ عِلَّةَ التَّعْلِيلِ بِالْأَمَانِي * وَاقْصِدْ حِمَى الْمَوْصُوفِ بِالْأَمَانِ
وَانْفِ الْتِبَاسَ الْبُؤْسِ وَالْأَحْزَانِ * وَاسْأَلْ عَنِ النَّعِيمِ مِنْ رِضْوَانِ

(قل ما تريد لا تخف من رد)

لِذْ بِالْفَوْزِ مِنَ الْمَخَافِ * وَمِنْ جُودِهِ يُعْطَى الْعَافِ
تَفُوزُ بِالْإِسْعَادِ وَالْإِسْعَافِ * عَزِيزِ مِصْرٍ كَامِلِ الْأَوْصَافِ

(بيت القصيد بالغا للقصد)

مَلِيكُنَا جَلَّتْ لَنَا أَوْصَافُهُ * لَمْ يَبْدُ فِي غَيْرِ الْعَطَا إِسْرَافُهُ
ضِيَاؤُهُ قَرَّتْ بِهِ أَضْيَافُهُ * تَفْعَلُ فِي جَيْشِ الْعِدَا أَسْيَافُهُ

(ما يفعل الصرصر يوم الحصد)

هُمَامُ عَصْرٍ عَيْنُ جُودٍ هَامِي * نَامِي الْعَطَا لِسَائِرِ الْأَنَامِ
مُوَاصِلُ النَّعِيمِ بِالْإِنْعَامِ * بَقِيَّةُ الدَّهْرِ مِنَ الْكِرَامِ

(احيا وجود الجود بعد الفقد)

سَادَ الْوَرَى عَبْدُ الْإِلَهِ رُوحِي الْفِدَا * فَكَمْ بِهِ مِنْ شَاهِدٍ لِلْكُخْدَا
رُوحِي الْفِدَا لِلْكُخْدَا بَحْرِ النَّدَى * وَمَنْ عَدَا عَلَى الْكِرَامِ سَيِّدَا

(في عصره ومثاله من ضد)

عَفِيفُ أَخْلَاقٍ عَنِ الْجَانِي عَفَا * تَخَافُهُ الْأُسْدُ وَمَا فِيهِ جَفَا
خَفِيفُ رُوحٍ كَالنَّسِيمِ مَدَّهَا * الذَّلِيلُ لِلْعُشَّاقِ مِنْ تَرْكِ الْجَفَا

(ومن وفاء الوعد بعد البعد)

كَوْكَبُ مَجْدٍ دَامَ نُورًا مُشْرِقَا * يَزْهُو بِأُفْقِ الْعِزِّ فِي طُولِ الْبَقَا
رَوْضُ التُّقَا فَلَا يَزَالُ مُوْرِقَا * لَا بَانِقِلَا تَرَاهُ فِي يَوْمِ اللِّقَا

(طلق المحيا والحمى والايدي)

أَدَامَهُ اللَّهُ بِرَغْمِ السَّافِ * عَزِيزَ جَاهٍ وَعَلِيَّ الشَّانِ

جمعا

جمعاً بمن يحب في أمان * متابعاً للحسن بالإحسان
(رضوانه مؤيد بالخلد)

يا جنة الفنون والأفنان * محفوفة من طارق وداني
نسيمها بالروح والريحان * يهدى السنا للملك الرضوان
(بهجة درّ مالها من ند)

مجلس أنس دام في إشراقه * يندو شموس الحسن في آفاقه
روض تروض الورق في أوراقه * قد حفظ الحفظ على ميثاقه
(وقد حوى كل مجيد مجد)

معروفه عم جميع الخلق * والخير لي منه قبول صدق
كأنها يا مالكاً لرقي * شمس ولكن لم تزل بالشرق
(برهانها قال النجوم جندي)

جريدة وريدة في الأنس * شبابها هزا بالشبان
فهاكها في ملبس التهاني * واذكرها هارون وابن هاني
(وأعجب لمن لا زدواج الفرد)

شاهدة للمقري بالفضل * والطل منسوب لماء الوبل
قد تفعل العصا كفعل النصل * والجزء أدنى من فوات الكل
(كم حسن سبك أذهب التعدي)

حديقة السرور والأسرار * نضيرة الزهور كالنضار
جاءت وليس الشعر من شعاري * تقول للرجال لا تماري
(ماذا تقول يا بعيد بعدي)

تمت معانيها بحسن أكمل * مثل الزهور في الرياض تجتلى
قد بشرت بصفو عيش مقبل * مذ أرخت زاكي حفظ لعلي
(أحمد مولى مستحق الحمد)

وهذه مُزدوجة الشيخ مصطفى اسعد اللقيمي يمدح بها الأمير رضوان كخدا عزبان الجلفي ويهنيه بعيد الفطر *

يا سعدُ عَرِّجْ بالحِمَى والرَّنْدِ * وطُفْ بأكنافِ الرُّبا من نجدِ
وانزلْ بحيٍّ فيه أهلُ وُدِّي * فهم مُنى عيني وجُلُّ قصدي
(وحبُّهم آثارُ نارِ وجدي)

واشرحْ لهم حالي وما ألاقي * من لاعجِ الغرامِ والأشواقِ
وما جرى من مدمعي المهراقِ * واذكرْ عليلاً باتَ في احتراقِ
(يشكو لنارِ الجوى والسُّهدِ)

خليفَ شوقٍ جسمُهُ نحيلُ * أليفُ توقٍ شفَّهُ العليلُ
سلوانُهُ والصبرُ مستحيلُ * يقولُ هل لي في اللقا سبيلُ
(لأستريحَ من عنا ووجدِ)

قد هاجَ شوقاً في دجى الأسحارِ * والصبحُ محجوبٌ عنِ الأسفارِ
والبرقُ بادٍ من خبا الأستارِ * وقد شجاهُ صادحُ الأطيارِ
(يشدو وحنينا في الربا بنجدِ)

فيا نسيماً سارياً عن الربا * يعطّرُ الأرجاءَ من نشرِ الكبا
روِّحْ فؤادي بحديثٍ أو نبا * عمَّن صبا الصبُّ إليهم وصبا
(فذكرُهم سجيَّتي ووِردي)

بالعهدِ حدِّثْ عن حِمىً بميثِ * يزهو جلاً برَوضةِ البهيجِ
مروَّحاً بعرفِهِ الأريجِ * لعلَّ يطفي ذِكرُهُ وهيجي
(كم طابَ فيهِ مقصدي ووِردي)

حيثُ الشبابُ غضُّهُ رطيبُ * حيثُ الزمانُ روضُهُ خصيبُ
حيثُ الهنا دانٍ الوفا مجيبُ * حيثُ الذي أهواهُ لي قريبُ
(في راحةٍ من هجرِهِ والصدِّ)

ظَبْيٌ أَغَنُّ رَائِقُ الْأَلْفَاظِ * عَذْبُ الثَّنَايَا فَاتِرُ الْلَحَاظِ
بَاهِي الْمُحَيَّا فَاتِنُ الْوُعَّاظِ * مُوَكَّلٌ بِالطَّرْفِ بِالْإِيقَاظِ
(يَدْعُو الْهَوَى إِلَى سَيْفِ الْحَدِّ)

بَخِيمُ دَلٍّ قَدُّهُ رَشِيقُ * وَسِيمُ شَكْلٍ حُسْنُهُ يُشْتَقُ
فِي خَدِّهِ التُّفَّاحُ وَالسَّقِيقُ * فِي ثَغْرِهِ الْأَقَاحُ وَالرَّحِيقُ
(يَفْتَرُّ عَنْ دُرٍّ وَطَعْمِ الشَّهْدِ)

فَثَغْرُهُ الْعَذْبُ الْهَنِي لَا يُرْشَفُ * وَوَرْدُ خَدِّهِ الْجَنِي لَا يُقْطَفُ
يَحْرُسُهُ مِنْ مُقْلَتَيْهِ مُرْهِفُ * بِهِ الْعُيُونُ وَالْعُقُولُ تُخْطَفُ
(إِذَا بَدَا مُجَرَّدًا مِنْ غِمْدِ)

يَا حُسْنَهُ لَمَّا وَفَى يَحْتَالُ * فِي حُلَّةٍ طِرَازُهَا الدَّلَالُ
وَبَهْجَةٍ جَمَالُهَا كَمَالُ * يَهْتَزُّ تِيهًا قَدُّهُ الْعَسَّالُ
(يُزْرِي الْغُصُونَ مِثْلَ ذَاكَ الْقَدِّ)

ذُو غُرَّةٍ لَهَا الْهِلَالُ يَحْكِي * وَطُرَّةٍ تُبْدِي سَوَادَ الْحَلَكِ
وَشَامَةٍ تَرْوِي عَنِ ابْنِ مِسْكِ * وَمَبْسِمٍ قَدْ ضَاعَ فِيهِ مَسْكِي
(وَصَارَ غَيِّي فِيهِ عَيْنَ الرُّشْدِ)

لِلَّهِ مَا أَحْلَى ظِبَاءَ ذَاكَ الْحِمَى * وَمَا الَّذَّ الْوَصْلَ مِنْ تِلْكَ الدُّمَى
هَيَّجْتَ شَوْقِي وَالنَّسِيمُ عَنْدَمَا * ذَكَرْتَ فَاسْعِفْ بِالْحَدِيثِ مُغْرَمَا
(يَسْتَوْقِفُهُ تَذَكُّرُ ذَاكَ الْعَهْدِ)

وَهَاتِ لِي حَدِيثَ الْأَزَكِيَّهْ * وَمَا حَوَتْ أَدْوَاحُهَا الزَّكِيَّهْ
حُسْنًا زَهَتْ أَرْجَاؤُهَا السَّنِيَّهْ * إِذْ لَا فِي غُرَّتِهَا الْبَهِيَّهْ
(قُصُورُ رِضْوَانِ الْعُلَا وَالْمَجْدِ)

يَا حَبَّذَا مَعَاهِدٌ حِسَانُ * يُغْنِيكَ عَنْ وَصْفِي لَهَا الْعِيَانُ
قَدْ حَلَّ فِيهَا الْحُورُ وَالْوِلْدَانُ * حَضَبَاؤُهَا الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ

(فانظر تراها جنة كالخلد)

فكم بها من دوحة أنيقه * وروضة أغصانها وريقه
وربوة أنهارها غديقه * ومرجة أزهارها عبيقه

(من نرجس وسوسن وورد)

تزهو بها حدائق الأزهار * يجري بها مسلسل الأنهار
تبدو بها لطائف الأسرار * عن طيب نفح عرفها المعطار

(تعيد طي نشرها وتبدي)

حيا الصبا حيى سما إتقانا * وفاق في إبداعه الأيوانا
جر المنى في دوحه أرداناً * هز الهنا في روضه أفنانا

(غنت عليها صادحات السعد)

معاهد قد اشرقت جمالا * وأعجبت في حسنها دلالا
إذ حل فيها كوكب تلالا * بأوج عز وازدهى كمالا

(فطاب ذكر مدحه والحمد)

مليك سعد قد سما في عصره * مؤيد معظم في مصره
معزز كيوسف في قصره * عليه منشور لواء نهضه

(بموكب العز السني والجد)

أعظم به من ماجد وشهم * مولى شديد البأس وافي الحلم
في الحرب نار حنق بسليم * معنف من غاب يوم الغنم

(وعاذر من غاب يوم الطرد)

صلاته قبل الرجاء سابقه * نضاله للبغضين لاحقه
همته إلى المعالي رامقه * آراؤه فيما يروم صادقه

(كم بحثت في حلها والعقد)

كريم صدق وعده لا يخلف * وفي جاه بالسمو يعرف

حامي الذمار بالوفا يؤلف * عزيز جاه في الخطوب مسعف
(راجيه لم يخط بلوغ قصد)
فكم له في منهج الانجاد * حديث وصف عالي الاسناد
يرويه كل حاضر وباد * من ساكن الاغوار والانجاد
(صحيح نقل ما به من نقد)
فلي رجاء في جميل صفحه * لاني مقصر في مدحه
ولا اطيق بعض وصف شرحه * حباه ذو العلا جزيل منحه
(في دولة سعيدة وجند)
بشراه قد وافاه عيد الفطر * ممتطيا طرف الهنا والبشر
يختال بها في رداء الفخر * يعطر الارجا بطيب النشر
(مهنا بطيب عيش رغد)
مبشرا بالنصر والتأييد * وطول عمر نجله السعيد
على قدر ناجب فريد * عوذته بربه المجيد
(يقيه كل حاسد وضد)
تهدى له لطائف الانعام * تحلها بحائث الاكرام
محفوفة بالعز والاعظام * محفوظة من حادث الايام
(يديمها فضل الكريم الفرد)
بعزة احكامها لا تنسخ * ورفعة عهودها لا تفسخ
ومنعة على الدوام ترسخ * تهدى الهنا فعيده المؤرخ
(عيد به سمت شموس السعد)

وهذه مزدوجة الشيخ شمس الدين السمرباوي الفرغلي المسماة بنفحة الطيب في ذكر محاسن الحبيب مدح بها الامير الكبير حسن بك رضوان مملوك عمر بك ابن حسين بك رضوان

يقولُ شمسُ الدينِ فتحٌ لقبًا * الفرغليُّ شهرةً ونسبًا
الشافعيُّ مذهبًا وحسبًا * الأحمديُّ طريقةً وأدبًا
(السمرباوي من هواه عذري)

سبحانَ من في العالمينَ ولي * مليكُ حسنٍ بالبهاءِ تحلي
وأورثَ العشاقَ طرًّا ذلًّا * فهم حيارى في الورى أذلا
(دموعهم فوقَ الخدودِ تجري)

وقد تعالى خالقُ البرايا * ومجزلُ الخيراتِ والعطايا
من لم يؤاخذ قطُّ بالخطايا * من هامَ في مهامهِ البلايا
(وخاضَ بحرًا يا له من بحرِ)

وجلَّ من أودعَ في الجفونِ * فنونَ سحرٍ حركتْ سكوني
وأظهروا لوامعَ الشجونِ * من كلِّ قلبٍ والهٍ مفتونِ
(بحبِّ زيدٍ في الهوى وعمرو)

وعزَّ من قد صاغَ من ترابِ * ظبيًا حلا في حبِّهِ اغترابي
ولذَّ لي في عشقهِ عذابي * آهًا لو يسمحُ باقترابي
من وجههِ الوضاحِ ترب البدرِ

أحمدُهُ فهو الذي قد وفقا * عبادهُ لعشقِ غزلانِ النقا
وقد كساهم حلةً من التقى * وخصَّهم بالعتقِ في يومِ اللقا
(من حرِّ نارٍ سُعِّرتْ في الحشرِ)

والشكرُ في السرَّاءِ والضرَّاءِ * لعالمِ الجهرِ مع الخفاءِ
مصوِّرِ الجنينِ في الأحشاءِ * ومنقذِ الغرقى من البلاءِ
(ومنزلِ اليسرين بين العسرِ)

ثمَّ الصلاةُ والسلامُ أبدًا * على الرسولِ الهاشميِّ أحمدًا
وآلهِ وصحبهِ ذوي الهدى * ما آنَ ذو وجدٍ وغنَّى منشدِ

(مِنْ رَجَزٍ مُنَظَّمٍ كَالدُّرِّ)

وَتَابِعِيهِمْ أَنْجُمُ الْهِدَايَهْ * وَأَبْحُرُ الْعُلُومِ وَالرِّوَايَهْ
وَمَنْ يَلِيهِمْ مَعْدِنُ الْوِلَايَهْ * مَا عَاشِقٌ قَدْ أَظْهَرَ الشِّكَايَهْ

(مِنْ نَارِ حُبٍّ قَدْ ذَكَتْ فِي الصَّدْرِ)

وَبَعْدُ فَاسْمَعْ يَا أَخَا الْفُنُونِ * مَعَانِيًا تُنْبِيكَ عَنْ شُجُونِي
سَطَّرْتُهَا مِنْ أَدْمُعِ الْجُفُونِ * لِكَيْ يَرَاهَا قُرَّةُ الْعُيُونِ

(أَعْنِي بِهِ سُلْطَانَ هَذَا الْعَصْرِ)

مَوْلَى الْوَرَى مَنْ قَدْ حَلَا بَيْنَ الْمَلَا * وَفِي مِلَاحِ الْعَصْرِ أَضْحَى مُرْسَلَا
رِيمٌ أَعَارَ الظَّبْيَ طَرْفًا أَكْحَلَا * غُصْنٌ أَمَدَّ الْبَانَ قَدًّا أَكْمَلَا

(وَمِنْ مُحَيَّاهُ ضِيَاءُ الْفَجْرِ)

ظَبْيٌ يَصِيدُ الْأُسْدَ فِي الْغَابَاتِ * وَيَزْدَرِي الْأَقْمَارَ فِي الْهَالَاتِ
إِنْ مَرَّ بِالصَّهْبَاءِ فِي الْحَانَاتِ * أَوْطَافَ بِالدِّنَانِ وَالسُّقَاةِ *

(تَمَايَلَتْ سُكْرًا بِبِنْتِ خَمْرِ)

بِقَدٍّ قَدْ أَخْجَلَ الْمُرَّانَا * وَأَعْجَزَ الْأَبْطَالَ وَالشُّجْعَانَا *
بِلَحْظِهِ لَقَدْ سَبَا الْغِزْلَانَا * وَكَمْ هَدَى بِوَجْهِهِ حَيْرَانَا *

(إِلَى الْهُدَى فِي الْبَرِّ ثُمَّ الْبَحْرِ)

تُرْبُ الْهِلَالِ الْأَهْيَفُ الْفَرِيدُ * صِنْوُ الْغَزَالِ الْأَغْيَدُ الْوَحِيدُ *
بَحْرُ الْجَمَالِ الْوَافِرُ الْمَدِيدُ * نَهْرُ الْكَمَالِ الْفَاضِلُ الْمُفِيدُ *

(كَنْزُ الرَّجَا إِنْسَانُ عَيْنِ الدَّهْرِ)

مَنْ حُبُّهُ قَدْ صُنْتُهُ عَنْ غَيْرِهِ * وَلَمْ أَبُحْ وَحَقِّهِ بِسِرِّهِ
لَكِنَّهُ مُذْ رَاعَنِي بِهَجْرِهِ * جَعَلْتُ نَفْسِي تَحْتَ طَوْعِ أَمْرِهِ

(عَبْدًا لَهُ فِي النَّهْيِ ثُمَّ الْأَمْرِ) نَهْيِهِ وَالْأَمْرِ

هَذَا وَجُلُّ الْقَصْدِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبْ * وَمَنْ لَهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ الرُّتَبْ *

أَنْ يَكْتُبُوا لِمَا أَقُولُ بِالذَّهَبْ * وَيَسْمَعُوا قَضِيَّةً هِيَ السَّبَبْ
(فِي نَظْمِ مَا قَدْ صُغْتُهُ مِنْ دُرِّ)

قَدْ كُنْتُ فِيمَا مَرَّ مِنْ أَيَّامِي * مُولَعًا بِالْحُبِّ وَالْغَرَامِ
أَهْوَى مَلِيحَ الْقَدِّ وَالْقَوَامِ * وَمَنْ لَمَاهُ الْعَذْبُ كَالْمُدَامِ
(وَخَدُّهُ الْوَرْدِيُّ مِثْلُ الْجَمْرِ)

وَأَعْشَقُ الظَّبْيَ الْأَغَنَّ الْأَغْيَدَ * مَنْ قَدُّهُ مِثْلُ الْغُصُونِ أَمْلَدُ
وَوَجْهُهُ لَهُ الْمُلُوكُ سُجَّدُ * إِذَا رَأَتْهُ الْأُسْدُ خُوفًا تَرْعُدُ
(مِنْ لَحْظِهِ وَمَا حَوَى مِنْ سِحْرِ)

لَاسِيَّمَا مَنْ كَانَ فِي دَلَالِهِ * كَيُوسُفَ الصِّدِّيقِ فِي جَمَالِهِ
أَوْ غُصْنِ بَانٍ مَاسَ فِي اعْتِدَالِهِ * أَوْ بَدْرِ تَمٍّ لَاحَ فِي كَمَالِهِ
(فِي أَرْبَعٍ فِي الشَّهْرِ بَعْدَ الْعَشْرِ)

وَاشْتَهِي مَلِيحَةَ الطِّبَاعِ * جَمِيلَةَ الْأَخْلَاقِ وَالْأَوْضَاعِ
وَنُزْهَةَ الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ * مَنْ كُلُّ فِي أَوْصَافِهَا يُرَاعِي
(وَحُسْنُهَا قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرِي)

كَحِيلَةِ الْعَيْنَيْنِ كَالْحَوْرَاءِ * إِذَا تَثَنَّتْ حَارَ فِيهَا الرَّائِي
حَدِيثُهَا أَشْهَى مِنَ الصَّهْبَاءِ * إِلَى النُّفُوسِ أَوْ زُلَالِ الْمَاءِ
(عِنْدَ الْهَجِيرِ فِي اشْتِدَادِ الْحَرِّ)

أَسِيلَةُ الْخَدَّيْنِ كَمْ إِلَيْهَا * مَالَتْ نُفُوسُ الْعَاشِقِينَ بِهَا
هَيْفَاءُ مَلْيَاءُ الْعَجِيزِ يَشْتَهِيهَا * ثَقِيلَةُ الْأَرْدَافِ لَيْسَ فِيهَا
(عَيْبٌ يُرَى إِلَّا نُحُولُ الْخَصْرِ)

هَذَا وَكَمْ فِي الْأَهْيَفِ الْمُصَابِ * أَبْدَيْتُ نَظْمًا مُحْكَمَ الْمَبَانِي
أَبْهَى مِنَ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ * مُنَزِّجًا عَمَّا حَوَى جَنَانِي
(مِنْ لَاعِجٍ بَيْنَ الْحَشَا وَالصَّدْرِ)

وَكَمْ عَلَى وَصْلِ المِلَاحِ الغِيدِ * أَشْقَيْتُ نَفْسِي فِي الفَيَافِي البِيدِ
وَجُبْتُ فِي الآفَاقِ كَالطَّرِيدِ * وَلَيْسَ لِي فِي الحُبِّ مِنْ رَشِيدِ
(يَدُلُّنِي عَلَى صَلَاحِ أَمْرِي)

وَكَمْ لَيَالٍ بِتُّهَا ذَا حُزْنِ * فِي سِجْنِ مَنْ أَضْحَى أَمِيرَ الحُسْنِ
وَأَدْمُعِي فِي وَجْنَتِي كَالمُزْنِ * وَعَاذِلِي فِي الحُبِّ لَيْسَ يُثْنِي
(عَلَى خَيْرًا بَعْدَ طُولِ صَبْرِي)

وَكَمْ لَيَالٍ بِتُّ فِيهَا وَحْدِي * فِي غَفْلَةِ الوَاشِينَ خَوْفَ الصَّدِّ
وَلَمْ أَجِدْ صَبًّا كَلِيفَ وَجْدِ * يَكُونُ عَوْنِي فِي بُلُوغِ قَصْدِي
(مِنْ مُفْرِدٍ عَنْ لَوْعَتِي لَا يَدْرِي)

وَكَمْ مَضِيقٍ فِي الهَوَى وَلَجْتُهُ * وَمُغْلَقٍ بِحِيلَتِي فَتَحْتُهُ
وَبَحْرِ عِشْقٍ فِي الغَرَامِ خُضْتُهُ * وَمَهْمَهٍ جُنْحُ الدُّجَى قَطَعْتُهُ
(وَالأُسْدُ خَلْفِي فِي الفَيَافِي تَجْرِي)

وَكَمْ شُجَاعٍ فِي هَوَى مَنْ أَهْوَى * أَلْبَسْتُهُ ثَوْبَ الضَّنَا وَالبَلْوَى
قَدْ بَاتَ فِي سِجْنِ الأَسَى وَالشَّكْوَى * وَمَالَهُ يَوْمًا سَمِعْتُ دَعْوَى
(وَمَاتَ فِي قَيْدِ الجَفَا وَالصَّبْرِ)

وَكَمْ أُوَيْقَاتٍ مَضَتْ فِي أُنْسِ * مُسَامِرِي فِيهَا حَبِيبُ النَّفْسِ
وَالكَأْسُ تُجْلَى بَيْنَنَا كَالشَّمْسِ * وَلَيْسَ نَدْرِي يَوْمَنَا مِنْ أَمْسِ
(سُكْرِي وَلَمْ نَخْشَ وُلَاةَ الأَمْرِ)

وَكَمْ سَمِعْتُ النَّايَ وَالأَوْتَارَا * مَعْ رُفْقَةٍ قَدْ تَخْجَلُ الأَقْمَارَا
وَكَمْ بَلَغْتُ القَصْدَ وَالأَوْطَارَا * وَبِتُّ لَيْلِي أَنْظِمُ الأَشْعَارَا
(فِي أَهْيَفٍ أَلْمَى نَقِيِّ الثَّغْرِ)

وَكَمْ خَلَعْتُ فِي الهَوَى عِذَارَا * وَسَامَرَتْنِي فِي الدُّجَا عَذَارَى
وَكُنْتُ فِي الغَرَامِ لَا أُجَارَى * كَأَنَّ لِي عِنْدَ الحِسَانِ ثَارَا

(اَخَذْتُهُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ دَهْرِي)

وَكَمْ قَطَفْتُ وَرْدَةَ الْخُدُودِ * وَقُرْتُ بِالضَّمِّ مِنَ الْقُدُودِ
هٰذَا وَمَا حُلْتُ عَنِ الْعُهُودِ * وَلَا تَعَدَّيْتُ عَنِ الْحُدُودِ
(فِي نَشْوَتِي وَصَحْوَتِي وَسُكْرِي)

وَكَمْ سَبَحْتُ فِي بِحَارِ الْغَيِّ * جَهْلًا وَلَمْ اَخْشَ عَذَابَ الْحَيِّ
وَرُحْتُ مَعَ نَشْرِ الْهَوَى وَالْعَلَّ * فِي حُبِّ رَبَّاتِ الْبَهَا وَالْمَيِّ
(بَهْجَةٍ وَبُشْرٍ فِي رِفْعَةٍ ذَاتِ الْعُلَا وَالْقَدْرِ)

وَكَمْ اَلَى الْعِصْيَانِ قَدْ سَارَعْتُ * وَلِارْتِكَابِ الْاِثْمِ قَدْ بَادَرْتُ
وَخَالِقِي بِالذَّنْبِ قَدْ بَارَزْتُ * وَسَيِّدِي لِاَمْرِهِ خَالَفْتُ
(وَقَدْ نَسِيتُ وَحْشَتِي فِي قَبْرِي)

وَكَمْ عَصَيْتُ فِي الْهَوَى رَحْمَانِي * وَمِلْتُ مَعَ نَفْسِي اِلَى الْخُسْرَانِ
وَكَمْ اَطَعْتُ فِي الدَّجَا شَيْطَانِي * وَلَمْ اُرَاعِ جَانِبَ الدَّيَّانِ
(حَتَّى انْقَضَى عُمْرِي وَضَاعَ اَجْرِي)

وَكَمْ نَصُوحٍ خِلْتُهُ عَدُوَّا * وَعَالِمٍ حَسِبْتُهُ جَهُولَا
وَمُرْشِدٍ ظَنَنْتُهُ ضَلِيلَا * وَذِي اُنْتِبَاهٍ لَمْ يَكُنْ غَفُولَا
(نَبَذْتُهُ فِي الْحُبِّ خَلْفَ ظَهْرِي)

وَكَمْ لِاَعْمَالِ الْهُدَى رَفَضْتُ * وَعَهْدَ رَبِّ الْعَرْشِ قَدْ نَقَضْتُ
وَكَمْ لِجِلْبَابِ الْحَيَا فَضَضْتُ * وَفِي سَبِيلِ اللَّهْوِ قَدْ رَكَضْتُ
(خُيُولُ وَجْدِي فِيهِ بِالْجَرْيِ)

وَكَمْ اَضَعْتُ الْفَرْضَ وَالْمَنْدُوبَا * فِي حُبِّ شَخْصٍ لَمْ يَكُنْ مَطْلُوبَا
وَكَمْ اَطَعْتُ الْحَبَّ وَالْمَحْبُوبَا * وَلَمْ اَزَلْ عَنِ الْهُدَى مَحْجُوبَا
(وَلَيْسَ عِنْدِي دَرَّةٌ مِنْ بِرِّ)

وَكَمْ رَتَعْتُ فِي مَيَادِينِ الْهَوَى * وَصَلَّ قَلْبِي وَالْفُؤَادُ قَدْ غَوَى

وَمِلْتُ عَنْ طُرُقِ الرَّشَادِ وَالدَّوَا * وَلَمْ أُرَاقِبْ مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
(سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ كُلَّ أَمْرِ)
وَكَمْ إِلَى اللَّذَّاتِ قَدْ سَعَيْتُ * يَا رِجْلِ حَالًا وَمَا وَنَيْتُ
وَكَمْ عَنِ الطَّاعَاتِ قَدْ سَهَيْتُ * وَعَنْ سَبِيلِ الْغَيِّ مَا انْتَهَيْتُ
(وَلَمْ أُقَدِّمْ خَوْفَ رَبِّ الْحَشْرِ)
حَتَّى رَأَيْتُ عَسْكَرَ الشَّبَابِ * وَلَّى وَصَارَ الْعُمْرُ فِي اضْطِرَابِ
وَالشَّيْبُ حَطَّ رَحْلَهُ بِبَابِي * وَابْيَضَّ فُودِي وَدَنَا اغْتِرَابِي
(مِنْ مَنْزِلِي إِلَى مَضِيقِ قَبْرِي)
وَأَكْثَرُ الْإِخْوَانِ وَالْأَقْرَانِ * قَدِ انْطَوَوْا سُبْحَانَ ذِي الْغُفْرَانِ
وَكُلَّمَا يَقُودُنِي شَيْطَانِي * أُجِيبُهُ حَالًا بِلَا تَوَانِي
(حَتَّى تَحَمَّلْتُ عَظِيمَ الْوِزْرِ)
وَكُلَّمَا كَاتِبُ الشِّمَالِ * وَمَلَّ عَنِّي صَاحِبِي وَمَالِ
وَلَمْ أُفِقْ مِنْ سَكْرَتِي لِحَالِي * حَتَّى دَهَانِي حَادِثُ اللَّيَالِي
(وَشَيَّبَتْ رَأْسِي خُطُوبُ الدَّهْرِ)
وَعِنْدَمَا قَدْ سُطِّرَتْ عُيُوبِي * وَاسْوَدَّ وَجْهُ الشَّيْبِ مِنْ ذُنُوبِي
وَكَانَ مَا قَدْ كَانَ فِي الْغُيُوبِ * وَلَمْ أَنَلْ بَيْنَ الْوَرَى مَطْلُوبِي
(وَفَاتَنِي حَقًّا عَظِيمُ الْأَجْرِ)
نَدِمْتُ حَيْثُ لَا يُفِيدُ النَّدَمُ * لَا سِيَّمَا إِنْ زَلَّ مِنِّي الْقَدَمُ
لَكِنْ لِرَبِّ الْعَرْشِ فِي ذَا حِكَمُ * يَعْلَمُ فِيهَا الْخَصْمُ ثُمَّ الْحَكَمُ
(وَالْحَاذِقُ الْخَبِيرُ سَبَّارُ الْعَضِيرِ)
وَثَبَتُ عَمَّا كَانَ مِنِّي فِي الْقِدَمْ * وَمَا بِهِ عَلَيَّ قَدْ جَرَى الْقَلَمْ
وَادْمُعِي تَسْهَلُ فِي جُنْحِ الظُّلَمْ * كَأَنَّهَا الْخَمْرُ الْمُخَضَّمُ وَالدِّيَمْ
(عَلَى الَّذِي ضَيَّعْتُهُ مِنْ عُمْرِي)

وَقُلْتُ يَا نَفْسُ إِلَى مَوْلَاكِ * تَضَرَّعِي كَيْ تَنْجَحِي شَقْوَاكِ
وَتُلْهَمِي بَعْدَ الشَّقَا تُقْوَاكِ * فَإِنَّ مَوْلَاكِ فِي الْحَشَا رَبَّاكِ
(يَحْنُو عَنِ الْعَاصِينَ كُلَّ وِزْرِ)

وَيَغْفِرُ الْآثَامَ وَالذُّنُوبَا * وَيَسْتُرُ الزَّلَّاتِ وَالْعُيُوبَا
وَيَجْبُرُ الْأَلْبَابَ وَالْقُلُوبَا * قَدْ يَجْمَعُ الطَّالِبَ وَالْمَطْلُوبَا
(فِي جَنَّةٍ حَضْبَاؤُهَا مِنْ دُرِّ)

فَبَادَرَتْ نَفْسِي إِلَى الْمَتَابِ * مِنْ بَعْدِ فَرْطِ اللَّهْوِ وَالتَّصَابِي
وَأَدْمُعِي تَهْمِلُ كَالسَّحَابِ * عَلَى الَّذِي قَدْ ضَاعَ مِنْ شَبَابِي
(فِي خِزْيَةٍ وَفِرْيَةٍ وَاصِرِ)

وَلَمْ أَزَلْ فِي غَايَةِ الصَّلَاحِ * أُجِيبُ طَوْعًا دَاعِيَ الْفَلَاحِ
وَلَمْ أَطِعْ فِي الْخَيْرِ مِنْ لَوَاحِي * هَذَا وَكَمْ جَدَّدْتُ مِنْ نَوَاحِي
(عَلَى لَيَالٍ قَدْ مَضَتْ فِي خُسْرِ)

وَحِينَ سَارَ الْكَوْكَبُ الْمُنِيرُ * مِنْ مِصْرَ وَالْعَلَالَهُ يُشِيرُ
وَسَعْدُهُ أَمَامَهُ يَسِيرُ * كَأَنَّهُ فِي عَصْرِهِ وَزِيرُ
(أَوْ يُوسُفُ الْحُسْنِ عَزِيزُ مِصْرِ)

أَعْنِي بِهِ أَمِيرَ ذَا اللِّوَاءِ * وَصَاحِبَ الْعِزِّ مَعَ الْهَنَاءِ
ذَا الطَّلْعَةِ الْبَهِيَّةِ الْحَسَنَهْ * وَالْحِكَمِ وَالْآدَابِ وَالْحَيَاءِ
(وَالْمَجْدِ وَالْقَدْرِ الْعَلِي وَالْفَخْرِ)

بَحْرُ النَّدَى مَزَايِمُهُ السَّامِي حَسَبْ * وَقَلَّدَ الْأَجْيَادَ أَطْوَاقَ الْمِنَنْ
وَمَنْ عَلَى الْحَجِّ الشَّرِيفِ مُؤْتَمَنْ * وَحُبُّهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ قَدْ سَكَنْ
(لَا سِيَّمَا أَهْلُ التُّقَى وَالْبِرِّ)

وَحَلَّ بِالْحَلَّةِ الْكَبِيرَهْ * كَأَنَّهُ شَمْسُ الضُّحَى الْمُنِيرَهْ
وَحَيْرَةُ الْمَرْءِ أَجَلَّ خَبَرَهْ * طَافَتْ بِهِ خَلَائِقٌ كَثِيرَهْ

(لِأَنَّهُ أَمِيرُ هَذَا الْعَصْرِ)

وَشَاعَ فِي الْبُلْدَانِ وَالْآفَاقِ * حُلُولُهُ فِيهَا بِالِاتِّفَاقِ
وَجَّهْتُ وَجْهِي أَرْتَجِي التَّلَاقِي * وَاجْتَنِي مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ

(مِمَّنْ تَحَلَّى بِالْعَطَا وَالْبِشْرِ)

وَقَدَّرَ الرَّحْمَنُ بِاجْتِمَاعِي * عَلَى جَمِيلِ الذَّاتِ وَالطِّبَاعِ
رَأَيْتُهُ حَقًّا بِلَا نِزَاعِ * أَجَلَّ دَاعٍ لِلرَّشَادِ دَاعِي

(وَدُرَّةً يَتِيمَةً فِي الدَّهْرِ)

وَعِنْدَمَا عَايَنْتُهُ أَمِيرَا * مُفَخَّمًا مُعَظَّمًا كَبِيرَا
مُهَذَّبًا مُؤَدَّبًا وَقُورَا * مُبَجَّلًا مُكَرَّمًا شَكُورَا

(لِرَبِّهِ فِي السِّرِّ ثُمَّ الْجَهْرِ)

عَلَّقْتُ آمَالِي بِهِ فِي الْحَالِ * وَلَمْ أَحِلْ عَنْ حُبِّهِ بِحَالِ
وَلَمْ أَمِلْ لِغَيْرِهِ بِمَالِ * وَلَمْ أَبِحْ بِسِرِّهِ لِخَالِي

(وَلَمْ أُفَضِّلْ غَيْرَهُ فِي عَصْرِي)

وَقُمْتُ فِي مَرْضَاتِهِ امْتِثَالَا * لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ إِجْلَالَا
لَمْ أَسْتَمِعْ فِي حُبِّهِ مَقَالَا * وَلَمْ أُرَعِّ عَاذِلِي مَلَالَا

(فِي غُرْبَتِي عَنْ مَعْهَدِي وَقَصْرِي)

وَبَيْنَمَا نَمُرُّ فِي الْمَحَلَّهْ * مَعْ سَادَةٍ أَئِمَّةٍ أَجِلَّهْ
رَأَيْتُ فِي رُبُوعِهَا الْمُظِلَّهْ * بَدْرًا مُنِيرًا يَكْسِفُ الْأَهِلَّهْ

(وَنُورُهُ يَفُوقُ كُلَّ بَدْرِ)

ظَبْيًا إِذَا مَا مَالَ يَحْلُو بِالْمَيَلْ * غُصْنًا إِذَا مَا مَاسَ يُزْرِي بِالْأَسَلْ
سُلْطَانُ حُسْنٍ عَزَّ قَدْرًا بِالدُّوَلْ * مَنْ قَاسَهُ بِالشَّمْسِ فِي بُرْجِ الْحَمَلْ

عُنِّدِي (فَلَيْسَ قَطْعًا بِالْقِيَاسِ يُدْرَى)

مُعَرَّبًا وَلَحْظُهُ هِنْدِيُّ * مُكَمَّلًا وَقَدُّهُ تُرْكِيُّ

مُهَذَّباً وَحَسُنَهُ بَهِيٌّ * مُؤَدَّباً وَعَقْلُهُ وَهْبِيٌّ
مُهَذَّبٌ زَكِيٌّ
(كَأَنَّهُ يُوسُفُ هَذَا الْعَصْرِ)
مُحَجَّباً عَنْ أَعْيُنِ الْعُشَّاقِ * مُمَنَّعاً عَنْ مُقْلَةِ الْمُشْتَاقِ
مَا مِثْلُهُ فِي الرُّومِ وَالْعِرَاقِ * وَلَا بِبِلَادِ الشَّامِ بِاتِّفَاقِ
وَالْآفَاقِ
(وَلَا بِمَكَّةٍ وَلَا بِمِصْرِ)
عَنْ حِفْظِهِ لِقُدْسِهَا رِضْوَانُ * قَفَّرَ وَاشْتَاقَتْ لَهُ الْجِنَانُ
إِذَا تَشَنَّى حَارَتِ الْوِلْدَانُ * أَوْ مَاسَتِ هَا قَالَتِ الْأَغْصَانُ
(يَا خَجْلَتِي هَذَا بِقَدِّي يُزْرِي)
وَعِنْدَمَا عَايَنْتُهُ غَزَالَا * يَمِيسُ فِي ثَوْبٍ لَهَا دَلَالَا
أَوْ بَدْرُ تَمٍّ بِالضِّيَا تَلَالَا * أَوْ غُصْنُ بَانٍ قَدْ زَنَا وَمَالَا
(أَوْ فِضَّةٌ قَدْ صَاغَهَا ذُو الْأَمْرِ)
أَيْقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْشَاهُ * لِي فِتْنَةً فَقُلْتُ جَلَّ اللَّهُ
تَبَارَكَ الرَّحْمَنُ مَا أَحْلَاهُ * مِنْ أَعْيُدٍ فِي عَصْرِهِ لَوْلَاهُ
دُورِيَّةٍ
(مَا لَذَّ لِي فِي الْحُبِّ نَظْمُ النَّثْرِ)
وَلَا حَلَا لِي فِي الْهَوَى تَذَلُّلِي * وَرَاقَ لِي فِي حُسْنِهِ تَغَزُّلِي
وَلَمْ أَكُنْ عَنِ الْهَوَى بِمَعْزِلِ * وَمَارَسَتْ لِي مِنْ جَفَاهُ عَذْلِي
(وَرَقَّ لِي وَجْداً صَمِيمُ الصَّخْرِ)
وَقُلْتُ حَاشَى رَبَّنَا يُعَذِّبُ * مَنْ فِي هَوَى هَذَا الرَّشَا يُعَذَّبُ
فَلِمْتُ لَائِي فِي هَوَاهُ أَقْرَبُ * لِأَنَّهُ عَنْ أَعْيُنِي مُحَجَّبُ
(وَكَمْ حِجَابٍ دُونَهُ وَسِتْرِ)
يَا حِيلَةَ دَهْرِي بِهِ بَلَانِي * وَفِي بِحَارِ عِشْقِهِ رَمَانِي
إِنْ جَادَ لِي بِقُرْبِهِ زَمَانِي * بِغَيْرِ وَاشٍ فِيهِ قَدْ دَهَانِي
(بِكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَالسِّحْرِ)

نَادَيْتُهُ بِاللّٰهِ يَا حَبِيبِي * رِفْقًا بِصَبٍّ وَالِهٍ كَئِيبِ
وَلَا تُطِعْ مَقَالَةَ الرَّقِيبِ * فِي عَاشِقٍ مُتَيَّمٍ غَرِيبِ
(دُمُوعُهُ فَوْقَ الْخُدُودِ تَجْرِي)

بِتُّ لَيْلَهُ يَبُثُّ الشَّكْوَى * لِعَالِمِ السِّرِّ الْخَفِي وَالنَّجْوَى
وَعِنْدَهُ مِنَ الْهَوَى وَالشَّجْوَى * مَا لَا تُطِيقُهُ جِبَالُ رَضْوَى
(وَمَا انْتَهَى فِي الْعَدِّ تَحْتَ حَصْرِ)

قَدْ حَرَّمَتْ طِيبَ الْكَرَى عَيْنَاهُ * وَحَمَّلَ اثْقَالَ الْهَوَى اَضْنَاهُ
وَقَلْبُهُ بِمَا بِهِ اَوَّاهُ * وَاَنْتَ يَا طَيَّ النَّقَا تَيَّاهُ
(عَنْ لَوْعَةِ الْمُشْتَاقِ لَسْتَ تَدْرِي)

بِحَقِّ سُقْمِي فِيكَ يَا طَبِيبِي * بِغُرْبَتِي عَنْ مَنْزِلِي الرَّحِيبِ
بِمَا اَنَا فِيهِ مِنَ التَّحَيُّبِ * لَا تَجْعَلِ الْحِرْمَانَ مِنْ نَصِيبِي
(وَلَا تُعَاقِبْنِي بِفَرْطِ الْهَجْرِ)

بِحَقِّ مَا فِي مُهْجَتِي مِنَ الْهَوَى * وَمَا بِقَلْبِي مِنْ تَبَارِيحِ الْجَوَى
صِلْ مُغْرَمًا اَضَرَّهُ طُولُ النَّوَى * وَلَمْ يَجِدْ لِدَائِهِ يَوْمًا دَوَا اَبَدًا
(اِلَّا اللِّقَا مَعَ ابْتِسَامِ الثَّغْرِ)

بِحَقِّ سُهْدِي فِي الدُّجَى وَوَجْدِي * وَاَدْمُعِي مِنْ فَوْقِ صَحْنِ خَدِّي
وَمَا اُقَاسِيهِ فِيكَ يَا ابْنَ وُدِّي * مِنَ الْاَسَى مَعَ الْجَفَا وَالصَّدِّ
(دَعِ الْقِلَا بِاللّٰهِ وَاغْنَمْ اَجْرِي)

بِحَقِّ عِصْيَانِي عَلَيْكَ اللَّاحِي * وَسُوءِ حَظِّي فِيكَ وَافْتِضَاحِي
وَمَا بِاَحْشَائِي مِنَ الْجِرَاحِ * جُدْ بِالرِّضَى وَالْعَفْوِ وَالسَّمَاحِ
(وَاَمْرُ بُعْرْفٍ يَا شَقِيقَ الْبَدْرِ)

بِحَقِّ نَوْحِي وَالظَّلَامُ فَاحِمُ * وَلَيْسَ عِنْدِي فِي الدِّيَارِ رَاحِمُ
بِعَاذِلٍ لِي فِيكَ كَمْ يُزَاحِمُ * قَدْ عَرَّفَتْنِي قَدْرَهُ الْمَلَاحِمُ

(عطفاً ففي هواك غيل صبري)

بحق صبري والتقى ودِيني * وحسن ظني فيك مع يقيني
بحرقتي وأدمعي ترويني * وفرقتي وأنت لا تدنيني

(من بابك العالي الرفيع القدر)

بحق من أعراك في تلافي * وأظهر الوفاق في خلافي
وحسن الهجران والتجافي * وبالذي قد شاع من عفافي

مذهب (في ملة العشاق سهل امري) اغير كسرى

بحق من أعطاك خلقاً حسنا * وأحرم الجفون فيك الوسنا
وبالذي اذهب عنك الحزنا * وصير القلب الجريح سكنا

(لذاتك الحسناء يسر عسري)

بحق من ولاك في البرية * سلطان حسن كامل المزية
بما أنا فيه من البلية * في بكرة النهار والعشية

(وانت في أوج البها والفخر) والنصر

بحق من رقاك للمعالي * وفي هواك تيم الموالي
وسلسل الدموع كاللآلي * من أدمعي في حالك الليالي

وارسكر (خذلي بثاري منك واقبل عذري) أدمع

بقدك المنضور ذي الدلال * وحسنك الهادي من الضلال
ووجهك الرشيد ذي الجمال * وخالك السفاح ذي الجلال

المضي (رفقاً بمأمون الوفا ذي السر)

بلحظك المهند الصقيل * وطرفك المدعج الكحيل
بجدك المورد الاسيل * وثغرك المنظم الجميل

الاشهى الزكي (وريقك الاحلى الرحيق العطري)

لا تجعل الصدود لي جوابا * ولا على الابواب لي حجابا

فَإِنَّ جِسْمِي فِي هَوَاكَ ذَابَا * وَقَلْبِيَ الْمُضْنَى عَلَيْكَ شَابَا
(وَعَبْرَتِي فِيكَ كَمَوْجِ الْبَحْرِ) الْهَوَى قَدْ
وَاعْطِفْ عَلَى مُضْنَاكَ فَهْوَ حَقًّا * مِمَّا دَهَاهُ فِيكَ مَاتَ عِشْقَا
وَارْحَمْ عَلِيلًا مِنْ جَفَاكَ رَقَّا * بَيْنَ الرُّبُوعِ وَالطُّلُولِ مُلْقَى
(عَلَى فِرَاشٍ حَشْوُهُ مِنْ جَمْرِ)
وَاسْحَ بِقِطْفِ وَرْدَةِ الْخُدُودِ * وَرَشْفِ ثَغْرٍ بَاسِمٍ مَنْضُودِ
وَضَمِّ قَدٍّ عَادِلٍ مَمْدُودِ * وَدَعْ مَلَامَ الْعَاذِلِ الْحَسُودِ
(فِي حُبِّكَ الْمُضْنَى حَلِيفَ الْقَهْرِ)
وَلَا تُطِعْ فِي هَجْرِهِ اللَّوَاحِي * فَإِنَّهُ سَكْرَانُ فِيكَ صَاحِي
وَوَجْدُهُ قَدْ شَاعَ فِي النَّوَاحِي * وَمَا عَلَيْهِ قَطُّ مِنْ جُنَاحِ
وَحُبُّهُ
(فِي الْحُبِّ يَا رِيمَ الْفَلَا يَا بَدْرِي)
هَذَا وَمَا أَحْلَاهُ حِينَ مَالَا * تَهْزُّهُ رِيحُ الصَّبَا دَلَالَا
وَافْتَرَّ ثَغْرًا وَانْثَنَى وَقَالَا * أَعِدْ عَلَى مَسَامِعِي مَقَالَا
(مِنْ جِنْسِهِ فُرُوعِ عِلْمِ السِّحْرِ)
فَقُلْتُ حَالِي فِيكَ لَيْسَ تَخْفَى * فَلَا تُكَلِّفْنِي أَعِيدُ حَرْفَا
وَاقْنَعْ بِمَا ذَكَرْتُ فَهْوَ أَشْفَى * لِعِلَّةٍ بَيْنَ الضُّلُوعِ تُطْفَى تَخْفَى
(قَدْ صُنْتُهَا عَنْ عَاذِلِي ذِي الشَّرِّ)
فَقَالَ لِي إِنْ كُنْتَ بِي مُعَنَّى * وَمُحْسِنًا بِي فِي الْغَرَامِ ظَنَّا
صِفْ بَعْضَ حُسْنِي أَيُّهَا الْمُعَنَّى * فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ طَبْيًا عَنَّى
(مِنْ رَمَلٍ أَوْ مِنْ قَوَافِي الشِّعْرِ)
فَقُلْتُ وَصْفِي فِيكَ يَا غَزَالِي * وِرْدِي وَتَسْبِيحِي مَدَى اللَّيَالِي
لِلَّهِ كَمْ قَدْ صُغْتُ مِنْ لَآلِي * فِي حُسْنِكَ الْمَوْصُوفِ بِالْكَمَالِ
(وَأَنْتَ فِي تِيهِ الْبَهَا وَالْفَخْرِ)

وَقَمْتُ فِيهِ خَالِعَ الْعِذَارِ * وَبَائِعَ الْحَيَاءِ وَالْوَقَارِ
وَوَصْفُهُ بَيْنَ الْوَرَى شِعَارِي * هَذَا وَكَمْ فِي عِشْقِهِ أُدَارِي
مِنْ لَائِمٍ وَمِنْ حَسُودٍ غُمْرِ
وَصِرْتُ فِيهِ مُذْنِفًا عَلِيلَا * مُتَيَّمًا وَخَاضِعًا ذَلِيلَا
وَلَمْ أَجِدْ لِي فِي الْهَوَى خَلِيلَا * وَكُلَّمَا لَهُ أُقِمْ دَلِيلَا
(فِي حُبِّهِ يَقُولُ لَسْتُ أَدْرِي)
وَكُلَّمَا أُبْدِي لَهُ غَرَامِي * وَلَوْعَتِي وَشِدَّةَ الْأَسْقَامِ
وَفِكْرَتِي وَكَثْرَةَ الْأَحْلَامِ * وَصَبْوَتِي فِيهِ عَلَى الدَّوَامِ
(يَقُولُ دَعْنِي قَدْ جَهِلْتُ قَدْرِي)
وَقَائِلٍ صِفْ حُسْنَ مَنْ تَهْوَاهُ * فَإِنَّ فِيهِ الْعَاشِقِينَ تَاهُوا
فَقُلْتُ يَا سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاهُ * مِنْ نُقْطَةٍ وَجَلَّ مَنْ وَلَّاهُ
(سُلْطَانُ حُسْنٍ تَاجُهُ مِنْ دُرِّ)
جَمَالُهُ مَاذَا أَقُولُ فِيهِ * وَحُسْنُهُ مَنْ ذَا يَشُكُّ فِيهِ
وَوَصْفُهُ قَدْ جَلَّ عَنْ شَبِيهِ * طُبِّيَ لِيُوتُ الْغَابِ تَحْتَ شِيهِ
(لَهُ أُسَارِي فِي قُيُودِ الْهَجْرِ)
وَبَعْدُهُ جَبِينُهُ وَضَّاحُ * كَأَنَّهُ فِي ضَوْئِهِ مِصْبَاحُ
أَوْ بَدْرُ تَمٍّ نُورُهُ فَضَّاحُ * أَوْ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ أَوْ مِصْبَاحُ
(أَوِ الثُّرَيَّا مَعْ طُلُوعِ الْفَجْرِ)
وَحَاجِبَاهُ تَحْتَ ذَا الْجَبِينِ * قَدْ شَابَهَا فِي الرَّسْمِ حَرْفَ النُّونِ
وَهَيَّجَا بَيْنَ الْوَرَى شُجُونِي * وَأَظْهَرَا فِي حُبِّهِ جُنُونِي
(وَالْبَسَانِي فِيهِ ثَوْبَ الضُّرِّ)
وَفَرْقُهُ كَمْ فِيهِ مِنْ مَعَانِي * لِمَنْ غَدَا فِي عِشْقِهِ يُعَانِي
وَهُدْبُهُ حَدِيثُ عَنِ السِّنَانِ * أَوْ حَيَّةٍ تَسْعَى بِلَا تَوَانِي

(هذا وكم في طيه من نشر)

وطرفه السقيم ذو الفقار * مهند يروم اخذ الثار
لو كان فيه العشق باختياري * ما بت فيه خالع العذار

(ولم انج بين الورى بالستر)

ولحظه منه استجار قلبي * لانه عن المنون ينبي
كم فيه ظلما مات من محب * وكم غريق في بحار الحب

(لم يهتدي في سيره للبر)

وخده منه الورود تجني * كانه زهر الربيع حسنا
او جنة لها الفؤاد حنا * او روضة فيها الهزار غنى

(من الصبا عند ابتسام الزهر)

وخاله في الوجنة البهية * قد قام يدعو سائر البرية
هذا وكم في الحب من بلية * اقله يقود للمنية

(من كان في عشق الملاح يدري) انحماه

وثغره حدث عن الصباح * اذا بدا عن فالق الاصباح
عن الضيا والكوكب الوضاح * عن السنا عن سارج المصباح

(عن ابن بسام عن ابن الزهري)

وسنه حدث عن اللآلي * والجوهر الفرد الثمين الغالي
او عقد درٍ عز عن مثال * قد صاغه الخلاق ذو الجلال

(وزانه بالنظم بعد النثر)

وريقه اشهى الى النفوس * من خمرة تدار في الكؤوس
سقاتها ابهى من الشموس * ونشرها اذكى من العروس

(وريحها يفوق كل عطر) ازهى

وجيده يتيه اذا لواه * خرت سجودا عنده الجباه

وَقَالَ فِيهِ الْعَاشِقُ الْأَوَّاهُ * مَا حِيلَتِي فِيمَنْ بَرَاهُ اللَّهُ
(مِنْ فِضَّةٍ أَوْ عَسْجَدٍ أَوْ تِبْرِ)
وَقَدُّهُ فِي اللِّينِ وَالتَّثَنِّي * كَغُصْنِ بَانٍ أَثْمَرَ التَّمَنِّي
أَوَّاهُ يَا وَيْلَاهُ قَدْ فَتَنِّي * بِعُجْبِهِ وَالتِّيهِ وَالتَّجَنِّي
(وَقَامَةٍ فَاقَتْ جَمِيعَ السُّمْرِ)
وَعِطْفُهُ الْمِيَّاسُ فِي اعْتِدَالِهْ * كَأَنَّهُ النَّسِيمُ فِي اعْتِلَالِهْ
مَنْ قَاسَهُ بِالْبَدْرِ فِي كَمَالِهْ * أَوْ بِالْقَضِيبِ الرَّطْبِ فِي اعْتِدَالِهْ
(بَتَّتْ يَدَاهُ مِنْ فَتًى لَا يَدْرِي)
لَوْ كَانَ مِثْلِي فَاتِنَ الْحِسَانِ * وَفَرِيدَ هَذَا الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ
يُمْسِي سَمِيرَ الْوَجْدِ وَالْأَشْجَانِ * وَفِي بِحَارِ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ
(أَضْحَى عَرِيقَ دَمْعِهِ كَالنَّهْرِ)
أَوْ بَاتَ فِي قَيْدِ الْهَوَى الْعُذْرِيِّ * تَبْكِي عَلَيْهِ بَاكِيَاتُ الْحَيِّ
وَيَنْدُبُ الْأَطْلَالَ فِي الْعَشِيِّ * وَحُبُّهُ لِزَيْنَبَ وَمَيِّ
(أَلْبَسَهُ ثَوْبَ الضَّنَا وَالضُّرِّ)
لَكُنْتُ مِنْهُ قَدْ بَلَغْتُ قَصْدِي * وَفِي هَوَاهُ قَدْ مَلَكْتُ رُشْدِي
وَلَمْ أُعَامِلْ بِالْجَفَا وَالصَّدِّ * وَلَمْ أُقَابِلْ بَعْدَ ذَا بِالصَّدِّ
(مِنْ سَيِّدٍ حَكَّمْتُهُ فِي أَمْرِي)
لَكِنَّهُ سُلْطَانُ أَهْلِ عَصْرِهِ * فَرِيدُ وَقْتِهِ وَحِيدُ دَهْرِهِ
وَالنَّاسُ طُرًّا تَحْتَ طَيِّ أَمْرِهِ * لَهُ عَبِيدٌ فِي قُيُودِ هَجْرِهِ
(يَخْشَوْنَهُ فِي سِرِّهِمْ وَالْجَهْرِ)
وَكَالرَّشَا وَالظَّبْيِ فِي النِّفَارِ * وَاللَّيْثِ فِي مَهَامِهِ الْقِفَارِ
لَمْ يَرْعَ يَوْمًا حُرْمَةَ الْجِوَارِ * وَلَمْ يَخَفْ مِنْ عَالِمِ الْأَسْرَارِ
(فِي قَتْلِهِ مِنْ دُونِ أَهْلِ عَصْرِي)

*هَذَا وَكَمْ أَبْدَيْتُ مِنْ مَقَالِ * مُنْتَظِمٍ كَالدُّرِّ وَاللَّآلِي
*أَسْهَى إِلَى النُّفُوسِ مِنْ زُلَالِ * فِي حُبِّ هَذَا الظَّبْيِ وَالْغَزَالِ
(لَعَلَّهُ بِالْوَصْلِ يَشْفِي صَدِّي)

*وَيَعْفُ عَمَّا صَاغَهُ بَنَانِي * مِنْ مُحْكَمِ الْبَدِيعِ وَالْبَيَانِ
*فَإِنَّنِي فِي خِدْمَةِ الْحِسَانِ * وَمِدْحَةِ الْأَحْبَابِ وَالْإِخْوَانِ
(أَنْفَقْتُ عُمْرًا يَالَهُ مِنْ عُمْرِ)

*فَهَاكَهَا جَوَاهِرًا يَتِيمَهْ * وَدُرَّةً فِي كَنْزِهَا عَدِيمَهْ
*نَظَمْتُهَا مِنْ فِكْرَتِي الْقَدِيمَهْ * وَأَدْمُعِي مِنَ الْهَوَى كَدِيمَهْ
(عَلَى خُدُودِي فِي الدَّيَاجِي تَجْرِي)

*ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِي * عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى التِّهَامِي
*وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ * مَا قَالَ شَمْسٌ فِي ابْتِدَا الْكَلَامِ
(أُرْجُوزَةٌ قَدْ صَاغَهَا مِنْ دُرِّ)

وَهَذِهِ قَصِيدَةُ مُدْرِكِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ فِي صَاحِبِهِ عَمْرِو ابْنِ يُوحَنَّا النَّصْرَانِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْمُزْدَوِجِ وَلِلْطُفِهَا بِتَجْنِيسِ الصَّفِيِّ الْحِلِّيِّ لَهَا أَوْرَدَهَا صَاحِبُ كِتَابِ تَزْيِينِ الْأَسْوَاقِ وَأَوْرَدْتُهَا هُنَا لِمَزِيدِ الِاسْتِيَاقِ فَقُلْتُ

مِنْ عَاشِقٍ نَاءٍ هَوَاهُ دَانِي * نَاطِقُ دَمْعٍ صَامِتُ اللِّسَانِ
مُوثَقُ قَلْبٍ مُطْلَقُ الْجُثْمَانِي * مُعَذَّبٌ بِالصَّدِّ وَالْهِجْرَانِ
(طَلِيقُ دَمْعٍ قَلْبُهُ فِي أَسْرِ)

مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَسَبَتْ يَدَاهُ * غَيْرَ هَوًى مَتَّتْ بِهِ عَيْنَاهُ
شَوْقًا إِلَى رُؤْيَةِ مَنْ أَسْقَاهُ * كَأْسًا عَافَاهُ مَنْ أَضْنَاهُ
(إِذْ كَانَ أَصْلُ نَفْعِهِ وَالضُّرِّ)

يَا وَيْحَهُ مِنْ عَاشِقٍ مَا يَلْقَى * مِنْ أَدْمُعٍ مُنْهَلَّةٍ مَا تَرْقَا

نَاطِقَةٍ وَمَا أَجَادَتْ نُطْقَا * تُخْبِرُ عَنْ حِبٍّ لَهُ اسْتَرَقَا

(أَخْبَارُ مَنْ يَعْلَمُ أَخْفَى السِّرِّ)

لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ طَرْفٍ يَبْكِي * بِأَدْمُعٍ مِثْلِ نِظَامِ السِّلْكِ

تُطْفِئُ بِنِيرَانِ الْهَوَى وَتُذْكِي * كَأَنَّمَا قَطْرُ السَّمَاءِ يَحْكِي

(هَيْهَاتَ هَلْ فِيمَا دِمًا بِقَطْرِ)

إِلَى غَزَالٍ مِنْ بَنِي النَّصَارَى * عِذَارُ خَدَّيْهِ سَبَا الْعُذَارَى

وَغَادَرَ الْأُسْدَ بِهِ حَيَارَى * فِي رِبْقَةِ الْحُبِّ بِهِ أُسَارَى

(تُنْشِدُ قَوْلَ مُدْرِكٍ فِي عَمْرٍو)

رِيمٌ بِدَارِ الرُّومِ رَامَ قَتْلِي * بِمُقْلَةٍ كَحْلَاءَ لَا عَنْ كُحْلِ

وَطُرَّةٍ بِهَا اسْتَطَارَ عَقْلِي * وَحُسْنِ وَجْهٍ وَقَبِيحِ فِعْلِ

(وَعُظْمِ رِدْفٍ وَبَخِيلِ خَصْرِ) وَنَحُولِ

رِيمٌ بِهِ أَيُّ هِزَبْرٍ لَمْ يُصَدْ * يَقْتُلُ بِاللَّحْظِ وَلَمْ يَخْشَ الْقَوَدْ

مَتَى يَقُلْهَا قَالَتِ الْأَلْحَاظُ قَدْ * كَأَنَّهُ نَاسُوتُهُ حِينَ اتَّحَدْ

(أَفْدِيهِ مِنْ رِيمٍ وَمِنْ هِزَبْرِ)

مَا أَبْصَرَ النَّاسُ جَمِيعًا بَدْرًا * وَلَا رَأَوْا شَمْسًا وَغُصْنًا نَضْرَا

أَحْسَنَ مِنْ عَمْرٍو فَدَيْتُ عَمْرَا * ظَبْيٌ بِعَيْنَيْهِ سَقَانِي خَمْرَا

(فَمَا أَفَقْتُ سَاعَةً مِنْ سُكْرِي)

هَا أَنَا ذَا بِقَدِّهِ مَقْدُودُ * وَالدَّمْعُ فِي خَدَّيَّ لَهُ أُخْدُودُ

مَا ضَرَّ مَنْ فَقَرِي بِهِ مَوْجُودُ * وَلَمْ يُقَبِّحْ فِعْلَهُ الصُّدُودُ

(فَدَيْتُهُ لَقَدْ أَطَالَ هَجْرِي)

إِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَهُ الْإِسْلَامُ * فَقَدْ سَعَتْ فِي نَقْضِهِ الْآثَامُ

وَاخْتَلَّتِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ * وَجَازَ فِي الدِّينِ لَهُ الْحَرَامُ

(يَا خَيْبَتِي إِنْ لَمْ أَفُزْ بِغُفْرِ)

يا ليتني

يَالَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ صَلِيبًا * أَكُونُ مَعَهُ أَبَدًا قَرِيبًا
أُبْصِرُ حُسْنًا وَأَشُمُّ طِيبًا * لَا وَاشِيًا أَخْشَى وَلَا رَقِيبًا
(وَلَا أَخَافُ أَبَدًا مِنْ غَدْرِ)

يَالَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ قُرْبَانَا * أَلْثُمُ مِنْهُ الثَّغْرَ وَالْبَنَانَا
أَوْ جَاثِلِيقًا كُنْتُ أَوْ مُطْرَانَا * كَيْمَا يَرَى الطَّاعَةَ لِي إِيمَانَا
(فَلَا يَزَالُ الدَّهْرَ طَوْعَ أَمْرِي)

يَالَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو مُصْحَفَا * يَقْرَأُنِي كُلَّ يَوْمٍ أَحْرُفَا
أَوْ قَلَمًا يَكْتُبُ بِي مَا أَلَّفَا * مِنْ أَدَبٍ مُسْتَحْسَنٍ قَدْ صُنِّفَا
(وَيَجْعَلُ الرِّيقَ بَدِيلَ الْحِبْرِ)

يَالَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو عُودَهْ * أَوْ حُلَّةً يَلْبَسُهَا مَقْدُودَهْ
أَوْ تِرْكَةً بِاسْمِهِ مَحْدُودَهْ * أَوْ بَيْعَةً بِاسْمِهِ مَشْهُودَهْ
(يُدْرِجُ فِي أَرْجَائِهَا وَيَسْرِي)

يَالَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ زِنَارَا * يُدِيرُنِي فِي الْخَصْرِ حَيْثُ دَارَا
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ طَوَى النَّهَارَا * صِرْتُ لَهُ حِينَئِذٍ إِزَارَا
(أَضُمُّهُ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ)

قَدْ وَالَّذِي يُبْقِيهِ لِي أَفْنَانِي * وَأَبْزَعَ عَقْلِي وَالصِّبَا كَسَانِي
ظَبْيٌ عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّدَانِي * حَلَّ مَحَلَّ الرُّوحِ مِنْ جُثْمَانِي
(فَلَيْسَ لِي عَنْ قُرْبِهِ مِنْ صَبْرِ)

وَاكَبِدِي مِنْ خَدِّهِ الْمُضَرَّجِ * وَاكَبِدِي مِنْ ثَغْرِهِ الْمُفَلَّجِ
لَا شَيْءَ مِثْلَ الطَّرْفِ مِنْهُ الْأَدْعَجِ * أَذْهَبَ لِلنُّسْكِ وَلِلْمُتَحَرِّجِ
(إِلَّا جَمَالُ ثَغْرِهِ بِالْبَدْرِ)

إِلَيْكَ أَشْكُو يَا غَزَالَ الْإِنْسِ * مَا بِي مِنَ الْوَحْشَةِ بَعْدَ الْأُنْسِ
يَا مَنْ مِلَاكِي وَجْهُهُ وَشَمْسِي * لَا تَقْتُلِ النَّفْسَ بِغَيْرِ النَّفْسِ

(وجد بوصل لسقام صبري)

جُدْلي بما جُدْت بحسن الوُدّ * وارْعَ كما ارْعَى قديم العهد
واصدُدْ كصدّي عن طويل البُعْد * فليس وجدٌ بكَ مثل وجدي

(وليس ذِكْرٌ لكَ مثل ذِكْري)

ها أنا في بحر الهوى غريق * سكران من حُبّكَ لا أفيق
محترق ما مسّني حريق * يَرثي لهُ العدوّ والصديق

وجدي (من حرّ صدري وعظيم الجور)

فليت شعري فيكَ هل ترثي لي * من سقمي وضنى طويل
أم هل إلى وصلكَ من سبيل * لعاشق ذي جسد نحيل

(أنحله حُبّكَ طول الدهر)

في كل عضو منهُ سُقْم وألَمْ * ومُقلة تبكي بدمع ودَمْ
شوقاً إلى بدر وشمس وصنم * منهُ إليهِ المُشتكى إذا ظلم

(أفديهِ من شمس ضحى وبدر)

أقولُ إذ قام بقلبي وقعد * يا عمرُو يا عامر قلبي بالكمد
أقسمُ بالله يمين المجتهد * إن امرأً واصلتهُ لقد سعد

(وكان من أشقيتهُ في خسر)

يا عمرُو ناشدتُكَ بالمسيح * إلا سمعتَ القول من فصيح
يُخبرُ عن قلب لهُ جريح * باح بما يلقى من التبريح

(كسير قلب مالهُ من جبر)

يا عمرُو بالحق من اللاهوت * والروح روح القدس والناسوت
ذاكَ الذي في مهده المنعوت * عُوّض بالنطق من السكوت

(ونشر الميت ببطن القبر)

بحق ناسوت ببطن مريم * حلّ محلّ الريق منهُ بالفم

ثُمَّ اسْتَحَالَ فِي قُنُومِ الْأَقْدَمِ * فَكَلَّمَ النَّاسَ وَلَمْ يُعَظِّمِ
(مُصَرِّحًا عَنْ أُمِّهِ بِالْعُذْرِ)
بِحَقِّ مَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ قَمَّصَا * ثَوْبًا عَلَى مِقْدَارِهِ مَا قَمَّصَ
وَكَانَ لِلَّهِ تَقِيًّا مُخْلِصَا * يَشْفِي وَيُبْرِي أَكْمَهًا وَأَبْرَصَا
(بِمَا لَدَيْهِ مِنْ خَفِيِّ السِّرِّ)
بِحَقِّ مُحْيِي صُورَةِ الطُّيُورِ * وَبَاعِثِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ
وَمَنْ إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْأُمُورِ * يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبُحُورِ
(وَمَا بِهِ صَرْفُ الْقَضَاءِ يَجْرِي)
بِحَقِّ مَنْ فِي سَائِحِ الصَّوَامِعْ * مِنْ سَاجِدٍ لِرَبِّهِ وَرَاكِعْ
يَبْكِي إِذَا مَا نَامَ كُلُّ هَاجِعْ * خَوْفًا مِنَ اللَّهِ بِدَمْعٍ هَامِعْ
(وَهَاجِرُ اللَّذَّاتِ طُولَ الْعُمْرِ)
بِحَقِّ قَوْمٍ حَلَقُوا الرُّؤُسَا * وَعَالَجُوا طُولَ الْحَيَاةِ بُؤُسَا
وَقَرَعُوا فِي الْبِيعَةِ النَّاقُوسَا * مُسْمِعِينَ يَعْبُدُونَ عِيسَى
(قَدْ أَخْلَصُوا فِي سِرِّهِمْ وَالْجَهْرِ)
بِحَقِّ مَارِي مَرْيَمَ وَبُولُسِ * بِحَقِّ شَمْعُونَ الصَّفَا وَبُطْرُسِ
بِحَقِّ دَانِيَلَ بِحَقِّ يُونُسِ * بِحَقِّ حِزْقِيلَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ
(وَكُلِّ أَوَّابٍ رَحِيبِ الصَّدْرِ)
وَبِنَوَى إِذْ قَامَ يَدْعُو رَبَّهُ * مُطَهِّرًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَلْبَهُ
وَمُسْتَقِيلًا فَأُقِيلَ ذَنْبَهُ * وَنَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَا أَحَبَّهُ
(إِذْ رَامَ مِنْ مَوْلَاهُ شَدَّ الْأَزْرِ)
بِحَقِّ مَنْ فِي قِلَّةِ الْمَيْرُونِ * مِنْ نَافِعِ الْأَدْوَاءِ لِلْمَجْنُونِ
بِحَقِّهَا يُؤْثَرُ عَنْ شَمْعُونِ * مِنْ بَرَكَاتِ الْحُوصِ وَالزَّيْتُونِ
(خَصَّ الْبِلَادِ فِي السِّنِينَ الْغُبَّرِ)

بحق اعياد الصليب الزهر * وعيد شمعون وعيد الفطر
وبالشعانين العظيم القدر * وعيد ماماری الرفيع الذكر
(مواسم تمنع جل الاصر)
وعيد شعياء وبالهياكل * والدخن اللاتي بكف الحامل
يشفى بها من خبل كل خابل * ومن دخيل السقم في المفاصل
(لكونها من كل داء تبرى)
بحق سبعين من العباد * قاموا بدين الله في البلاد
وارشدوا الناس الى الرشاد * حتى اهتدى من لم يكن بهاد
(وحقق الحق بكشف الستر)
بحق اثنتي عشرة من الامم * ساروا الى الاقطار يتلون الحكم
حتى اذا صبح الدجا جلا الظلم * سار وا الى الله ففازوا بالنعم
(ثم استدامو ها بفرط الشكر)
بحق ماني محكم الانجيل * من محكم التحريم والتحليل
مع خبر ذي نباء جليل * يرويه جبل قد مضى عن جبل
(يسند زيد علمه عن عمرو)
بحق مرعيد الشفيق الناصح * بحق لوقا ذي الفعال الصالح
بحق تيلخا الحكيم الراجح * والشهداء بالفلا الصحاصح
(الراغبين في عظيم الاجر)
بحق معوديتي الازواح * والمذبح المشهود في النواحي
ومن به من لابسي الاسلح * وعابد باك ومن نواح
(ينثر عقدا من دموع حمر)
بحق تقريبك في الاعياد * وشربك القهوة كالرصاد
وطول تقنيتك للاكباد * بما بعينيك من السواد

وسلمه

(وَسَلِيكَ الْعُشَّاقِ حَسَنَ الصَّبْرِ)

بِحَقِّ مَا قَدَّسَ شَعْيَا فِيهِ * بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَبِالتَّنْزِيهِ
بِحَقِّ سَطْوُرٍ وَمَا يَرْوِيهِ * عَنْ كُلِّ نَامُوسٍ لَهُ فَقِيهِ

(مُتَّبِعٍ فِي نَهْيِهِ وَالْأَمْرِ)

شَيْخَانِ كَانَا مِنْ شُيُوخِ الْعِلْمِ * وَبَعْضُ أَرْكَانِ التُّقَى وَالْحِكْمِ
لَمْ يَنْطِقَا قَطُّ بِغَيْرِ فَهْمِ * مَوْتُهُمَا كَانَ حَيَاةَ الْخَضِمِ

(وَعَنْهُمَا أَخْبَرَ كُلُّ حَبْرِ)

بِحُرْمَةِ الْأُسْقُفِّ وَالْمُطْرَانِ * وَالْجَاثَلِيقِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
وَالْقِسِّ وَالشَّمَّاسِ وَالدِّيَّانِ * وَالْبِتْرَكِ الْأَكْبَرِ وَالرُّهْبَانِ

(وَالْمُعْزِبَانِي ذِي الْخِصَالِ الزُّهْرِ)

بِحُرْمَةِ الْمَحْبُوسِ فِي أَعْلَى الْجَبَلْ * وَمَارِقُولَا حِينَ صَلَّى وَابْتَهَلْ
وَبِالْكَنِيسَاتِ الْقَدِيمَاتِ الْأُوَلْ * وَبِالْمَسِيحِ الْمُرْتَضَى بِمَا فَعَلْ

(وَمَا أَتَاهُ مِنْ نَعَالِ الْبَشَرِ)

بِحُرْمَةِ الْأُسْقُفِيَا وَالْبِيرَمْ * وَمَلْحَوِي مِغْفُرِ رَأْسِ مَرْيَمْ
بِحُرْمَةِ الصَّوْمِ الْكَبِيرِ الْأَعْظَمْ * وَحَقِّ كُلِّ بِرْكَةٍ وَمُحْرَمْ

(مِنْ شَرَفٍ سَامٍ عَظِيمِ الْفَخْرِ)

بِحَقِّ يَوْمِ الذَّبْحِ لِلْإِشْرَاقِ * وَلَيْلَةِ الْمِيلَادِ وَالْمِيلَادِ
وَالْمَذْهَبِ الْمَذْهَبِ لِلنِّفَاقِ * وَالْفَصْحِ يَا مُهَذِّبَ الْأَخْلَاقِ

(وَكُلِّ مِيقَاتٍ جَلِيلِ الْقَدْرِ)

بِكُلِّ قُدَّاسٍ عَلَى قُدَّاسِ * قَدَّسَهُ الْقِسُّ مَعَ الشَّمَّاسِ
وَقَرَّبُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ النَّاسِي * وَقَدَّمُوا الْكَاسَ لِكُلِّ حَاسِي

(يُوقِدُ فِي رَاحَتِهِ كَالْجَمْرِ)

أَلَا رَغِبْتَ فِي رِضَا الْأَدِيبْ * بَاعِدَهُ الْحُبُّ مِنَ الْحَبِيبْ

فَذَابَ مِنْ سَوْقٍ إِلَى الْمُنِيبِ * أَعْلَى مُنَاهُ أَيْسَرُ التَّعْذِيبِ
(مِنْ بَسْطِ أَخْلَاقٍ وَحُسْنِ بِشْرِ)

فَانْظُرْ أَمِيرِي فِي صَلَاحِ أَمْرِي * مُحْتَسِبًا فِي عَظِيمِ الْأَجْرِ
مُكْتَسِبًا فِي تَجْمِيلِ الشُّكْرِ * فِي نَثْرِ أَلْفَاظِي وَنَظْمِ شِعْرِي
(فَفِيكَ نَظْمِي أَبَدًا وَنَثْرِي)

وَهَذِهِ مُزْدَوِجَةٌ خَاتِمَةُ الْفُضَلَاءِ وَبَهْجَةُ النُّبَلَاءِ الْمَرْحُومُ
إِلَى رَبِّهِ التَّوَّابِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ شِهَابٌ لِوَلِيِّ النِّعَمِ عَبَّاسِي بَاشَا
(فِي أَمْرٍ اقْتَضَاهَا)

فِي الْعِشْقِ لَا تَرْعَى جِوَارَ جَارِ * بَلْ حُكْمُهُ فِيمَا قَضَاهُ جَارِ
مَنْ قَالَ يَوْمًا لِلْمُحِبِّ دَارِ * وَكُنْ إِلَى الْكِتْمَانِ ذَا بَدَارِ
(فَلَيْسَ فِي شَرْعِ الْهَوَى بِدَارِ)

أَنَّى لَهُ الْكِتْمَانُ وَهُوَ صَبٌّ * وَدَمْعُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ صَبٌّ
وَقَلْبُهُ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْقَلْبُ * وَإِنْ بَرَاهُ وَجْدُهُ وَالْحُبُّ
(يَجْنَحُ دَوْمًا شَاكِرًا لِلْبَارِي)

يَا لَائِمِي خَلِّ الْمَلَامَ خَلِّ * مَا مَطْعَمُ الْخَمْرِ مِثْلُ طَعْمِ خَلِّ
عَلَيَّ أَرَى لَوْ كَانَ يُغْنِي عَلَيَّ * مُدِيرُ كَاسَاتِي مُرِيدًا عَلَيَّ
(مِنْ سَلْسَبِيلِ رِيقِهِ الْعُقَارِ)

جَاءَ الزَّمَانُ بُرْهَةً بِرُخْصِهِ * وَجَادَ فِيهَا بِانْتِهَازِ الْفُرْصَهْ
حَتَّى اسْتَبَاحَتْ بِالسُّلَافِ غُصَّهْ * وَكَانَ لِلسَّاقِي الْمُفَدَّى قِصَّهْ
(يَحِقُّ أَنْ تُكْتَبَ بِالنُّضَارِ)

وَذَاكَ أَنَّ الْقَلْبَ مِنِّي أَلِفَا * رَشِيقُ قَدٍّ جَاءَ يَحْكِي أَلِفَا
فِي وَصْفِهِ يَحَارُ مَنْ قَدْ وَصَفَا * فَطَابَ سُرْبِي مِنْ يَدَيْهِ وَصَفَا
(وَلِي خَلَا الْوَقْتُ مِنَ الْأَكْدَارِ)

اقْدِهِ مِنْ سَاقِ بَهِيِّ الْحُسْنِ * قَوَامُهُ يَهْتَزُّ مِثْلَ الْغُصْنِ
يَسْعَى بِكَاسَاتِ الطُّلَا فَاجْنِي * عَلَى رِيَاضِ خَدِّهِ فَاجْنِي
(مِنْهَا جَنِيَّ الْوَرْدِ وَالْأَزْهَارِ)
إِذَا تَثَنَّى مُقْبِلًا بِالْكَأْسِ * فَإِنَّهُ الْبَدْرُ سَعَى بِالشَّمْسِ
وَإِنْ بَدَا يَرْنُو فَطَيْفُ النِّيرِ * فِي سَالِفَيْهِ نُزْهَةٌ لِلنَّظَرِ
(وَجُلَّنَارُ الْخَدِّ جُلُّ نَارِي)
قَامَهُ عِشْقُ فَتَاةٍ فِتْنَهْ * كَانَ اسْمُهَا مِثْلَ الْمُسَمَّى فِتْنَهْ
فَحَالَهَا مِنْ حُورِ عِينِ الْجَنَّهْ * وَكَادَ عِشْقًا تَعْتَرِيهِ جِنَّهْ
(وَصَارَ فِيهَا حَائِرَ الْأَفْكَارِ)
وَمُنْذُ لَمْ يَسْعَفْهُ بِالْعِلَاجِ * وَقَدْ غَدَا مُشَوَّشَ الْمِزَاجِ
وَالطَّرْفُ مِنْهُ سَاهِرُ الدَّيْجِي * وَلَمْ يَنَلْ مَا كَانَ مِنْهَا رَاجِي
(عَادَ عَلِيلًا عَادِمَ الْقَرَارِ)
إِنَّ النِّسَا حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ * فِي الْعَقْلِ وَالدِّينِ عَلَى نُقْصَانِ
وَكَيْدُهُنَّ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ * وَمَنْ بِهِنَّ صَارَ ذَا افْتِتَانِ
(فَقَلَّمَا يَنْجُو مِنَ الْخُسَّارِ)
مَنْ حَذِرَ وَمَنْ هَامُوا بِهِنَّ قَدْحَذَا * عَلَى مُحَيَّاهُ سِحْرِهِنَّ اسْتَحْوَذَا
وَمَنْ دَرَى مَا فِي الْمَحِيضِ مِنْ أَذَى * مَا قَالَ يَوْمًا حَبَّذَا بَلْ حَبَّذَا
(وَشَبَّهَ الْوِلْدَانَ بِالْأَقْمَارِ)
وَحَيْثُ كَانَ حُبُّهُ نَصِيبِي * وَالْحَدُّ مِنْهُ وَرْدُهُ نَصِيبِي
نَادَيْتُ أَنْ جِيئُوهُ بِالطَّبِيبِ * وَقُلْتُ مَا بَالُكَ يَا حَبِيبِي
(زَالَ احْمِرَارُ الْخَدِّ بِاصْفِرَارِ)
فَقَالَ كَمْ صَبَّتْ سِهَامُ نَحْوَ الشَّهَى * وَكَمْ هَزَبْرٍ صَادَهُ لَحْظُ الْمَهَى
وَلَوْ نَهَوْهُ عَنْ هَوَاهُ مَا انْتَهَى * إِذِ الْهَوَى يَضْطَرُّ أَرْبَابَ النُّهَى

(وَلَيْسَ فِيهِ الْأَمْرُ بِاخْتِيَارِ)

مَا تَصْنَعُ الْعُشَّاقُ بِالْأَطِبَّا * وَدَاؤُهُمْ دَوَاؤُهُ الْأَحِبَّا
مَنْ كَانَ يَوْمًا مُسْتَهَامًا صَبَّا * أَضْنَاهُ سُقْمًا بَعْدَ مَنْ أَحَبَّا

(فَطِبُّهُ يَكُونُ قُرْبَ الدَّارِ)

فَهِمْتُ إِذْ فَهِمْتُ ذَا تَلْوِيحَا * وَالدَّمْعُ يَرْوِي مَا جَرَى صَرِيحَا
وَقُلْتُ سَلْ مُجَرِّبًا نَصُوحَا * عَسَاهُ أَنْ يَشْفِي فَأَسْتَرِيحَا

(فَعَشْتُنِي إِذْ كَانَ مُسْتَشَارِي)

تَبًّا لَهُ مَا كَانَ ذَا رَأْيٍ حَسَنْ * بَلْ خَائِنًا وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنْ
وَرُبَّ مُظْهِرٍ خِلَافَ مَا كَمَنْ * قَدِ انْطَوَتْ أَحْشَاؤُهُ عَلَى الْإِحَنْ

(وَأَظْهَرَ الْوُدَّ بِهِ يُدَارِي)

مَنْ كَانَ ذَا لُؤْمٍ مُسِيءِ الطَّبْعِ * فَلَنْ يَحِيدَ عَنْ قَبِيحِ الصُّنْعِ
مَا أَنْفَكَّ يَوْمًا عَقْرَبٌ عَنْ لَسْعِ * مَا لَمْ تُذِقْهُ النَّعْلُ طَعْمَ الصَّفْعِ

(وَالْخَيْرُ لَا يُرْجَى مِنَ الْأَشْرَارِ)

أَتَرْتَجِي نَصِيحَةً مِنْ فَظِّ * يَبْدُو غَلِيظُ طَبْعِهِ فِي اللَّفْظِ
لَيْسَ لَهُ فِي آدَمٍ مِنْ حَظِّ * بَلْ طُولُ أُذْنَيْهِ لَدَى ذِي اللَّحْظِ

(يَشْهَدُ أَنْ قَدْ جَاءَ مِنْ حِمَارِ)

مَنْ كَانَ مِنْ طِبَاعِهِ التَّلْبِيسُ * كَأَنَّهُ فِي غِشِّهِ إِبْلِيسُ
فَلَا تَظُنَّ أَنَّهُ إِنْسِيسُ * عَنِ الْخَسِيسِ يَصْدُرُ الْخَسِيسُ

(وَالنَّصْحُ مِنْ خَصَائِصِ الْأَحْرَارِ)

يَلْقَاكَ ذَا بِشْرٍ ضَحُوكَ السِّنِّ * لَكِنَّهُ فِي نَفْسِهِ ذُو ضِغْنِ
إِنَّ النِّفَاقَ لَيْسَ عَنْهُ يُغْنِي * وَهُوَ عَنْهُ مُسْتَحِقُّ اللَّعْنِ

(مِنَ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ الْقَهَّارِ)

يَحَارُ أَنْ يُخَيِّلَ مَا أَجَنَّهْ * هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَمَا أَجَنَّهْ

ظَنَّ الْخِدَاعَ لِصَفْيَيْنِ جُنَّهُ * لَا يَسْتَوِي الضِّيَاءُ وَالدُّجُنَّهْ
(وَالشَّمْسُ لَا تَخْفَى عَلَى الْأَبْصَارِ)

إِيَّاكَ إِيَّاكَ ذَوِي النِّفَاقِ * فَالسُّوقُ لَا يَغُشُّ مِنْ نَفَاقِ
إِنَّ الْعَدُوَّ حَيْثُ كَانَ الرَّاقِي * حَاوَلَ دَسَّ السُّمِّ فِي التِّرْيَاقِ
(وَالنَّفْعُ لَا يَكُونُ مِنْ ضَرَّارِ)

يَا صَاحِ لَا تَسْتَصْحِنَنْ لَئِيمَا * طَبْعُ اللَّئِيمِ لَا يَكُنْ سَلِيمَا
إِنْ كُنْتَ فِي فَنِّ الْهَوَى حَكِيمَا * فَاسْتَنْهِضِ السَّاقِيَ وَالنَّدِيمَا
(وَاشْرَبْ عَلَى تَرَنُّمِ الْأَوْتَارِ)

فَالسُّقْمُ يُسْتَشْفَى بِتَبْدِيلِ الْهَوَى * وَالْبُعْدُ قَدْ يُطْفِئُ نِيرَانَ الْجَوَى
وَرُبَّ قَلْبٍ بَعْدَمَا كَانَ انْطَوَى * عَلَى غَرَامٍ ضَلَّ فِيهِ وَغَوَى
(سَلَا عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْطَارِ)

فَكَفْكِفِي يَا عَبْرَتِي الصَّبِيبَا * وَوَدِّعِي يَا مُهْجَتِي الْحَبِيبَا
وَاسْتَوْدِعِيهِ سَامِعًا مُجِيبَا * عَسَاهُ أَنْ يُعِيدَهُ قَرِيبَا
(حَتَّى أُوَارِيَ فِي الْهَوَى أُوَارِي)

وَدَّعْتُهُ وَعُدْتُ مِنْ وَدَاعِي * وَالشَّوْقُ مِنِّي جَاذِبٌ وَدَاعِي
وَنَاظِرِي نَحْوَ السُّهَى يُرَاعِي * أُشَنِّفُ الْآذَانَ بِاسْتِمَاعِي
(مَا قَدْ أَتَى مِنْ طَيِّبِ الْأَخْبَارِ)

وَعَاذِلٍ فِي مَدْمَعِي إِذْ كَفَا * يَقُولُ مَهْ حَسْبُكَ هَذَا وَكَفَى
مُذْ قَالَ لِي بِمَنْ عَدَوْتَ مُدْنِفَا * أَجَبْتُ دَعْنِي بِالْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى
(بَاهِي الْمُحَيَّا بَاهِرِ الْأَنْوَارِ)

كَمْ مِنْ مَلِيكٍ يَقْهَرُ الْمُلُوكَا * فِي دَوْلَةِ الْعِشْقِ غَدَا مَمْلُوكَا
وَكَمْ شَهِدْنَا زَاهِدًا نَسُوكَا * قَدْ جَنَّ إِذْ قِيلَ لَهُ نَسُوكَا
(وَعَادَ وَهُوَ خَالِعُ الْعِذَارِ)

لاهمّ يا مولاى انت الهادى * ومُلهِم الرُّشْدِ لِذِى رَشَادِ
نَكَّلْ بِرَهْطٍ خالَفُوا مُرادِى * وقد سَعَوْا فى الأمرِ بالفَسَادِ
(حتّى يَحِلُّوا مَنزِلَ البَوارِ)

هُمْ رَهْطُ افسادٍ ويَبْئَسُ الرَّهْطُ * حتّى عليهم أينَ حَلُّوا السَّخْطُ
لو سارَ مَنْ سارَ ولا يَحُطُّ * لَمَا رَأَى لهم نَظِيرًا قَطُّ
(فلا لَعَا لهم مِنَ العِثَارِ)

يا ذا الّذى أنهاكَ أنْ تُوَاخِى * مَنْ ليس يَرْعَى حُرْمَةَ الإِخَا
وهمُّهُ فى الطَّبْخِ والطَّبَّاخِ * وقولُهُ كالرِّيحِ فى المِنْفَاخِ
(فإنّهُ ضَرْبٌ مِنَ الفِسَارِ)

لا تَرْكَنَنْ إلى فَتًى حَشَّاشِ * حَدِّثْهُ عن قَهْوَةِ الدَّشَاشِ
ولا تَقِسْ ذا النَّصْحِ بالغَشَّاشِ * فإنّ مِثْلَ هذه الأوْبَاشِ
(يَحِقُّ أنْ يُنْفَى مِنَ الدِّيَارِ)

تَسَبَّبُوا فى البُعْدِ والفِرَاقِ * وبَدَّدُوا شَمْلَ الطُّلَا والسَّاقِ
لكنّهُ لابُدَّ لِلْعُشَّاقِ * بَعْدَ فِرَاقِ الإِلْفِ مِنْ تَلَاقِى
(ويَنْجَلِى الدَّيْجُورُ بالنَّهَارِ)

وحَيْثُ أنّ قُرْبَهُ مَأْمُولِى * وكانَ غيرَ مُمْكِنٍ وُصُولِى
جَعَلْتُ سَمْتَهُ الصَّبَا رَسُولِى * وقُلْتُ سِيرِى نَحْوَهُ وقُولِى
(تَرَكْتُهُ عَدِيمَ الاصْطِبَارِ)

مُلَازِمًا لِلْوَجْدِ بَعْدَ البُعْدِ * مُكَحِّلًا أجْفَانَهُ بالسُّهْدِ
مُسَائِلًا عَنْ غُصْنِ ذَاكَ القَدِّ * مِنْ بَانَةِ الوَادِى وَرَوْضِ الرَّنْدِ
(مَا فَاحَ عِطْرُ نَفْحِهِ المِعْطَارِ)

وبَيْنَمَا تُرَسِّلُ النَّسِيمِ * إذْ جَاءَنِى البَشِيرُ بالقُدُومِ
وقالَ جَدِّدْ نَشْوَةَ القَدِيمِ * وانْهَضْ إلى سَاقِيكَ والنَّدِيمِ

(وَاقْضِ الْمُنَى بِبَهْجَةِ النُّضَارِ)

نَادَيْتُ أَهْلًا يَا مُدِيرَ الْكَاسِ * يَا بُغْيَتِي يَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ
يَا مَنْ أُفَدِّيهِ بِكُلِّ النَّاسِ * وَلَمْ أَكُنْ لِعَهْدِهِ بِالنَّاسِي

(لَوْطَالَ فِي بِعَادِهِ انْتِظَارِي)

وَصِحْتُ يَا بُشْرَايَ حَلَّ عِنْدِي * وَكَانَ هَذَا مِنْ تَمَامِ سَعْدِي
وَمُنْتَهَى سُؤْلِي وَجُلِّ قَصْدِي * فَلَوْ حَمِدْتُ اللَّهَ كُلَّ الْحَمْدِ

(حَقًّا لَمَا وَفَيْتُ بِالْمِعْشَارِ)

وَقُلْتُ لَمَّا جَادَ بِالْإِيثَاسِ * وَلَاحَ فِي خَدَّيْهِ بِنْتُ الْآسِ
مَا فِي وُقُوفِ سَاعَةٍ مِنْ بَاسِ * حَتَّى أَفُوزَ بِارْتِشَافِ الْكَاسِ

(عَلَى رِيَاضِ سَوْسَنِ الْعِذَارِ)

فَمَالَ يَثْنِي الْعِطْفَ نَحْوِي وَصَبَا * وَزَادَنِي بِلَثْمِ فِيهِ وَصَبَا
وَمَاسَ يَحْكِي الْغُصْنَ هَزَّتْهُ الصَّبَا * وَالْعُودُ قَدْ أَعْرَبَ عَنْ لَحْنِ الصَّبَا

(حَيْثُ تُغَنِّي مُنْشِدُ الْهَزَارِ)

فَغَنِّ يَا صَاحِ وَقُلْ فِي الْمَغْنَى * قَدْ شَرَّفَ الْمَحْبُوبُ هَذَا الْمَغْنَى
مَنْ لَمْ يَكُنْ نَشْوَانَ سَكْرَانَ مُغْنَى * فَمَالَهُ بَيْنَ النَّدَامَى مَعْنَى

(يَغْمَرُ النَّدِيمُ كَاتِمُ الْأَسْرَارِ)

الْآنَ نِلْتُ مُنْتَهَى الْأَمَانِي * وَصِرْتُ مِمَّا خِفْتُ فِي أَمَانِ
إِذَا نَجَا خِلِّي فَقَدْ كَفَانِي * لَوْ كَانَ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِي

(اقْصُرْ وَذَا بَلَاغُ الْاقْتِصَارِ)

وَهَذِهِ جَوَاهِرٌ مِنْ كَلِمِي * قَدِ ازْدَهَتْ فِي عِقْدِهَا الْمُنْظَمِ
أَهْدَيْتُهَا إِلَى وَلِيِّ النِّعَمِ * الْقَسُّورِ الْعَبَّاسِ رَبِّ الْكَرَمِ

(نَجْلِ الْعُلَى سَلِيلِ الِافْتِخَارِ)

أَرْجُو بِهَا فِي خِدْمَتِي وُصُولِي * إِلَى بُلُوغِ مُنْتَهَى مَأْمُولِي

حتى انال غاية المسؤل * تحت مديد ظله الظليل
(توسلاً بالمصطفى المختار)
ادام ربي مجده وعزه * وزاد شانه علاً وعزه
وزانه بالدولة المعززه * وزاد في كماله المنزه
(عن كل نقص في حلى الفخار)
إلى هنا تمت المزدوجات وهذه اول القصائد الغزليات
تخميس العلامة الاديب الشيخ صادق الدمشقي الحنفي
الشهير بابن الخراط لقصيدة الفهامة الاريب الشيخ فتح
الله الحلبي رحمهما الله تعالى المؤذنة بحكاية الوجد والهوى
(وشكاية البعد والجوى)
اول القصائد الغزليات
اخلاي من لي ان ودي اضاعه * غزال وعمي قد اطال انقطاعه
ومدرام يوليني الوفا واجتماعه * راى اللوم من كل الجهات قراعه
(فلا تنكروا اعراضه وامتناعه)
وان شمتموه يا اخلاي صدني * دعوه ففضل البان لابد ينثني
وبالله لا تبدو اليه تحزني * ولا تسالوه عن فوادي فانني
(علمت يقينا انه قد اضاعه)
ظلوم ومنه الطرف زاد انكتا * وقد شف قلبي غمزه وازورارُه
فلا تعجبوا ان سط عني مزاره * هو الطبع ادنى ما يكون نفاره
(وابعد شيء ما يزيل ارتياعه)
لقد ذاب قلبي من تدانيه والنوى * ومت غراما من تجنيه والجوى
فيا ليته عن مذهب الهجر ما لوى * ويا ليته لو كان من اول الهوى
(اطاع عذولي واكتفينا نزاعه)
فسقيا لايام ارانا امانه * بها جمع شمل حيث كان زمانه

وَشَتَّتَ وَاشٍ طَالَ فِينَا اقْتِرَانُهُ * فَمَا رَاشَنَا بِالسُّوءِ إِلَّا لِسَانُهُ
(وَمَا خَرَّبَ الدُّنْيَا سِوَى مَا أَشَاعَهُ)

لَقَدْ طَالَ مِنْهُ اللَّوْمُ فِي الْحُبِّ وَاعْتَدَى * وَأَغْرَى حَبِيبِي بِالصُّدُودِ وَفَنَّدَا
وَلَمَّا رَآهُ صَدَّعَنِّي وَأَبْعَدَا * وَشَاعَ الَّذِي أَغْرَى بِنَا السِّنُّ الْعِدَا
(وَطَيَّرَ عَنْ وَجْهِ التَّغَالِي قِنَاعَهُ)

فَأَمْسَيْتُ وَالْأَشْوَاقُ مِنِّي جَلِيلَةٌ * وَأَدْمُعُ عَيْنِي فِي الْغَرَامِ كَلِيلَةٌ
وَأَصْبَحْتُ مَالِي بَيْنَ قَوْمِي حِيلَةٌ * وَأَضْحَى مَنْ أَهْوَى عَلَيَّ فِيهِ قَفْلَةٌ
(يُكَتِّمُ خَوْفَ الشَّامِتِينَ انْفِجَاعَهُ)

وَعَهْدِي الَّذِي أَوْلَاهُ وَفِّي بِنَقْضِهِ * وَوُدِّي قَدِيمًا لَمْ يَحُلْ لِي بِبَعْضِهِ
وَأَعْرَضَ حَتَّى لَمْ يَخَفْ يَوْمَ عَرْضِهِ * وَإِنِّي عَلَى أَنْ لَا أُقِيمَ بِأَرْضِهِ
(وَآخِرُ مِنِّي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَدَاعُهُ)

فَزَادَتْ عِدَاتِي عِنْدَ ذَاكَ شَمَاتَةً * وَطَنِّي النَّقَا أَبْدَى لِحَالِي جَهَالَةً
وَقَالَ ارْتَحِلْ لَا تَبْغِ فِينَا إِقَامَةً * فَسِرْتُ وَسَيْرِي خَطْوَةٌ وَالْبَقَاعُ
(إِلَى فَائِتٍ مِنِّي فَأَرْجُو ارْتِجَاعَهُ)

وَقُلْتُ عَسَى يَدْرِي يَعُودُ لِأَصْلِهِ * وَيَرْثِي لِحَالِي فَهْيَ عَادَةُ مِثْلِهِ
فَأَعْضَى وَمُذْ أَيْسَتْ عَوْدًا لِوَصْلِهِ * ذَرَعْتُ الْفَلَا شَرْقًا وَغَرْبًا لِأَجْلِهِ
(وَصَيَّرْتُ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ ذِرَاعَهُ)

وَوَادِي السَّقَا فِي الْحُبِّ جَرَّتْ صِرَاطُهُ * وَطَرْفِي لِثَامُ النَّوْمِ عَنِّي أَمَاطَهُ
وَرُحْتُ حَدِيثُ الْحُبِّ أَرْجُو الْتِقَاطَهُ * فَلَمْ يَبْقَ بَرٌّ مَا طَوَيْتُ بِسَاطَهُ
(وَلَمْ يَبْقَ بَحْرٌ مَا رَفَعْتُ شِرَاعَهُ)

وَرُمْتُ مُعِينًا الْتِقْيَهُ عَلَى الْجَوَى * فَقَدْ ذُبْتُ بِالْأَشْوَاقِ وَالْقَلْبُ مَا ارْتَوَى
وَلَمْ أَدْرِ مَا ذَنْبِي لَدَى الْحُبِّ وَالْهَوَى * كَأَنِّي ضَمِيرٌ كُنْتُ فِي خَاطِرِ النَّوَى
(أَحَاطَ بِهِ وَاشٍ فَذَاعَهُ)

فَارِلْتُ عَنْ حَيِّ الْأَحِبَّةِ نَائِيًا * وَطَرْفِي غَدَاةَ الْبَيْنِ مَازَالَ بَاكِيَا
وَنَادَيْتُ لَمَّا ذُبْتُ مِنْ شِدَّةِ الْعَيَا * اِخِلَّايَ مَنْ دَارُ الْهَوَى زَارَهَا الْحَيَا
(وَمُدَّ إِلَيْهَا صَالِحُ الْغَيْثِ بَاعَهُ)
لَقَدْ ذَابَ جِسْمِي وَالتَّبَاعُدُ رَاعَنِي * وَصَبْرِي فِي سِتْرِ الْهَوَى مَا اَطَاعَنِي
سَاكُمُهُ وَالسَّوْقُ لِلْحُبِّ بَاعَنِي * يُعَيِّشُكُمْ عُوجُوا عَلَى مَنْ اَضَاعَنِي
(وَحَيُّوهُ عَنِّي ثُمَّ حَيُّوا رِبَاعَهُ)
وَبُثُّوا غَرَامًا صَحَّحَتْهُ رُوَاتُهُ * عَنِ الشَّوْقِ عَنْ قَلْبٍ ذَكَا نَجْمُ
وَبِي عَرِّضُوا إِنْ اَمْكَنَتْ فُرْصَانُهُ * وَقُولُوا فُلَانٌ اَوْحَشَتْنَا نِكَانُهُ
(فَمَا كَانَ اَحْلَى شِعْرَهُ وَابْتِدَاعَهُ)
وَيَا طَالَمَا قَدْ كَانَ يُبْدِي مَعَارِفًا * وَيُسْمِعُ فِي الْآدَابِ مِنْهُ لَطَائِفَا
وَهَلْ مِثْلُهُ يَكْفِي لَهُمَّكَ صَارِفًا * فَتِي كَانَ كَالْبُنْيَانِ حَوْلَكَ وَاقِفَا
(فَلَيْتَكَ بِالْحُسْنَى طَلَبْتَ اِنْدِفَاعَهُ)
وَلَا كُنْتَ تُبْدِي مِنْ صُدُودِكَ مَا بَدَا * فَفِيهِ لَقَدْ شَمَّتَّ فِي النَّاسِ حُسَّدَا
وَمِنْ بَعْدِمَا اَسْقَيْتَهُ اَكُوسَ الرَّدَا * اَبَحْتَ لِأَعْدَا سَمْعَهُ فَلَكَانَتِ الْعِدَا
(مَتَى وَجَدُوا خَرْقًا اَحَبُّوا اتِّسَاعَهُ)
فَيَا لَيْتَهُ عَنْ حَالَتِي قَدْ تَفَحَّصَا * وَلَا كَانَ لِي بِالْبُعْدِ وَالْهَجْرِ خَصَّصَا
لِاَنِّي فِي وُدِّي لَهُ كُنْتُ مُخْلِصَا * فَكُنْتُ كَذِي عَبْدٍ هُوَ الرِّجْلُ وَالْعَصَا
(يُجَنِّي بِلَا ذَنْبٍ عَلَيْهِ فَبَاعَهُ)
وَمَالِي إِلَى قَوْلِ الْعَوَاذِلِ وَالنَّوَى * وَصَدَّ وَقَتْلِي فِي التَّبَاعُدِ قَدْ نَوَى
وَسَلِّمْ طَوْعًا اَمْرَهُ حَالَةَ النَّوَى * لِكُلِّ هَوًى وَاشٍ فَاِنْ ضَعْضَعَ الْهَوَى
(فَلَا تَلُمِ الْوَاشِي وَلُمْ مَنْ اَطَاعَهُ)
فَيَا اَيُّهَا الْوَلْهَانُ فِي الْحُبِّ قَلْبُهُ * وَيَا مَنْ وَفَاهُ بِالتَّوَاصُلِ حُبُّهُ
وَيَا مَنْ تَقَضَّى فِي الْمَحَبَّةِ نَحْبُهُ * اِذَا كُنْتَ تَسْقِي الشَّهْدَ مِمَّنْ تُحِبُّهُ

(فَدَعْ كُلَّ ذِي عَذْلٍ يَبِيعُ فِقَاعَهُ)

أَخِلَّايَ قَلْبِي لَسْتُ أَحْصِي شَتِيتَهُ * فَيَا لِلَّهِ بُثُّوا لِلْحَبِيبِ افْتِرَاقَهُ
وَهَاتُوا اذْكُرُونِي عِنْدَهُ يَا رِفَاقَهُ * وَقُولُوا رَأَيْنَا مَنْ حَمِدْنَا افْتِرَاقَهُ
(وَلَمْ تَرَنَا مَنْ لَمْ تَذُمَّ اجْتِمَاعَهُ)

فَيَا طَالَمَا قَدْ كُنْتُ عَنْهُ مُسَرًّا * وَلَمْ أَكُ فِي شَيْءٍ عَلَيْهِ مُقَصِّرَا
وَهَلْ يَلْتَقِي مِثْلِي إِلَى السِّرِّ مُضْمِرَا * وَأَيْنَ الَّذِي كَالسَّيْفِ حَدًّا وَجَوْهَرَا
(لِمَنْ رَامَ يَبْلُو صُرَّهُ وَانْتِفَاعَهُ)

وَإِنِّي إِلَيْكُمْ قَدْ أَتَيْتُ مُعَاتِبًا * لَعَلَّكُمُ فِي الصُّلْحِ تَنْوُوا مَرَاتِبَا
فَقُولُوا أَتَى الْمِسْكِينُ لِلْبَابِ تَائِبًا * وَمَا كُنْتُمَا إِلَّا رَاعًا وَكَاتِبَا
(فَهَلَّا وَأَلْقَى فِي التُّرَابِ يَرَاعَهُ)

فَهَذَا الَّذِي أَرْجُو أَخِلَّايَ فِي الْوَرَى * فَيَا لِلَّهِ عَنِّي حَدِّثُوهُ بِمَا جَرَى
وَأَبْدُوا سَمَاعًا عِنْدَ ذَاكَ وَمَنْظَرَا * فَإِنْ أَطْرَقَ الْغَضْبَانُ أَوْ خَطَّ فِي الثَّرَى
(فَقُولُوا فَقَدْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ سَمَاعَهُ)

فَفِي تِلْكَ بُشْرَى لِلْمُشُوقِ بِرَجْعَةٍ * لِسَالِفِ عَيْشٍ بَلْ وَتَسْكِينِ رَوْعَةٍ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا عَيْشٌ صَفُو فَرْطُ لَوْعَةٍ * عَسَى يَذْكُرُ الْمُشْتَاقُ فِي طَيِّ رُقْعَةٍ
(فَحَسْبُ الْأَمَانِي أَنْ تَرِينِي رِقَاعَهُ)

وَأَلْثِمُ خَطًّا فِي ذُرَاهَا تَنَمَّقَا * وَأَشْفِي فُؤَادًا بِالْبُكَاءِ تَحَرَّقَا
وَمِنْ بَعْدِهَا لَمْ أَبْغِ سَهْلًا بِتَرَقَا * وَرُبَّ كِتَابٍ كَانَ أَشْهَى مِنَ اللِّقَا
(إِذَا ضَمَّهُ الْمَهْجُورُ أَعْلَى الْبِيَاعَهُ)

فَلِلَّهِ ظَنِّي بِالْوَفَا مَا أَضَنَّهُ * وَلِلَّهِ قَلْبٌ لِلِّقَا مَا أَحَنَّهُ
فَسُقْيًا بِرَقِّي لِي أَخِلَّايَ حُزْنَهُ * وَبِاللَّهِ كُفُّوا عَنْ تَمَادِيهِ إِنَّهُ
(رَقِيقُ حَوَاشِي الطَّبْعِ أَخْشَى انْصِدَاعَهُ)

وَبِاللُّطْفِ قُولُوا ذَابَ فِيكَ مِنَ الْبَلَا * وَلَا تَلْقَهُ أَصْلًا عَنِ الْوُدِّ قَدْ سَلَا

وهذا إذا أبدى إليكم تململا * وإن تعرفوا في وجهه نظرة الفلا
(فإياكم مما يناني اتباعه)
فإن ظن سوءا بي فبالله وافقوا * وإن لم يكن حقا عليّ فناقضوا
وفي كل ما يبدي من القول صادقوا * وإن نصب الشكوى على فسدوا
(وقولوا نعم نشكو إليك طباعه)
وهانوا أذكروا عن شرح حالي عجائبا * وأبدوا ولوبا لزور عني مناقبا
وقولوا نراه في الوداد ملاعبا * وإن رام سبي فاحدثوا إليه معايبا
(وسبا بليغا تحسنون اختراعه)
ولا تذروا شيأ فها قد أمرتكم * وإني لما يرضي الحبيب أذنكم
وقولوا بأني في المعاهد خنتكم * ولا تخشوا إثما فإني أجرتكم
(إذا كان من أهواه يهوى استماعه)
لأني من الأبعاد ما زلت خائفا * ولم أر كأسرار المحبة فاشيا
فلا تجعلوا عند الكلام تحاشيا * وميلوا إلى ما مال لو كان واشيا
(وخلوا له أوضاعه واختراعه)
وإن كان بالهجران للصب ظالما * دعوه فذا في الحب ما زال حاكما
وبي بشروا بالقرب من كان لائما * وهنوا رقيبي بالرقاد فطالما
(جعلت على جمر الشهاد اضطجاعه)
وإياكم لا ذقتم الدهر بعده * يجور على من ذاق في الحب فقده
وبالله لا تؤذوا شجي رام عهده * ولا تحسدوا ودا بيومين عنده
(فإن حبيبي تعلمون خداعه)
وتدرون ما للمستهام أكنه * وسلواه من بعد الغرام ومنه
ولكنكم ميلوا لما قد أسنه * ودوروا على حكم الغرام فإنه
(قضى لبطباه أن تهين سباعه)

فيا من شكا للناس حبا أهانه * ودهرا يطيب الوصل في الحب خانه
ألا أسمع لقول شرعنا قد أبانه * ضعيف الهوى من بات يشكو زمانه
(وأضعف منه من يرجي اصطناعه)
فحل الهوى إن كنت تشكو لأجله * لأنك لم تعلم حقيقة حاله
وهل يدرك مضنى الحب يوما انفصاله * ولو علم المشتاق عقبى اتصاله
(لأثر بين الشامتين انفجاعه)
ويا قلبي المضنى تسل عن اللقا * فقاضي الهوى في الحب قد ألزم الشقا
فمن رام خلا بعد ذاك موافقا * ومن طلب الأحباب حرصا على البقا
(فما رام بين الناس إلا ضياعه)
وذي حالتي بين الأنام شهيرة * فيا قلب دعها عنك فهي مريرة
وأي غرام لم ترى فيه سيرة * وكل اتحاد للهوى فيه ثورة
(ولم يكسب المحمود إلا صداعه)

وهذه قصيدة ابن زريق البغدادي رحمه الله تعالى قال صاحب كتاب مصارع العشاق أخبرني أبو الحسين علي بن علي بن محمد القرشي الأديب بالكوفة قال أخبرني بعض أصدقائي أن أبا الحسن علي بن زريق الكاتب البغدادي قصد أبا الخير عبد الرحمن الأندلسي من بغداد إلى الأندلس فامتدحه وكان ذلك لفاقة اعترته قال وكان له ابنة عم يحبها حبا شديدا وهي تحبه أشد منه ففارقها بسبب فاقته وتوجه إلى الأندلس فمدحه بقصيدة بليغة فأراد عبد الرحمن الأندلسي أن يختبره فأعطاه شيئا قليلا فقال ابن زريق إنا لله وإنا إليه راجعون

سلكت البراري والقفار وجزت السهول والأوعار وقاسيت سيري في لجج البحار آناء الليل وأطراف النهار حتى انتهيت إلى هذا الرجل المغوار فأعطاني هذا المقدار قال فانكسرت نفسه وزادهمه وتذكر فواقه

ابنة عمه وبعد الشقة بينه وبينها وحمل المشقة في الاول والانتهاء مع
قلة دنياه وعدم التحصيل على مناه فاعتلهما وازداد غما ومات وكان
عبد الرحمن اشتغل عنه اياما ثم سأل عنه في الخان الذي كان له مقاما
فوجده قد فارق روحه جسده فقعد هو عند راسه فوجد رقعة
مكتوبا فيها قصيدة شعر مسطورة فاذا هي قصيدته المشهورة
التي قيل فيها من بعض واصفيها ان من لبس البياض الرقيق وتم
بالعقيق وتفقه للشافعي وقرا لابي عمرو وحفظ قصيدة ابن
رزيق البغدادي فقد حاز الظرف كله وهي هذه القصيدة

لا تعذليه فان العذل يولعه ... قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاورت في لومه حدا اضر به ... من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعمل الرفق في تاديبه بدلا ... من عنفه فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالخطب يحمله ... فضلعت لخطوب البين اضلعه
يكفيه من لوعة التشتيت انا له ... من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا وازعجه ... رأي الى سفر بالرغم يجمعه
تأبى المطامع الا ان تحشمه ... للرزق كدا وكم ممن يودعه
كانما هو في حل ومرتحل ... موكل بفضاء الارض يذرعه
اذا الزمان اراه في الرحيل غنى ... ولو الى السد اضحى وهو يزمعه
وما مجاهدة الانسان واصلة ... رزقا ولا دعة الانسان تقطعه
قد قسم الله بين الخلق رزقهم ... لم يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم ملؤا حرصا فلست ترى ... مستزيدا وسوى الغايات يقنعه
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت ... بغي الا ان بغي المرء يصرعه
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه ... دأبا ويمنعه من حيث يطمعه
استودع الله في بغداد لي قمرا ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

وَدَّعْتُهُ وَبِوُدِّي لَوْ يُوَدِّعُنِي ... طِيبَ الْحَيَاةِ وَانِّي لَا أُوَدِّعُهُ

كَمْ قَدْ تَشَفَّعَ انِّي لَا أُفَارِقُهُ ... وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشَفِّعُهُ

وَكَمْ تَشَتَّتُّ فِي يَوْمِ الرَّحِيلِ ضُحًى ... وَأَدْمُعِي مُسْتَهِلَّاتٌ وَأَدْمُعُهُ

لَا اكْذِبُ اللَّهَ ثَوْبُ الْعُذْرِ مُنْخَرِقٌ ... عَنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أُرَقِّعُهُ

رُزِقْتُ مُلْكًا فَلَمْ أُحْسِنْ سِيَاسَتَهُ ... كَذَاكَ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكَ يَخْلَعُهُ

وَمَنْ غَدَا لَابِسًا ثَوْبَ النَّعِيمِ بِلَا ... شُكْرٍ عَلَيْهِ فَانَّ اللَّهَ يَنْزِعُهُ

انِّي أُوَسِّعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِهِ ... بِالْبَيْنِ عَنِّي وَجُرْمِي لَا يُوَسِّعُهُ

كَمْ قَائِلٍ لَكَ ذَنْبُ الْبَيْنِ قُلْتُ لَهُ ... الذَّنْبُ وَاللَّهِ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ

الَا أَقَمْتَ مَكَانَ الرُّشْدِ أَجْمَعُهُ ... لَوْ أَنَّنِي حِينَ بَانَ الرُّشْدُ أَتْبَعُهُ

وَاللَّهِ مَا وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى بَلَدٍ ... فِي سَفْرَتِي هَذِهِ الَّا وَاقْطَعُهُ

مَا اعْتَضْتُ عَنْ وَجْهِ مَنْ لِي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ... كَأْسًا أُجَرِّعُ مِنْهَا مَا أُجَرِّعُهُ

يَا مَنْ قَطَّعَ أَيَّامِي وَأَنْفَدَهَا ... حُزْنًا عَلَيْهِ وَلَيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ

لَا يَطْمَئِنُّ بِجَنْبِي مَضْجَعٌ وَكَذَا ... مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُنِي

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُنِي ... بِهِ وَلَا خِلْتُ بِي الْأَيَّامُ تَفْجَعُهُ

حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بِيَدٍ ... عَسْرَاءَ تَمْنَعُنِي حَظِّي وَتَمْنَعُهُ

وَكُنْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي خَائِفًا فَلِقًا ... فَلَمَّا أَوْقَعَ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ

بِاللَّهِ يَا مَنْزِلَ الْقَصْفِ الَّذِي دَرَسَتْ ... أَيَّامُهُ وَعَفَتْ مُذْ بِنْتُ أَرْبَعُهُ

هَلِ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فِيكَ لَذَّتَنَا ... أَمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَمْضَتْهُ تُرْجِعُهُ

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مَنْ أَصْبَحْتَ مَنْزِلَهُ ... وَجَادَ غَيْثٌ عَلَى مَغْنَاكَ يَمْرَعُهُ

مَنْ عِنْدَهُ لِي عَهْدٌ لَا يُضَيِّعُ كَمَا ... عِنْدِي لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ لَا أُضَيِّعُهُ

وَمَنْ يُصَدِّعُ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَاذَا ... جَرَى عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِي يُصَدِّعُهُ

لَأَصْبِرَنَّ لِدَهْرٍ لَا يُمَتِّعُنِي ... بِهِ وَلَا بِيَ فِي حَالٍ يُمَتِّعُهُ

عِلْمِي بِأَنَّ اصْطِبَارِي مُعْقِبٌ فَرَجًا ... فَاضَيْقُ الْأَمْرَانِ فَكَّرْتَ أَوْسَعُهُ

عَنِ اللَّيَالِي الَّتِي اَضْمَنْتَ بِفُرْقَتِنَا ... قَلْبًا سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ
وَاِنْ يَنَلْ اَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ ... فَالَّذِي بِقَضَاءِ اللّٰهِ يَصْنَعُهُ

قَالَ جَعْفَرٌ فَلَمَّا وَقَفَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَلَى هٰذِهِ الْاَبْيَاتِ بَكَى حَتّٰى خَضَبَ لِحْيَتَهُ تَاَسُّفًا عَلَى مَا فَاتَ وَقَالَ وَدِدْتُ لَوْ اَنَّ هٰذَا الرَّجُلَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ وَاُشَاطِرُهُ مُلْكِي وَاُبَلِّغُهُ مُنَاهُ وَكَانَ ابْنُ زُرَيْقٍ قَدْ كَتَبَ فِي الرُّقْعَةِ مَنْزِلَهُ بِبَغْدَادَ فِي الْكَرْخِ بِمَوْضِعٍ كَذَا وَقَوْمُهُ يَعْرِفُونَ بِكَذَا قَالَ فَحَمَلَ اِلَيْهِمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الْمَذْكُورُ خَمْسَةَ آلَافِ دِينَارٍ وَكَتَبَ اِلَيْهِمْ كِتَابًا اَعْلَمَهُمْ فِيهِ بِمَوْتِهِ فَلَمَّا سَمِعَتِ ابْنَةُ عَمِّهِ بِذٰلِكَ مَاتَتْ فِي الْحَالِ وَلَحِقَتْ بِهِ رَحِمَهُمَا اللّٰهُ وَاَسْكَنَهُمْ فَسِيحَ جِنَانِهِ بِفَضْلِهِ وَاِحْسَانِهِ

(وَهٰذِهِ قَصِيدَةُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ)

نَالَتْ عَلَى يَدِهَا مَا لَمْ تَنَلْهُ يَدِي ... نَقْشًا عَلَى مَعْصَمٍ اَوْهَتْ بِهِ جَلَدِي
كَاَنَّهُ طُرَّةُ نُمْلٍ فِي اَنَامِلِهَا ... اَوْ رَوْضَةٌ رَصَّعَتْهَا السُّحْبُ بِالْبَرَدِ
خَافَتْ عَلَى يَدِهَا مِنْ نَبْلِ مُقْلَتِهَا ... فَاَلْبَسَتْ زَنْدَهَا دِرْعًا عَنِ الزَّرَدِ
مَدَّتْ مَوَاسِطُهَا فِي كَفِّهَا شَرَكًا ... تَصِيدُ قَلْبِي بِهِ مِنْ دَاخِلِ الْجَسَدِ
وَقَوْسُ حَاجِبِهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ... وَنَبْلُ مُقْلَتِهَا تَرْمِي بِهِ كَبِدِي
وَعَقْرَبُ الصُّدْغِ قَدْ بَانَتْ زَبَانَتُهُ ... وَنَاعِسُ الطَّرْفِ يَقْظَانٌ عَلَى الرَّصَدِ
اِنْ كَانَ فِي جُلَّنَارِ الْخَدِّ مِنْ عَجَبٍ ... فَالصَّدُّ يَطْرَحُ رُمَّانًا لِمَنْ يَرِدِ
وَخَصْرُهَا نَاحِلٌ مُثْنًى عَلَى كَفَلٍ ... مُرْجَحِرٍّ قَدْ حَكَى الْاَحْزَانَ فِي الْخَلَدِ
اِنْسِيَّةٌ لَوْ رَاَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ ... مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِهَا يَوْمًا عَلَى اَحَدِ
سَاَلْتُهَا الْوَصْلَ قَالَتْ اَنْتَ تَعْرِفُنَا ... مَنْ رَامَ مِنَّا وِصَالًا مَاتَ بِالْكَمَدِ
وَكَمْ لَنَا عَاشِقٍ فِي الْحُبِّ مَاتَ جَوًى ... مِنَ الْغَرَامِ وَلَمْ يُبْدِي وَلَمْ يُعِدِ
فَقُلْتُ اَسْتَغْفِرُ الرَّحْمٰنَ مِنْ زَلَلٍ ... اِنَّ الْمُحِبَّ قَتِيلُ الصَّبْرِ وَالْجَلَدِ
وَخَلَّفَتْنِي طَرِيحًا وَهْيَ قَاتِلَةٌ ... مَا تَنْظُرُونَ فِعَالَ الظَّبْيِ بِالْاَسَدِ

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لوماتٍ من ظمأٍ ... وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب شيمته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي
واسترجعت سألت عني فقيل لها ... ما فيه من رمق رقت يداً بيد
وامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ... ورداً وعضت على العناب بالبرد
وانشدت بلسان الحال قائلة ... من غير كره ولا مطل ولا مدد
والله ما حزنت اخت لفقد اخ ... حزني عليه ولا أم على ولد
فاسرعت وانت تجري على عجل ... فعند رؤيتها لم استطع جلدي
واعمرتني بفضل من عواطفها ... فعادت الروح بعد الموت للجسد
هم يحسدوني على موتي فوا اسفا ... حتى على الموت لا احلو من الحسد

وهذه قصيدة ابي الحسن احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي

(الملقب بمهذب الملك وهي هذه)

من ركب البدر في صدر الردينية ... وسوّه السحر في حد اليمانية
وانزل النير الاعلى الى فلك ... مداره في القباء الخسر وانية
طرف رنا ام قراب سل صارمه ... واعيد ماس ام اعطاف خطية
وبرق غادية ام برق مبتسم ... يفتر من خلل الصاري الدجوجي
ويلاه من فارسي النحر مفترس ... بفاتك اسدي الفتك ريمي
يكن ناظره ما في كنانته ... فليس ينفك من اقصاد مرمي
اذلني بعد عزي والهوى ابداً ... ليستعيد الليث للظبي الكناسي
ما مان ماني لولا ليل عارضه ... ما شد خيل المنايا بالامانية
تكفف الحسن منه وهو مشتمل ... بفار احور في تانيس حوري
اما وذائب مسك من ذوائبه ... على اعالي القضيب الخيزراني
وما يحن عقيقي الشفاه من الـ ... ـريق الرحيقي والثغر الجماني

لَوْ قِيلَ لِلْبَدْرِ مَنْ فِي الْأَرْضِ تَحْسُدُهُ ... إِذَا تَجَلَّى لَقَالَ ابْنُ الْفُلَانِيِّ

أَرَبِّ عَلَّ بِبَشْتِي مِنْ مَحَاسِنِهِ ... تَأَلَّفَتْ بَيْنَ مَسْمُوعٍ وَمَرْئِيِّ

إِبَاءُ فَارِسَ مَعَ لِينِ الشَّامِ مَعَ الـ ... ـظَّرْفِ الْعِرَاقِيِّ فِي النُّطْقِ الْحِجَازِيِّ

وَمَا الْمُدَامَةُ بِالْأَلْبَابِ الْعَبِقِ مِنْ ... فَصَاحَةِ الْبَدْوِ فِي أَلْفَاظِ تُرْكِيِّ

شَهَّتُهُ بِسَعَادِي ثُمَّ كَانَ لَهُ ... مِزَّيَّةُ الْخُلْفِ وَالْأَخْلَاقِ وَالزِّيِّ

مِنْ أَيْنَ لِي لَهَبٌ يَجْرِي عَلَى ذَهَبٍ ... فِي صَحْنِ أَبْيَضَ صَافِي الْمَاءِ فَضِّيِّ

وَرَوْضَةٍ لَمْ تُحَكِّهَا كَفُّ سَارِيَةٍ ... وَلَا شَكَا خَدَّهَا مِنْ لَثْمِ وَسْمِيِّ

يَحُفُّهَا سُوسَنٌ غَضٌّ تَغَازَلُهُ ... بِنَرْجِسٍ بِنِطَاقِ السِّحْرِ مَوْلِيِّ

مَنْ مُنْقِذِي أَوْ مُجِيرِي مِنْ هَوَى رَشَإٍ ... أَفْتِي وَأَفْتَكَ مِنْ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيِّ

لَا يَعْشَقُ الدَّهْرَ إِلَّا ذِكْرَ مَعْرَكَةٍ ... أَوْ خَوْضَ مَهْلَكَةٍ أَوْ ضَرْبَ هِنْدِيِّ

وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَنْ رِبَاعِيَةٍ ... مِنَ الْمَهَارَى الْغَوَالِي وَالْمَهَارِيِّ

وَالصَّافِنَاتِ وَلَبْسِ الضَّافِيَاتِ وَشُرْـ ... ـبِ الصَّافِيَاتِ وَإِطْرَابِ الْأَغَانِيِّ

أَشْهَى إِلَيْهِ مِنَ الدَّوْحِ الظَّلِيلِ عَلَى الـ ... ـرَّوْحِ الْعَلِيلِ وَتَغْرِيدِ الْقَارِيِّ

شَدُّ الْجِيَادِ لِأَيَّامِ الْجِلَادِ وَإِرْـ ... ـسَادُ الصِّعَادِ إِلَى ظَعْنِ الْأَنَاسِيِّ

وَحَثُّ بَازٍ عَلَى بَانٍ وَحَمْلُ قَطَا ... مِيٍّ تَكَدَّرَ مِنْهُ عَيْشُ كُدْرِيِّ

فِي غِلْمَةٍ كَفُصُونِ الْبَانِ تَحْمِلُهَا ... كُثْبَانُ بُرْدٍ عَلَى غَارَاتِ بُرْدِيِّ

يَمْشُونَ فِي الْوَشْيِ أَسْرَابًا فَتَحْسِبُهُمْ ... زَهْرَ الرَّبِيعِ عَلَى بِيضِ الْأَدَاحِيِّ

وَالسَّاحِرُ السَّاحِرُ الْغَمَّازُ بَيْنَهُمُ ... كَالشَّمْسِ تَكْسِفُ أَنْوَارَ الدَّرَارِيِّ

مُهَفْهَفُ الْقَدِّ سَهْلُ الْخَدِّ أَغْرَبُ فِي الـ ... ـجَمَالِ مِنْ لُثْغَةٍ فِي لَفْظِ نَجْدِيِّ

تُلْهِيهِ عَنْ كُتُبِ مَرْوِيٍّ وَنَضْرَتُهُ ... لِشَافِعِيٍّ فَقِيهٍ أَوْ حَنِيفِيِّ

عُوجُ الْقِسِيِّ وَقُبُّ الْأَعْوَجِيَّةِ وَالشُّـ ... ـهْبِ الْهِمَالِيجِ تَرْبِي فِي الْأَوَادِيِّ

وَالشِّعْرُ فِي الشِّعْرِ الدَّاجِي عَلَى الْغُنُجِ السَّا ... جِي يُلَيِّنُ مِنْهُ قَلْبَ حَوْشِيِّ

لَوْ بَصُرَتْ بِهِ يَصْغَى وَأُنْشِدُهُ ... قُلُوبُ النَّوَاسِي يُشْجِي قَلْبَ عَذْرِيِّ

أوصائد الانس قد القى حبائله | ليلا فاوقع فيها صيد وحشي
أغراه بي بعد ما جد النفار به | شد الوثيق والحان السروجي
فصار أطوع لي منه لمقلته | وصرت أعرف فيه بالعزيزي
إلى هنا تم القصائد الغزليات | وهذا أوان الشروع في الارتقيات

(هذه القصائد الارتقيات)

من نظم الفاضل الاديب والكامل الاريب صفي الدين عبد العزيز بن سرايا تغمد الله بغفرانه واسكنه فسيح جنانه وهي هذه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي اطلع نجوم المعاني المضيئة في آفاق خواطر الفصحاء اذ كحل بنور الامعية ابصار بصائر البلغاء باعث الفطن لفطرة اولي الالباب باسط العطاء لمن يشاء بغير حساب تسبح بحمده جوارح اصناف المخلوقات وتنطق بوحدانيته على اختلاف الالسنة واللغات والصلاة على نبيه خير مبعوث تالم جموع الشرك بالجدال والبحوث جزم صلى الله عليه وسلم افعال التعدي بحوازم الحجج وحلا ظلام الضلال فاسفر صبح الحق وانبلج حد حدود الله بحد الاسنة والصفاح حتى جعل نبات الشرك هشيما تذروه الرياح ختم الانبياء وللملل نسخ خصص بامره المؤمنين فثبت امره في القلوب ورسخ دعانا للدين القويم وهدانا الى الصراط المستقيم واوصى الامراء بحفظ العباد ودلنا بجوامع كلمه الى سبيل الرشاد وبعد ثناء الذي فاح عطره الشذي ذاهيا الى من هو من تذي الفضائل قد غذي رات نواظر خواطرنا ان اطيب الثناء المذكور رايحة مفروضة الا مناقب الملك المنصور زاد سلطانه عزا يلجأ الى ظله كل عزيز وزان به نظام الامصار زين مصر بالعزيز سلطان سلط الله جيش جاشه على حرب الزمان العبوس عمرت سيرة جوده فيمن لبرحاء والبوس شا

إلى رحابه حسن ذكره الفاشي فشددنا إليه الرحال وسرنا بين راكب
وماشي صائبين نحو الحدباء بجدب العلاص صائرين إلى أن شارفت
الركاب والأشخاص ضربت حينئذ بعض جردا فكاري في الفرض ضمن
حلولنا بفضاء تلك الأرض فقفت أقدم بين يدي نجواي هدية
ما أحاط بها سواي ولا يقدر عليها غيري ولا يحيط طالت فما احتاج
مع التزامي بها إلى وسيط ظللت أردد في أنواع الهدايا الخاطي
ظهر لي أن أنفسها ما صاغته القريحة من حلي الفاظي عند ما رأيت
الناس قد اجمعوا على علاه فقوم سمعوا وقوم تسمعوا غلبت على
ارجحية التبليغ غلوا أن أحلى جيد علاه بما ليس في غيره صيغ فاجتهدت
أن أنظم كتابا على جميع الحروف فضلا عن ترك صعبها ولزوم المألوف
قصائده أعدادها متساوية الأسياق قائمة على قدم التناسب والاتفاق
كلفت القريحة طولها مع ضيق المسالك في نوالها وقمت بنظمها
مقام سالك لكون عدد حروف الهجا كذلك لزمت فيها الأواخر
والأوائل ليفصح لسانها عن إبانة فصاحة القائل مكثت في نظمها
بضعة عشر يوما ممسكا فنذرت للرحمن صوما فجاء نظمها عقدا في جيد
الزمان نافقة في عقد سحر البيان وجعلتها مصدقة لي عند الدعوى
وخدمة أقدمها بين يدي نجوى هدية إلى من هدى الأنام بنور
وجهه هيام قصرت همم الأيام أن تأتي بشبهه لازال ظله ظليلا
لأولي الثروة والقلة معقلا بحمد الله من لبابه ساق المطلع ينظم
بنائله كل داني وقاصي وها أنا أشرع في المقصود بعون الملك المعبود

حرف الألف

أبت الوصال مخافة الرقباء	وأتتك تحت مدارع الظلماء
أصفتك من بعد الصدود مودة	وكذا الدواء يكون بعد الداء

أَحْيَيْتَ بِزَوْرَتِهَا النُّفُوسَ وَطَالَمَا ... ضَنَّتْ بِهَا فَقَضَتْ عَلَى الْأَحْيَاءِ
أَمَتْ بِلَيْلٍ وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا ... دُرَرٌ بِبَاطِنِ خَيْمَةٍ زَرْقَاءِ
أَمْسَتْ تُعَاطِينِي الْمُدَامَ وَبِتُّ مِنْ ... عَتَبٍ غَنِيتُ بِهِ عَنِ الصَّهْبَاءِ
أَبْكِي وَأَشْكُو مَا لَقِيتُ فَتَلْتَهِي ... عَنْ دُرِّ أَلْفَاظِي بِدُرِّ بُكَائِي
أَبَتْ إِلَى جَسَدِي لِتَنْظُرَ مَا انْتَهَتْ ... مِنْ بَعْدِهَا فِيهِ يَدُ الْبُرَحَاءِ
أَلْفَتْ بِهِ وَقْعَ الصِّفَاحِ فَرَاعَهَا ... جَزَعًا وَمَا نَظَرَتْ جِرَاحَ حَشَائِي
أَمْ صُبَّتِ مِنَّا بِنَبْلِ لِحَاظِهَا ... مَنْ أَخْطَأَتْهُ أَسِنَّةُ الْأَعْدَاءِ
أَعَجِبْتَ مِمَّا قَدْ رَأَيْتَ وَفِي الْحَشَا ... أَضْعَافُ مَا عَايَنْتَ فِي الْأَعْضَاءِ
أَمْ مِنْ مُقْلَةٍ خَلَاءٍ أَوْ مِنْ مُقْلَةٍ ... مَلْآءَ وَلَسْتُ بِسَالِمٍ مِنْ طَعْنَةٍ
إِنَّ الصَّوَارِمَ وَاللِّحَاظَ تَعَاهَدَا ... أَنْ لَا أَزَالَ مُزَمَّلًا بِدِمَائِي
أَخَذَتْ عَلَيَّ بِمَا رَأَيْتُ مَعَاشِرٌ ... نَظَرُوا إِلَيَّ بِمُقْلَةٍ عَمْيَاءِ
أَكْسَبْتُهُمْ مَالِي فَمَدَّ طُلَيْوَادِمِي ... لَمْ أَشْكِهِمْ إِلَّا إِلَى الْبَيْدَاءِ
أَبْعَدْتُ عَنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ رِكَابِيَ ... مُسْتَقْبِلًا كُتَلَ الْأَقَاصِي
أَرْجُو بِقَطْعِ الْبِيدِ قَطْعَ مَخَاوِفِي ... وَأَرُومُ بِالْمَنْصُورِ نَصْرَ لِوَائِي
أَدْرَكْتُهُ فَجَعَلْتُ أَلْثُمُ فَرْحَةً ... بِوُصُولِهِ أَخْفَافَ نُوقِ رَجَائِي
أَضْحَى يُهَنِّينِي الزَّمَانُ بِقُرْبِهِ ... وَتُشِيرُ كَفُّ الْعِزِّ بِالْإِيمَاءِ
أَوْمَتْ إِلَيَّ مُشِيرَةً أَنْ لَا تَخَفْ ... وَأَبْشِرْ فَإِنَّكَ فِي ذُرَى الْعَلْيَاءِ
إِيهٍ رَدِينِيَ تَخَافُ خَطْفَةَ مَارِدٍ ... وَشِهَابُهَا فِي الْقَلْعَةِ الشَّهْبَاءِ
أَلْهَيْتُ عَنْ قَوْمِي بِمُلْكٍ عِنْدَهُ ... تُنْسَى الْبَنُونَ فَضَائِلَ الْآبَاءِ
إِنِّي تَرَكْتُ النَّاسَ حِينَ وَجَدْتُهُ ... تَرْكَ الْيَتِيمِ مَعَ وُجُودِ الْمَاءِ
أَلْمُرْتَقِي فَلَكَ الْفَخَارِ إِذَا اعْتَدَى ... وَإِذَا بَدَا فَالنَّاسُ كَالْحِرْبَاءِ
أَفْنَى جُيُوشَ عِدَاتِهِ بِخَوَارِقِ الْـ ... ـرَّايَاتِ بَلْ بِسَوَاكِنِ الْأَرْجَاءِ
أَسْيَافُهُ نِقَمٌ عَلَى أَعْدَائِهِ ... وَأَكُفُّهُ نِعَمٌ لِكُلِّ الْفُقَرَاءِ

إن حل حل النهب في أموالهِ ... أو سار سار الحتف في الأعداء
أمجندل الأبطال بل يا منتهى ... الآمال بل يا كعبة الشعراء
أقبلت نحوك في سواد مطالبي ... حتى أتيتني باليد البيضاء
أرقى إلى رب الندى عرش الرجا ... فكأن يومي ليلة الإسراء

(حرف الباء)

بدت لنا الراح في تاج من الحبب ... فمزقت حلة الظلماء باللهب
بكراً إذا زوجت بالماء أولدها ... أطفال دُرٍّ على مهدٍ من الذهب
بقية من بقايا قوم نوح إذا ... لاحت جلت ظلمة الأحزان والكرب
بعيدة العصر بالعصار لو نطقت ... لحدثتنا بما في سالف الحقب
باكرتها برفاق قد سقيت بهم ... قبل السلاف سلاف العلم والأدب
بكل متشح بالفضل مؤتزر ... كأن في لفظه ضرباً من الضرب
بل رب ليل غدا في الاهاب غدة ... تقضي فيه كؤس الراح كالنهب
بدلت عقلي صداقاً حين بت بها ... أروح ابن سحاب بابنة العنب
بتنا بكاسانها صرعى ومطربنا ... يعيد أرواحنا من مبدإ الطرب
بعث أتانا فلم نعلم لفرحتنا ... من نفخة الصور أم من نفخة القصب
بروضة طل فيها الطل أدمعه ... والزهر مبتسم عن ثغره الشنب
بكت عليه شبابيب الحيا فغدا ... جذلان يرفل في أثوابه القشب
بسط من الروض قد حاكت مطارفها ... يد الربيع وحادتها يد السحب
باتت تجود عليها بالمياه كما ... جادت يد الملك المنصور بالذهب
بحر يدق فيض الجود من يده ... فأصبح الملك زهو وهو معتجب
بادٍ ببذل الندى قبل السؤال ومن ... في دولة الترك أحيا سنة العرب
بدر أضاءت ثغور الملك وابتهجت ... به فكان لثغر الملك كالشنب
بنى المعالي وافنى المال نائله ... فالملك في عرس والمال في حرب

بِبَاسِهِ اَضْحَتِ الْاَيَّامُ جَارِعَةً ... فَلَا تُصَاحِبْ عُضْوًا غَيْرَ مُضْطَرِبِ
بَأْسٌ تَذَلَّلَ صَعْبُ الْحَادِثَاتِ بِهِ ... وَاَضْحَى الدَّهْرُ يَشْكُو مَسَّةَ الْقَتَبِ
بِهِ تَنَاسَيْتُ مَا لَاقَيْتُ مِنْ نَصَبٍ ... وَلَذَّةُ الْعَيْشِ تُنْسِي شِدَّةَ النَّصَبِ
بَادَرْتُهُ وَعُقَابُ الْهَمِّ يَطْرُدُنِي ... فَالْيَوْمَ قَدْ صَارَ كَالْعَنْقَاءِ فِي الْهَرَبِ
بِكُمْ تَبَلَّجَ وَجْهُ الْحَقِّ يَا مَلِكًا ... بِهِ تَشَرَّفَ هَامُ الْمُلْكِ وَالرُّتَبِ
بَنَيْتَ لِلْمَجْدِ اَبْيَاتًا مُشَيَّدَةً ... وَلَمْ يُمَدَّ لَهَا لَوْلَاكَ مِنْ طُنُبِ
بَسَطْتَ فِي الْاَرْضِ عَدْلًا لَوْ لَهُ اَتْبَعَتْ ... نَوَائِبُ الدَّهْرِ لَمْ تَغْدُرْ وَلَمْ تَنُبِ
بَلَّغْتَ سَيْفَكَ فِي هَامِ الْعِدَى وَكَمَا ... اَنْشَتْ سَيْفًا لِعَطَا فِي فَمِ النَّشَبِ
بَاشِرْ غَرَائِبَ اَشْعَارِي فَقَدْ بَرَزَتْ ... لَيْكَ اَبْكَارُ اَفْكَارِي مِنَ الْحُجُبِ
بَدَائِعٌ مِنْ قَرِيضٍ لَوْ اَتَيْتَ بِهِ ... فِي غَيْرِكُمْ كَانَ مَنْسُوبًا اِلَى الْكَذِبِ
بَقِيتَ مَا دَارَتِ الْاَفْلَاكُ فِي نِعَمٍ ... مَحْرُوسَةٍ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالنُّوَبِ

(حَرْفُ التَّاءِ)

تَابَ الزَّمَانُ مِنَ الذُّنُوبِ فَوَاتِ ... وَاغْنَمْ لِذِيذَ الْعَيْشِ قَبْلَ فَوَاتِ
تَمَّ السُّرُورُ فَقُمْ بِنَا يَا صَاحِبِي ... نَسْتَدْرِكُ الْمَاضِي بِنَهْبِ الْآتِي
تَوَّجْ بِكَاسَاتِ الطُّلَا هَامَ الرُّبَى ... فِي رَوْضَةٍ مَطْلُولَةِ الزَّهَرَاتِ
تَغْدُو سُلَافُ الْقَطْرِ دَائِرَةً بِهَا ... وَالْكَاسُ دَائِرَةٌ بِكَفِّ سُقَاتِ
تَلْفَا النُّضَارِ عَلَى الْعُقَارِ غَنِيمَتِي ... وَفَرَاغُ رَاحَاتِي عَلَى الرَّاحَاتِ
تَرَكَ لِاَكْيَاسِ النُّضَارِ جَهَالَةً ... مَنْ ذَا اَحَقُّ بِهَا مِنَ الْكَاسَاتِ
تَبَّتْ يَدًا مَنْ تَابَ عَنْ رَشَفِ الطُّلَا ... وَالْكَاسُ مُتَّقِدُ الْخُدُودِ فَتَاتِ
تَبْرِيَّةٌ لَوْ لَا مُلَازَمَتِي لَهَا ... اَصْبَحْتُ مَعْصُومًا مِنَ الزَّلَّاتِ
تَابِعْ اِلَى اَوْقَاتِهَا دَاعِي الصِّبَا ... وَاَعْجِبْ لِمَا فِيهَا مِنَ الْاٰيَاتِ
تَمِّمْ بِهَا نَقْصَ السُّرُورِ فَاِنَّهَا ... عِنْدَ الْكِرَامِ تَتِمَّةُ اللَّذَّاتِ
تِلْكَ الْخَمَائِلُ وَالرِّيَاضُ كَاَنَّهَا ... خَدُّ الْغُلَامِ مُنَمَّقًا بِنَبَاتِ

تَبْدُو وَقَدْ اَبْدَى النَّدَى بُيُوتَهَا ... صَدَأً فَتَصْقُلُهَا يَدُ السَّمَاءِ
تَسْرِي عَلَى صَفَحَاتِهَا رِيحُ الصَّبَا ... بِسَحَابَةٍ مُنْهَلَّةِ الْعَبَرَاتِ
تَسْتَلُّ مِنْهَا لِلْبُرُوقِ صَوَارِمٌ ... كَصَوَارِمِ الْمَنْصُورِ فِي الْغَارَاتِ
تَغْبُ بِتَحْصِيلِ الثَّنَاءِ مُجَرَّدٌ ... لِلْمَجْدِ عَزْمًا صَادِقُ اللَّحَظَاتِ
تَبِعَ الْهَوَى قَوْمٌ فَكَانَ هَوَاهُ فِي ... طَلَبِ الْعُلَا وَتَجَنُّبِ الشَّهَوَاتِ
تَرَكَ الْكَمَائِتَ فِي السِّيَاسَةِ شُرَّدًا ... بِالرَّأْيِ قَتْلَ خَوَارِقِ الرَّايَاتِ
تَتَعَثَّرُ الْاَيَّامُ خَشْيَةَ بَأْسِهِ ... وَتَرَى الزَّمَانَ مُقَيَّدَ الْخُطُوَاتِ
تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ بِحُسْنِ خِلَالِهِ ... وَسَخَا فَزَكَّى الْحُسْنَ بِالْحَسَنَاتِ
تَاهَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَلَوْلَا جُودُهُ ... كَانَ الْاَنَامُ هَبَا بِغَيْرِ هِبَاتِ
تَبْكِي خَزَائِنُهُ عَلَى اَمْوَالِهِ ... مِنْ خَرْقِ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ
تَبْتَسِمُ الْاَيَّامُ عِنْدَ بُكَائِهَا ... فَكَاَنَّهُنَّ بِهَا مِنَ الشِّمَاتِ
تَسْمُو بِهِمَّتِكَ يَا ابْنَ اَرْيَقَ هِمَّةٌ ... حُفَّتْ بِاَلْوِيَةٍ مِنَ الْعَزَمَاتِ
تَرْدِي صُرُوفُ الدَّهْرِ وَهْيَ سَوَاكِنٌ ... اِنَّ السُّكُونَ لَهَا مِنَ الْحَرَكَاتِ
تَاقَتْ اِلَيْكَ قُلُوبُ قَوْمٍ اَصْبَحَتْ ... تَغْلِي اِلَيْكَ مَفَارِقُ الْفَلَوَاتِ
تَرَكُوا عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ دِيَارَهُمْ ... وَسَعَوْا اِلَيْكَ فَاَحْدَقُوا بِغُرَاتِ
تُهْدِي اِلَيْكَ الْمَادِحُونَ جَوَاهِرًا ... مَنْظُومَةً كَقَلَائِدِ اللَّبَّاتِ
تَجْلُو صِفَاتُكَ فِي الْقُلُوبِ لِاَنَّهَا ... جَاءَتْ لِمَعْنًى عَارِضٍ فِي الذَّاتِ
تِهْ فِي الْاَنَامِ فَلَا بَرِحْتَ مُؤَمَّلًا ... تُخْلِي الْجُفُونَ وَتَمْلَأُ الْجَفَنَاتِ

(حَرْفُ الثَّاءِ)

ثَقِّفْ بِغَيْرِ هَوَاكُمُ لَا تَحْدُثُ ... وَيَدِي بِحَبْلِ سِوَاكُمُ لَا تَشْبُثُ
ثَبَتَتْ مَغَارِسُ حُبِّكُمْ فِي خَاطِرِي ... فَهُوَ الْقَدِيمُ وَكُلُّ حُبٍّ مُحْدَثُ
ثَبَتَ الْعُهُودَ اَعِنِّتِي عَنْ غَيْرِكُمْ ... فَعُهُودُهَا مَحْفُوظَةٌ لَا تُنْكَثُ
ثَلَجَتْ عَلَى حِفْظِ الْوِدَادِ قُلُوبُنَا ... وَلَظَى الْهَوَى بِصَمِيمِهَا يَتَأَرَّثُ

يَقِلُّ الْهَوَى وَإِنِ اسْتَلَذَّ فَإِنَّهُ ... دَاءٌ بِهِ سَبْيُ الْعِظَامِ وَتَشْيُبُ
ثَوْبٌ خَلَعْتُ الْعِزَّ حِينَ لَبِسْتُهُ ... رَثَّتْ عِظَامِي وَهْوَ لَا يَتَرَثَّثُ
ثَلَبَ الْعِدَا عِرْضِي الْمَصُونَ وَجَدَّدُوا ... لَوْ صَحَّ مَا قَالَ الْعِدَا وَتَحَدَّثُوا
ثَارُوا بِنَا فَطَفِقْتُ حِينَ أَرَاهُمُ ... حَذَرًا أُذَكِّرُ ذِكْرَهُمْ وَأُنَثِّثُ
ثَكِلَ الْكَرَى طَرْفِي الْمُسَهَّدَ فَابْعَثُوا ... طَيْفَ الْخَيَالِ إِلَيَّ أَوْ لَا تَبْعَثُوا
ثَمَّ الْهَوَى فَأَنَا الْغَرِيقُ بِلُجَّةٍ ... لَكِنَّنِي بِحِبَالِكُمْ أَتَشَبَّثُ
ثَلَّ الْهَوَى حَدِّي وَكُنْتُ مُهَنَّدًا ... مَاضِي الْغِرَارِ بِغِمْدِهِ لَا يَمْكُثُ
ثَمَّ اغْتَدَتْ كَنَدَى ابْنِ آرِقَ قِصَّتِي ... كُلٌّ بِهَا بَيْنَ الْأَنَامِ يُحَدِّثُ
ثَبَتَ الْجِنَانَ يَكَادُ يُبْعَثُ مُرْسَلًا ... لَوْ أَنَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ مَنْ يُبْعَثُ
ثَغْرُ الْعُلَا عَنْ نُورِهِ مُتَبَسِّمٌ ... وَفَمُ الزَّمَانِ بِفَضْلِهِ مُتَحَدِّثُ
ثَخُنَتْ جِرَاحُ الْبُطْلِ مِنْهُ بَعْدَمَا ... وَافَى وَوَجْهُ الْحَقِّ أَغْبَرُ أَشْعَثُ
ثَرِمَتْ ثُغُورُ الْمُلْكِ لَوْلَا أَنَّهُ ... يُنْشِيهَا الْعَدْلَ النَّمِيرَ وَيُحْدِثُ
ثَهْلَانُ إِنْ عُدَّ الْحُلُومَ أَوِ النُّهَى ... بَحْرًا إِذَا عُدَّ النَّدَى وَالْمَبْحَثُ
ثَمَّنَ الْبِحَارِ السَّبْعَ جُودُ يَمِينِهِ ... وَجَبِينُهُ لِلنَّيِّرَيْنِ يُثَلِّثُ
ثَانِي عِنَانِ الْحَادِثَاتِ وَفَارِسٌ ... أَضْحَى جَوَادُ الدَّهْرِ مِنْهُ يَلْهَثُ
ثَوْبُ الْخُطُوبِ مَخَافَةً مِنْ بَأْسِهِ ... ضَرِعَ وَذَلَّ بِهِ الزَّمَانُ الْأَخْبَثُ
ثَمِلٌ يُصَهْبِئُ السَّمَاحَ فَهِمَّهُ ... مَالٌ يُقَسَّمُ أَوْ عُلُومٌ تُبْحَثُ
ثَمَرَاتُ مَجْدٍ مَدَّ نَحْوَ قِطَافِهَا ... كَفًّا بِأَسْدَاءِ الصَّنَائِعِ تَعْبَثُ
ثَقَفَتْ رَبِيعَ الْمُلْكِ يَا نَجْمَ الْهُدَى ... بِأَسِنَّةٍ سُمُّ الْمَنِيَّةِ تَنْفُثُ
ثِبْ لِلْعُلَا وَاسْتَخْدِمِ الدَّهْرَ الَّذِي ... إِنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ لَا يَلْبَثُ
ثَنَنَا إِلَيْكَ عَلَى هِجَانٍ ضُمَّرٍ ... شِبْهِ الْقِسِيِّ إِلَى الْحِجَاكَ تُحَثُّ
ثَارَتْ بِنَا تَطْوِي الْقِفَارَ فَعِنْدَمَا ... آنَسْتُ نَارًا قُلْتُ لِلرَّكْبِ امْكُثُوا
ثُمَّ اقْتَسَمْنَا بِالسُّرُورِ وَأَشْرَكَتْ ... فِي طِيبِ بُشْرَانَا النِّيَافُ الدُّلَّثُ

ثِقَةً بِأَنَّ يَدَ الرَّدَى إِنْ غَادَرَتْ ... مِنْتاً فَعِنْدَكَ بِالْمَكَارِمِ سُعَّتُ
شَتْ وَلَوْ حَلَفَتْ بِأَنَّكَ نَاعِشٌ ... مِنْوَالِكَ الْأَرْوَاحَ لَمْ تَتَحَنَّثُ

(حَرْفُ الْجِيمِ)

جَاءَتْ لِتَنْظُرَ مَا أَبْقَتْ مِنَ الْمُهَجِ ... فَعَطَّرَتْ سَائِرَ الْأَرْجَاءِ بِالْأَرَجِ
جَلَتْ عَلَيْنَا مُحَيَّاً لَوْ جَلَتْهُ لَنَا ... فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَغْنَانَا عَنِ السُّرُجِ
جَمِيلَةُ الْوَجْهِ لَوْ أَنَّ الْجَمَالَ بِهَا ... يُولِي الْجَمِيلَ لَمَا سَبَتْ فُؤَادَ شَجِ
جُورِيَّةُ الْخَدِّ نَجْمِيٌّ وَرْدُ وَجْنَتِهَا ... بِحَارِسٍ مِنْ بَنَالِ الْغَنْجِ وَالدَّعَجِ
جَارَتْ إِسَاءَةُ أَفْعَالِي بِمَغْفِرَةٍ ... فَكَانَ عَفْرَانُهَا يُغْنِي عَنِ الْحَجَجِ
جَادَتْ لِعِرْفَانِهَا أَلَّا لِمُرِيضِهَا ... فَمَا عَلَيَّ إِذَا أَدْنَبْتُ مِنْ حَرَجِ
جَفَوْتَنِي فَرَأَيْتُ الصَّبْرَ أَجْمَلَ بِي ... وَالصَّمْتَ فِي الْحُبِّ أَوْلَى بِي مِنَ اللَّجَجِ
جَارَتْ لِحَاظُكِ فِينَا غَيْرَ رَاجِعَةٍ ... وَلَذَّةُ الْحُبِّ جَوْرُ النَّاظِرِ الْغَنِجِ
جُودِي فَلَا شَيْءَ أَحْلَى مِنْ عَذَابِكِ لِي ... إِلَّا يَدَا لِمَلِيكٍ الْمَنْصُورِ بِالْفَرَجِ
جَوَادُ كَفٍّ تَرُوعُ الدَّهْرَ سَطْوَتُهُ ... فَلَا يُصَاحِبُ عُضْوًا غَيْرَ مُخْتَلِجِ
جَرَتْ بِمَا تَرْتَضِي الْعَلْيَاءُ هِمَّتُهُ ... فَالْمُلْكُ فِي رَفَدٍ وَالْحَرْبُ فِي رَهَجِ
جَنَتْ عَلَى مَالِهِ أَيْدِي مَكَارِمِهِ ... فَلَا يَبِيتُ بِطَرْفٍ غَيْرِ مُنْزَعِجِ
جَهْدُ الْمَوَاهِبِ أَنْ تُفْنِي خَزَائِنَهُ ... حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّجَجِ
جَدَّتْ إِلَيْهِ بَنُو الْآمَالِ مُسْرِعَةً ... وَأَكْثَرُوا نَحْوَهُ بِالسَّعْيِ وَالْحَجِّ
جَوْنٌ إِذَا سَمْتَ بَرْقَ السَّيْفِ فِي يَدِهِ ... رَأَيْتَ مُنْبَلِجًا فِي كَفِّهِ مُنْبَلِجِ
جَنَى ثِمَارَ الْمَعَالِي حِينَ حَاوَلَهَا ... بِصَارِمٍ مَا خَلَا فِي الْحَرْبِ مِنْ هَرَجِ
جَالَتْ مِيَاهُ الْمَنَايَا فِي مَضَارِبِهِ ... فَظَلَّ يَقْتَضُّ أَبْكَارًا مِنَ الْمُهَجِ
جُرْيَا أَبَا الْفَتْحِ غَايَاتِ الْفَخَارِ فَقَدْ ... سَلَكْتَ طُلَّابَهُ فِي مَسْلَكٍ حَرِجِ
جَلَلْتَ حَتَّى لَوَ أَنَّ الصُّبْحَ لَجَّتْ لَهُ ... وَقُلْتَ قِفْ لَا يَلِجْ فِي اللَّيْلِ لَمْ يَلِجِ
جَرَّدْتَ أَسْيَافَ نَصْرٍ أَنْتَ جَوْهَرُهَا ... فِي حَالِكٍ مِنْ ظَلَامِ النَّقْعِ مُنْتَسِجِ

جبرت كسر المعالي يا ابن بجدتها ... بها وقومت ما في الدين من عوج
جمار نار ولكن من عوائدها ... اطفاء ما في صدور القوم من وهج
جوار زما ان اردت البطش كن يدا ... وان رقيت المعالي كن كالدرج
جلبت كرب الورى بالمكرمات كما ... جلوت ليل الردى بالمنظر البهج
جعلت جودك دون الوعد معتبرا ... اذ وعد غيرك ضيق غير منفرج
جئناك يا ملك الدنيا وواحدها ... نؤم بالدر نهديه الى اللجج
جبنا البلاد ولم نقصد سواك فتى ... من يحظ بالدر يستغن عن السبح
جعلت جودك في الايام مطردا ... فمن اتاك يفز بالمنظر البهج
جمعت فضلا فلا فرقة ابدا ... انت الفريد وباقي الناس كالهمج

(حرف الحاء)

حي الرقاق وطف بكاسات الراح ... واطرز بكاسك حلة الافراح
حث الكؤس الى جسوم اصبحت ... فيها المدام سرنكة الارواح
حابى الانام وعاطني مشمولة ... ظنت فسادي وهو عين صلاحي
حمراء لو ترك السقاة مزاجها ... امست لنا عوضا عن المصباح
حجب الحجاب شعاعها فكانه ... شفق تلهب تحت ذيل صباح
حبابا تظل به الكؤس كانها ... خصر الفتاة ممنطقا بوشاح
حكم الزمان وغض عنا طرفه ... يا صاح لا تقنع بانك صاح
حق الصبا دن عليك فوقه ... بالشرب بين حمائل ورداح
حاك الحيا حلل الربيع فعطرت ... نشر الصبا بأريجها الفتاح
حللا اذا نكبت السحائب اشرقت ... بخدود ورد او ثغور اقاح
حيا الحيا نار بها فترنحت ... اعطافه من غير نشوة راح
حملت واشرق زهرها فكانما ... ضربت معاصمهن بالقدح
حبك الهناء بناسماء خمائل ... تنقض فيها انجم الاقداح

حُزْنَا السُّرُورَ بِهَا وَبِتْنَا نَجْتَلِي ... بِنْتَ الْكُرُومِ بِغَيْرِ عَقْدِ نِكَاحِ
حَلَّى الزَّمَانُ بِوُجُودِهِ أَجْيَادَنَا ... وَسَحَا فَأَلْبَسَنَا بِثَابَ مَرَاحِ
حَتَّى انْتَهَبْنَا الْعَيْشَ وَهْوَ كَأَنَّهُ ... مَالُ ابْنِ أَرْنَقَ فِي يَدِ الْمُدَّاحِ
حَامِي الذَّمَارِ إِذَا أَلَمَّ بِرَبْعِهِ ... مُحْيِي الْأَنَامِ بِجُودِهِ الْمُتَسَمِّحِ
حَسُنَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَكَانَ أَدِيمُهَا ... عَفَلًا عَنِ التَّحْمِيلِ وَالْأَوْضَاحِ
حُكْمٌ رَضِيتُ بِهِ فَمَدَّ سَمَاحُهُ ... صَفْوِي وَحَيَّا جُودُهُ بِفَلَاحِي
حَلَّتْهُ مَكَارِمُهُ عِقَالَ خَصَائِصِي ... إِذْ رَاشَ مِنْ بَعْدِ الْحُمُولِ جَنَاحِي
حَارَبْتُ دَهْرِي مُذْ حَلَلْتُ بِرَبْعِهِ ... وَجَعَلْتُهُ عِنْدَ الْمَضِيقِ سِلَاحِي
حَسْبِي إِذَا رُمْتُ الْفَخَارَ عَلَى الْوَرَى ... مَغْدَايَ فِي أَكْنَافِهِ وَمَرَاحِي
حَمَّلْتُ نَجْمَ الدِّينِ أَعْنَاقَ الْوَرَى ... مِنَّا جِسَامًا مِنْ نَدًى وَسَمَاحِ
حَكَمْتُ فِي الْأَمْوَالِ آمَالَ الْوَرَى ... وَجَعَلْتُ سِرْبَ الْمَجْدِ غَيْرَ مُبَاحِ
حُزْتَ الْعُلَى قَسْرًا بِصَارِمِ عَزْمَةٍ ... يُغْنِيكَ عَنْ خَطِّيَّةٍ وَصَفَاحِ
حَزْمٌ فَتَحْتَ بِهِ الْأُمُورَ وَإِنَّهَا ... كَالْقُفْلِ مُحْتَاجٌ إِلَى مِفْتَاحِ
حَجَّتْ إِلَيْكَ ذَوُو الرَّجَاءِ لِعِلْمِهَا ... حَقًّا بِأَنَّكَ كَعْبَةُ الْمُمْتَاحِ
حَرَمٌ إِذَا حَلَّ الْوُفُودُ بِرَبْعِهِ ... قَرِنَتْ عَوَاقِبُ سَعْيِهِمْ بِنَجَاحِ
حَمِدُوكَ جُهْدَ الْمُسْتَطِيعِ وَأَنْشَئُوا ... لِعُلَاكَ شُكْرًا مَالُهُ مِنْ مَاحِ

(حَرْفُ الْخَاءِ)

خَيَالٌ سَرَى وَالنَّجْمُ فِي الْغَرْبِ رَاسِخُ ... أَلَمَّ وَمِنْ دُونِ الْحَبِيبِ فَرَاسِخُ
خَطَا كَلِمَاتِ الْبَيْدِ نَحْوِي وَبَيْنَنَا ... هِضَابُ الْفَيَافِي وَالْجِبَالُ الشَّوَامِخُ
خَفِيَ الْخُطَا وَافَى لِيَنْظُرَ هَلْ عَفَتْ ... عُيُونِي وَهَلْ جَفَتْ جُفُونِي النَّوَاضِخُ
خَفِ اللَّهَ يَا طَيْفَ الْخَيَالِ فَإِنَّهَا ... سَحَابٌ بِهِ يُذْكَى الْأَسَى وَهْوَ بَارِخُ
خَطَرْتَ إِلَى مَيْتِ الْغَرَامِ مُكَلِّمًا ... لَهُ بَعْدَمَا نَاحَتْ عَلَيْهِ الصَّوَارِخُ
خَطَبْتَ فَهَلْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ جَاءَهُ ... بِمَنْطِقِهِ أَوْ أَنْتَ فِي الصُّوَرِ نَافِخُ

خُضِ اللَّيلَ وَاقصِد مَن أُحِبُّ وَقُل لَهُ ... سَكَنتُم مَآبِي وَهوَ لِلقَلبِ رَاضِخ
خَشِيتُ اِنفِساخَ العَهدِ عِندِي وَإِنَّمَا ... لِعَهدِكَ لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا فَاسِخ
خَرَجتُ مِنَ الدُّنيَا بِوُدِّكَ قَانِعًا ... وَأَنتَ لِأَضدَادِي بِوَصلِكَ رَاضِخ
خَسِرتُ وَلَم تَعلَم بِأَنَّ غَرَائِمِي ... لِإِشبَاحِ هَمِّي بِالسُّرُورِ مَوَاسِخ
خِيَامِي عَلَى مَتنِ السِّمَاكِ عَلِيَّةٌ ... وَقَدرِي عَلَى هَامِ المَجَرَّةِ شَامِخ
خَلَا المُلكُ المَنصُورِي فَاحلَلتُهُ ... مَحَلًّا لَهُ تَعنُو الجِبَالُ البَوَاذِخ
خَطَطتُ بِي إِلَيهِ هِمَّتِي فَوَرَدتُهُ ... فَلَا السَّعيُ مَذمُومٌ وَلَا العَهدُ رَاخ
خَلَعتُ بِغَالَ الشَّكِّ فِي قُدسِ رَبعِهِ ... فَمِن تُربِهِ كَفِّي لِخَدِّي لَاطِخ
خَلَصتُ مِنَ الأَهوَالِ لَمَّا لَقِيتُهُ ... فَبِتُّ مَنِيعًا وَالخُطُوبُ سَوَانِخ
خَفِيُّ عَنِ الإِدرَاكِ خَشيَةَ بَأسِهِ ... وَأَطوَادُ رَضوَى دُونَهَا وَالشَّمَارِخ
خَلِيفَةُ عَصرٍ لَيسَ يُنسَخُ جُودُهُ ... وَإِن غَاضَ مِنهُ مَالُهُ المُتَنَاسِخ
خَصِيبٌ إِذَا مَا الأَرضُ ضَوَّحَ نَبتُهَا ... حَلِيمٌ إِذَا خَفَّ الحُلُومُ الرَّوَاسِخ
خَلَائِقُهُ بِيضٌ إِذَا أَمَّ قَاصِدٌ ... وَأَسيَافُهُ حُمرٌ إِذَا هُمَّ صَارِخ
خِصَالُ حَرَاهَا مِن أَبِيهِ وَجَدِّهِ ... وَأَكسَبَهُ أَسلَافُهُ وَالمَشَايِخ
خَزَائِنُهُ مَبذُولَةٌ وَأَكُفُّهُ ... بِحَارُ نَدًى مَا بَينَهُنَّ بَرَازِخ
خِطَابُكَ نَجمُ الدِّينِ خَطبٌ عَلَى العِدَا ... فَكَيفَ إِذَا سُلَّت ظُبَاكَ الفَوَاضِخ
خَشِنتَ عَلَى الأَعدَاءِ فِي الحَربِ مُلمِعًا ... وَغُصنُكَ غَضٌّ بِالشَّبِيبَةِ شَارِخ
خَلَقتَ رِضَا العَليَاءِ وَجهُكَ وَاضِحٌ ... وَجُودُكَ سَمَّاحٌ وَمَجدُكَ بَاذِخ
خَيِّر بِأَمرِ المُلكِ عَدلُكَ بَاسِطٌ ... وَعِلمُكَ فَيَّاضٌ وَحِلمُكَ رَاسِخ
خَفَضتَ اللَّهَى لِي تَرفَعُ الذِّكرَ بِالنَّدَى ... فَأَنتَ لِأَيِّ الجُودَينِ بِالجُودِ نَاسِخ
خَصَصتَ بِقَلبٍ فِي الشَّدَائِدِ جَاشِئٍ ... فَإِنَّكَ كَفٌّ بِالمَكَارِمِ نَاضِخ
خُذِ المَدحَ مِنَّا وَابقَ لِلحَمدِ سَالِمًا ... فَمَهمَا يُبَزِّر عَرَّفُوكَ بِكَ فَابِخ
خَلِيًّا يُصَاغُ المَدحُ فِيكَ قَلَائِدًا ... وَيُشِيدُهُ رَاوٍ يُسَطِّرُ نَاسِخ

(حرف الدال)

دمع فرائده قطره لا يجمد ... أبدا ونار صبابتي لا تخمد
دام البعاد فلا أزال مكابدا ... دمعا يذوب وزفرة تتوقد
داء تمكن في الفؤاد مخيما ... أعيا الأساة وملّ منه العوّد
دعني أمت من بعد سكان الحمى ... بصبابتي كم جهدها ما اتجلد
دار الأحبة جاد معناك الحيا ... فتراب ربعك للنواظر إثمد
دون أزديارك خوض أغمار الردى ... والسمر تشرع والصفاح تجرد
دمن لنا بالجامعين تنكرت ... من بعدنا أعلامها والمعهد
درس الزمان جديدها ببلى الى ... فالقلب يبلى والهوى يتجدد
دارت على كاساتها كأس الردى ... سكروا بها فغدى الزمان يعربد
دعت النوى بفراقهم فتفرقوا ... وقضى الزمان بينهم فتبددوا
دهمتهم من الدهر الخؤون عليهم ... نوب على ايدى الزمان لها يد
دهر دميم الحالتين فما به ... شيء سوى جودا بن ارتق يحمد
دمث الخلائق تطمئن به العلا ... ويبيت منه الدهر وهو مسهد
درع به الملك العقيم مدرع ... سيف به الدين القويم مقلد
دانى النوال ولا ينال مقامه ... قاصى المنال ورفده لا يبعد
ديم الدماء تسح من اسيافه ... طورا ويمطر من يديه العسجد
دفع الخطوب عن الانام بعدله ... ورعى العباد بمقلة لا ترقد
درع من سواه ولذ بكعبة جوده ... فجنابه لذوى المطالب مقصد
دم في سماء الملك يا نجم العلا ... ان العباد لجود كفك اعبد
دبرت امر المسلمين وطوقوا ... بندا ك اطواق الحمام فغردوا
داويت ضغان الصدور بصارم ... ماء المنون بمتنه يتجعد
دبت بمال الموت في صفحاته ... وجرى الحمام بحده يتردد

دَاعٍ إِذَا مَا قَامَ يَوْمًا خَاطِبًا ... فَالْهَامُ تَرْكَعُ وَالْجَمَاجِمُ تَسْجُدُ
دَامِي الْمَضَارِبِ لَوْ عَكَسْتَ شُعَاعَهُ ... فَوْقَ الْجِبَالِ لَذَابَ مِنْهَا الْجَلْمَدُ
دَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا فَمُنْظِرُ وَجْهِهَا ... طَلْقٌ وَخَدُّ الدَّهْرِ مِنْكَ مُوَرَّدُ
ذَلَّتْ بِكَ الْأَرْضُونَ حِينَ حَلَلْتَهَا ... فَعَلَيْكَ تَغْبِطُهَا السَّمَاءُ وَتَحْسُدُ
ذَنَبُ الْمُطِيِّ بِنَا إِلَيْكَ نُجُدَّةٌ ... فَلَهَا عَلَيْنَا مِنَّةٌ لَا تُجْحَدُ
دَانَيْتَ رَبْعَكَ وَالْعِدَى بِكَ شُتَّتٌ ... وَرَحَعْتَ عَنْهُ وَالْوَرَى لِي حُسَّدُ
دُمْ هَامَةَ الْعَلْيَاءِ وَابْقَ مُمَلَّكًا ... أَبَدًا يَحُلُّ بِكَ الزَّمَانُ وَيَعْقِدُ

(حَرْفُ الذَّالِ)

ذَكَرَ الْعُهُودَ فَأَسْهَرَ الطَّرْفَ الْقَذِي ... صَبٌّ بِغَيْرِ حَدِيثِكُمْ لَا يَغْتَذِي
ذَاقَ الْهَوَى صِرْفًا فَأَعْقَبَ قَلْبَهُ ... فِكْرُ الصَّحَاةِ وَسَكْرَةُ الْمُتَنَبِّذِ
ذَمَّ النَّوَى لَمَّا تَذَكَّرَ إِلْفَهُ ... بِالْجَامِعَيْنِ وَحَبْلُهُ لَمْ يُحْذَذِ
ذَرَبَ النَّسِيمُ عَلَيْهِ مِنْ أَكْنَافِهِمْ ... نَشْرُ الْعَبِيرِ فَشَاقَهُ الْعَرْفُ الشَّذِي
ذَابَتْ بِكُمْ يَا أَهْلَ بَابِلَ مُهْجَتِي ... وَتَنَغَّصَتْ بِالْعَيْشِ بَعْدَ تَلَذُّذِ
ذَهَبَ الْوَفَا بَعْدَ الصَّفَاءِ فَمَا عَدَا ... وَوَعَدْتُمُونِي بِالْوِصَالِ فَمَا الَّذِي
ذَلَّتْ عُصُونُ الْوُدِّ فِيمَا بَيْنَنَا ... وَجَرَى الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ تَعَوُّذِي
ذَبَّ الْكَرَى عَنْ نَاظِرَيَّ فِرَاقُكُمْ ... وَلَكُمْ جُلُوتُ بِنُورِكُمْ طَرْفِي الْقَذِي
ذَلَّتْ بِكُمْ رُوحِي وَكُنْتُ مُمَتَّعًا ... فِي صَفْوِ عَيْشٍ عِزُّهُ لَمْ يَفْلُذِ
ذُلَّ عَلَائِي وَالْعُدَاةُ عَزِيزَةٌ ... لَوْ لَمْ يَكُنْ جُودُ ابْنِ أَرْتَقَ مُنْقِذِ
ذَاكَ الَّذِي بَسَطَ الْهُمَيْمَ كَفَّهُ ... فِي أَنْعُمِ الدُّنْيَا وَقَالَ لَهَا خُذِي
ذُو رَاحَتَيْنِ هُمَا الْمُنَى وَالْمُنْتَدَى ... بَسْطُو بِتِلْكَ وَبَذْلُ النُّعْمَانِ ذِي
ذَاكِي الْعَزَائِمِ فِي جَلَابِيبِ التُّقَى ... نَاشٍ وَمِنْ نَدَى الْفَضَائِلِ مُعْتَذِي
ذَخَرَتْ خَزَائِنُهُ فَقَالَ لَهَا انْفِدِي ... وَوَدَتْ عَزَائِمُهُ فَقَالَ لَهَا انْفُذِي
ذَلِقُ اللِّسَانِ لِذِي الْفَصَاحَةِ قَدْ نَشَا ... غَدِقُ الْبَنَانِ عَلَى السَّمَاحَةِ قَدْ غَذِي

ذِمَمُ الزَّمَانِ بِعَدْلِهِ مَحْفُوظَةٌ ... فِزِمَامُهُ مِنْ غَيْرِهِ لَمْ يُؤْخَذِ
ذَاعَتْ سَرَائِرُ فَضْلِهِ بَيْنَ الْوَرَى ... وَسَمَا الْأَنَامَ بِجُودِهِ الْمُسْتَحْوِذِ
ذُرُوَاتُ مَجْدٍ لَا تُنَالُ وَهِمَّةٌ ... طَالَتْ فَكَادَتْ لِلْكَوَاكِبِ تَحْتَذِي
ذُخْرٌ لَنَا فِي النَّائِبَاتِ وَمَلْجَأٌ ... مَنْ لَمْ يَلُذْ بِجَنَابِهِ لَمْ يَنْقَذِ
ذِكْرَى لَهُ رَاعَ الْخُطُوبَ لِأَنَّنِي ... مِنْ كَيْدِهَا بِسِوَاهُ لَمْ أَتَعَوَّذِ
ذَهَلَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهُ فَلَمْ تَجِدْ ... نَحْوَى لِأَسْهُمِ كَيْدِهَا مِنْ مَنْفَذِ
ذَعَرَ الزَّمَانُ وَقَالَ هَلْ مِنْ عَالِمٍ ... مِنْهُ الْوُدَّ بِهِ فَقُلْتُ بِهِ لُذِ
ذَرْ عَنْكَ نَجْمَ الدِّينِ أَشْبَاحَ الْعِدَا ... وَعَلَى صَمِيمِ قُلُوبِهِمْ فَاسْتَحْوِذِ
ذَكِّرْهُمْ سَهْمَ الْقَضَاءِ فَإِنَّهُ ... سَهْمٌ إِذَا لَمْ تَرْمِهِ لَمْ يَنْفُذِ
ذَلَّلْتَ أَعْنَاقَ الْطُّغَاةِ بِصَارِمٍ ... بِسِوَى الْجَمَاجِمِ حَدُّهُ لَمْ يَشْحَذِ
ذَكَّرْتَ إِذَا شَكَتِ الظُّبَا شَفَرَاتُهُ ... فِي عَيْرِ يَمٍّ دِمَائِهِمْ لَمْ يَنْبِذِ
ذَا السَّعْيُ قَدْ قَرَّتْ بِهِ عَيْنُ الْعُلَا ... فَالْمُلْكُ يَزْهُو زَهْوَةَ الْمُتَلَذِّذِ
ذُدْتَ الزَّمَانَ عَنِ الْأَنَامِ وَقَدْ طَغَى ... وَجَلَوْتَ طَرْفَ الْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ قَذِ
ذُوِّيتَ عِدَاكَ وَلَا بَرِحْتَ بِنِعْمَةٍ ... عَنْ رَفْدِ طُلَّابِ النَّدَى لَمْ تُحْذِ

(حَرْفُ الرَّاءِ)

رَقَّتْ لَنَا حِينَ هَمَّ السَّفْرُ بِالسَّفَرِ ... وَأَقْبَلَتْ فِي الدُّجَى تَسْعَى عَلَى حَذَرِ
رَاضَ الْهَوَى قَلْبَهَا الْقَاسِي فَجَادَ لَنَا ... وَكَادَ أَبْخَلُ مَنْ تَمُوزَ بِالْمَطَرِ
رَاعَتْ غَدَاةَ النَّوَى نَارَ الْكَلِيمِ وَقَدْ ... سَبَتْ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ قَلْبِي وَلَمْ تَذَرِ
رَعَتْ عُهُودِي لِطُولِ الْوَصْلِ رَاقِبَةً ... فَقُلْتُ قَدْ جِئْتَ يَا مُوسَى عَلَى قَدَرِ
رَيْنَبَةٌ لَوْ تَرَاهَا عِنْدَمَا سَفَرَتْ ... وَالْبَدْرُ رَاءٍ إِلَيْهَا سَهْوَ مُعْتَذِرِ
رَأَيْتُ بَدْرَيْنِ مِنْ وَجْهٍ وَمِنْ قَمَرٍ ... فِي ظِلِّ جُنْحَيْنِ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ شَعَرِ
رَشَفْتُ بَرْدَ الْحُمَيَّا مِنْ مُقَبِّلِهَا ... إِذْ نَبَّهَتْنِي إِلَيْهَا نَسْمَةُ السَّحَرِ
رَنَتْ نُجُومُ الدُّجَى نَحْوِي فَمَا نَظَرَتْ ... مَنْ يَرْشُفُ الرَّاحَ قَبْلِي مِنْ فَمِ الْقَمَرِ

رَاقَ الْعِتَابُ فَأَبْدَتْ لِي سَرَائِرَهَا ... فِي لَيْلَةِ الْوَصْلِ بَلْ فِي غُرَّةِ الْعُمُرِ
رَثَتْ لِمَا ذُقْتُ مِنْ وَشْكِ النَّوَى فَغَدَتْ ... تُطِيلُ عَتْبِي وَعُمْرُ اللَّيْلِ فِي قِصَرِ
رَجَتْ مَقَامِي بِمَغْنَاهَا فَمُذْ نَظَرَتْ ... زَمَّ الْمَطِيِّ قَضَتْ لِلصَّفْوِ بِالْكَدَرِ
رِيعَتْ لِزَمِّ الْمَطَايَا لِلسُّرَى فَبَكَتْ ... وَحَذَّرَتْنِي مِنَ الْأَهْوَالِ فِي سَفَرِ
رَامَتْ بِذَلِكَ تَخْوِيفِي فَقُلْتُ لَهَا ... عِنْدِي مِنَ الْخَبَرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ
رُدِّي فَمَا ضَرَّنِي هَوْلٌ أُكَابِدُهُ ... وَنَائِلُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ فِي الْأَثَرِ
رَبِّ الْمَوَالِي وَمَحْمُودُ الْخِلَالِ وَمَنْ ... لِدَامُ الْبَزَالِ وَأَمْنُ الْخَائِفِ الْحَذِرِ
رَاعِي الْأَنَامِ بِعَيْنٍ غَيْرِ رَاقِدَةٍ ... قَدْ وُكِّلَتْ فِي أُمُورِ الْمُلْكِ بِالسَّهَرِ
رَحْبُ الذِّرَاعَيْنِ لَوْلَا صُبْحُ غُرَّتِهِ ... لَأَصْبَحَ الْجُودُ فَجْرًا غَيْرَ مُنْفَجِرِ
رَاضٍ مَعَ السُّخْطِ يُبْدِي عَزْمَ مُنْتَقِمٍ ... لِلدِّينِ وَيَعْفُو عَفْوَ مُقْتَدِرِ
رَاحَاتُهُ مُذْ نَشَا فِي الْمُلْكِ قَدْ عُهِدَتْ ... يَوْمَ النَّدَى وَالرَّدَى بِالنَّفْعِ وَالضَّرَرِ
رَوَى مَنَاقِبَهُ الرَّاوِي فَقُلْتُ لَهُ ... جَلَوْتَ سَمْعِي فَهَلْ يَحْلُو بِهِ بَصَرِي
رُحْ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ وَاغْدُ عَلَى ... هَامِ الْعُلَا مِنْ حَادِثِ الْغِيَرِ
رَسَمْتَ جُودًا حَكَى الطُّوفَانَ فَاعْتَصَمَتْ ... مِنْهُ الْخَلَائِقُ بِالْأَلْوَاحِ وَالدُّسُرِ
رَفَقْتَ بِالنَّاسِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ ... أَضْحَى الزَّمَانُ إِلَيْهِمْ شَاخِصَ النَّظَرِ
رَبُّوا لَدَيْكَ فَلَوْلَا أَنَّ بَعْضَهُمُ ... يَحُلُّ عَنْهُ لَقُلْنَا يَا أَبَا الْبَشَرِ
رُعْتَ الْعِدَا بِحُسَامٍ لَوْ عَدَلْتَ بِهِ ... عَنْهُمْ لَأَغْنَاكَ عَنْهُ صَارِمُ الْقَدَرِ
رَفَعْتَ ذِكْرَكَ فِي يَوْمِ الْهِيَاجِ بِهِ ... وَالذِّكْرُ يُنْبِي بِجَدِّ الصَّارِمِ الذَّكَرِ
رَمَتْ إِلَيْكَ بِنَا هَوْجَاءُ صَامِرَةٌ ... كَأَنَّهَا فِي السُّرَى قَوْسٌ بِلَا وَتَرِ
رَاحَتْ إِلَى جَنَّةٍ حَلَّ الْعُفَاةُ بِهَا ... فِي الْخُلْدِ وَاتَّكَؤُا فِيهَا عَلَى سُرُرِ
رَجَعْتُ أُعْتِبُ نَفْسِي فِي تَأَخُّرِهَا ... عَنْهَا وَطَوْرًا أُهَنِّي النَّفْسَ بِالظَّفَرِ

(حَرْفُ الزَّايِ)

زَارَ الصَّبُوحُ مُؤَذِّنٌ بِالْبِرَازِ ... وَهُوَ مِنْ أَعْيُنِ الْعِدَا فِي احْتِرَازِ

زَرْجَاءَ تَحْتَ جِلْبَابِ لَيْلٍ ... شَفَقُ الصُّبْحِ فَوْقَهُ كَالطِّرَازِ
زَانَ حُسْنَ الْمَقَالِ بِالْفِعْلِ مِنْهُ ... وَوُعُودَ الْوِصَالِ بِالْإِنْجَازِ
زَائِدُ الْحُسْنِ سِرُّهُ حُسْنُ صَبْرٍ ... فَعَدَا بِالْجَمِيلِ عَنْهُ يُجَازِي
زَفَّ بِكْرَ الْمُدَامِ لَيْلًا فَأَبْدَتْ ... جَيْشَ نُورٍ بِعَسْكَرِ اللَّيْلِ غَازِي
زَوَّجَ الْمَاءَ ظَالِمًا بِعَجُوزٍ ... لَوْ أَطَاقَتْ مَشَتْ عَلَى عُكَّازِ
زُخْرِفَتْ جَنَّتِي فَبِتُّ قَرِيرًا ... مُسْمِعًا مَسْمَعَ الزَّمَانِ آرْتِجَازِي
زَاهِيًا آخِذًا مِنَ الدَّهْرِ عَهْدًا ... وَمِنَ الْحَادِثَاتِ حَظَّ جَوَازِ
زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ ذَنْبِي ... حِينَ عَاجَتْ فُرْصَتِي بِانْتِهَازِ
زَجَرُونِي فَقُلْتُ قَوْلُوا وَعَدُّوا ... لَا أَسُدُّ الطَّرِيقَ لِلْمُجْتَازِ
زِينَتِي لُبْسُ رَاحَتِي فِي زَمَانٍ ... عَجَزَتْ رَاحَتَاهُ عَنْ إِعْجَازِي
زَمَنٌ لَوْ دَنَا إِلَيْنَا بِخَطْبٍ ... لَغَزَوْنَا جَيْشَ الْخُطُوبِ بِغَازِ
زَاجِرُ الْجُودِ مَا بَدَا لِجُيُوشِ الْـ ... ـخَطْبِ إِلَّا رَدَّتْ عَلَى الْأَعْجَازِ
زَيْنُ مُلْكٍ فَاقَ الْأَكَارِمَ وَمَا زَا ... لَ بَذْلُ الْهِبَاتِ أَيَّ آمْتِيَازِ
زَالَ عَنْهُ الرَّدَى وَأَضْحَى لَهُ الدَّهْـ ... ـرُ جَوَادًا يَمْشِي بِلَا مِهْمَازِ
زَاهِرٌ فِي حَنَادِسِ النَّقْعِ حَتَّى ... يَجْعَلَ الْخَيْلَ كَالنَّعَامِ النَّوَازِي
زُخْ جَوَادًا فَلَا يَزَالُ ثَنَاهُ ... فِي آزْدِيَادٍ وَمَالُهُ فِي آعْوِزَازِ
زُرْهُ وَآبْدَأْ أَيَامَهُ بِالتَّهَانِي ... ثُمَّ بَادِرْ أَمْوَالَهُ بِالتَّعَازِي
زَرَعَ الْجُودَ فِي الْبِلَادِ وَسَاوَى ... فِيهِ بَيْنَ الْوِهَادِ وَالْأَفْوَازِ
زَهِيَتْ أَرْضُهُ بِمَوْطِئِ نَعْلَيْـ ... ـهِ فَكَادَتْ لِلنَّيِّرَيْنِ تُوَازِي
زَارَ عَنْ طُرْقِنَا الرَّدَى إِذْ ذَكَرْنَا ... هُ وَكُنَّا بِهِ عَلَى أَوْفَازِ
زَعْزَعَ عَنَّا فِي الْبِيدِ كُلَّ رَجِيمٍ ... فَغَنِينَا بِهِ عَنِ الْأَحْرَازِ
زَيَّنَ شِعْرِي بِذِكْرِهِ إِذْ رَأَى النَّا ... سُ آشْتِهَارِي بِمَدْحِهِ وَآنْتِبَازِي
زَاحَمَتْنِي حَدَائِقُ الْمَدْحِ فِيهِ ... وَهِيَ فِي غَيْرِهِ شَبِيهُ الْمَجَازِ

زُرْتُهُ مَادِحًا فَرَنَّحَهُ الْجُو ... دُ لِمَدْحِي وَاهْتَزَّ أَيَّ اهْتِزَازِ

زَهَّدَتْنِي نُعْمَاهُ فِي الْآلِ وَالْمَا ... لِ لِفَضْلِ الْإِكْرَامِ وَالْإِعْزَازِ

زَادَكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْفَتْحِ مَجْدًا ... إِنَّهُ لِلْكِرَامِ بِغْمُ الْمَجَازِي

زَهَرَاتُ الْمَدِيحِ بِاسْمِكَ تَزْهُو ... لَيْسَ يَزْهُو ثَوْبٌ بِغَيْرِ طِرَازِ

زِنْ مَدِيحِي بِمَدْحِ قَوْمٍ بِحَمْدِهِ ... بِكَ يَسْمُو فِي الْبَسْطِ وَالْإِيجَازِ

(حَرْفُ السِّينِ)

سَفَحَ الْمِزَاجَ عَلَى حُمَيَّا الْكَاسِ ... وَسَعَى يَطُوفُ بِهَا عَلَى الْجُلَّاسِ

سَاقٍ لَوِ اطَّرَحَ الْمُدَامَ لَأَسْكَرَتْ ... صَهْبَاءُ فَاتِرُ طَرْفِهِ النَّعَّاسِ

سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ الدَّلَالِ كَأَنَّمَا ... عَبَثَ النَّسِيمُ بِقِدِّهِ الْمِيَّاسِ

سَالَ الْعِذَارُ عَلَى أَسِيلِ خُدُودِهِ ... فَغَدَا يُسَبِّحُ وَرْدُهَا بِالْآسِ

سَاوَى الرِّفَاقَ بِشْرُهَا حَتَّى إِذَا ... مَثَلَ الْمُدِيرُ وَغَابَ رُشْدُ الْحَاسِي

سَكِنَتْ مَقَرَّ عُقُولِهِمْ وَتَمَكَّنَتْ ... فَغَدَتْ تُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ

سَفَرَتْ فَكَانَتْ تَحْتَ جِلْبَابِ الدُّجَى ... تُغْنِي عَنِ الْمِصْبَاحِ وَالْمِقْبَاسِ

سُلَّتْ عَلَيْهَا لِلْمِزَاجِ صَوَارِمٌ ... لِتَرُوضَ مِنْهَا الْخَلْقَ بَعْدَ شِمَاسِ

سَلَّ النُّفُوسَ بِقَهْوَةٍ دَيْرِيَّةٍ ... كَالشَّمْسِ تَشْرُقُ فِي يَدِ الشَّمَّاسِ

سَارَعْ بِهَا قَبْلَ الْمَشِيبِ فَإِنَّمَا ... شَيْبُ النَّوَاظِرِ دُونَ شَيْبِ الرَّاسِ

سُمْهَا وَلَا تَبْخَلْ إِذَا بَخِلُوا بِهَا ... خَوْفًا مِنَ الْإِقْتَارِ وَالْإِفْلَاسِ

سَمْحُ الْكَفِّ فِي الشَّرَابِ فَرُبَّمَا ... ثَقُلَ الْكُؤُوسُ وَخِفَّةُ الْأَكْيَاسِ

سَابِقْ إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ قَدْ زَهَتْ ... أَزْهَارُهَا بِغَرَائِبِ الْأَجْنَاسِ

سَحَبَ السَّحَابُ بِهَا الذُّيُولَ فَأَلْبَسَتْ ... مِنْ حُلَّةِ الْأَزْهَارِ خَيْرَ لِبَاسِ

سَكِرَتْ قُدُودُ غُصُونِهَا فَتَرَنَّمَتْ ... وُرْقُ الْحَمَامِ بِأَطْيَبِ الْأَنْفَاسِ

سَمِعَتْ فَجِلْنَا الطَّوْقَ فِي أَعْنَاقِهَا ... مِنْ بَنِ أَرْنَقَ فِي رِقَابِ النَّاسِ

سُلْطَانُ عَدْلٍ بَلْ خَلِيفَةُ أُمَّةٍ ... أَحْيَتْ مَنَاقِبُهُ بَنِي الْعَبَّاسِ

سَقَتْ بِهِ مُهَجَ الْعُدَاةِ وَطَالَمَا ... سَقَتِ الزَّمَانَ فَكَانَ نِعْمَ الْآسِي
سَيْفٌ أَعَزَّ الدِّينَ بَعْدَ هَوَانِهِ ... فَغَدَتْ رُسُومُ رُبُوعِهِ الْأَدْرَاسِ
سَارَتْ لِخَسْفِ الْأَرْضِ فِيهِ جِيَادُهُ ... فَأَمَدَّهَا مِنْ حِلْمِهِ بِرَوَاسِي
سَهْلُ الْخَلَائِقِ لَيِّنٌ عِنْدَ النَّدَى ... لَكِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ قَاسِ
سَبَقَتْ عَطَايَاهُ السُّؤَالَ فَمَالَهُ ... فِي مَأْتَمٍ وَالنَّاسُ فِي أَعْرَاسِ
سَنَّ الْمَوَاهِبَ وَالْجِهَادَ فَدَهْرُهُ ... يَوْمًا يَوْمُ قِرًى وَيَوْمُ مِرَاسِ
سَعْيٌ أَسَاسُ الْمَجْدِ مِنْهُ ثَابِتٌ ... وَالْمَجْدُ لَا يُبْنَى بِغَيْرِ أَسَاسِ
سَهَّدْتَ نَجْمَ الدِّينِ طَرْفَكَ لِلْعُلَا ... فَحَفِظْتَ رَوْحَتَهَا مِنَ الْإِيَاسِ
سُرِرْتَ بِسَعْيِكَ وَاطْمَأَنَّتْ بَعْدَمَا ... كَانَتْ مِنَ الْأَيَّامِ فِي وَسْوَاسِ
سَعِدَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَعَادَ نِفَارُهَا ... مِنْ بَعْدِ وَحْشَتِهَا إِلَى الْإِينَاسِ
سُدْ فِي الْأَنَامِ فَلَا بَرِحْتَ مُؤَمَّلًا ... تَسْوِي الْخَلَائِقَ فِي النَّدَى وَتُوَاسِي
سَمْحُ الْأَكُفِّ يَرُومُ نَائِلَكَ الْوَرَى ... وَتَخَافُكَ الْأُسَادُ فِي الْأَخْيَاسِ

(حَرْفُ الشِّينِ)

شَمُولٌ إِلَى نِيرَانِهَا أَبَدًا نَغْشُو ... لِتُغْشِيَنَا مِنْ بَعْدِمَا ضَمَّنَا نَغْشُو
شَفَفْنَا بِهَا وَالْعِزُّ قَدْ مَدَّ ظِلَّهُ ... عَلَيْنَا وَوَجْهُ الدَّهْرِ هَشٌّ لَنَا بَشُّ
شَقِيقِيَّةٌ خَدُّ السُّرُورِ مُضَرَّجٌ ... بِهَا وَلِوَقْعِ الْمَاءِ فِي خَدِّهَا خَدْشُ
شَهَرْنَا عَلَيْهَا لِلْمِزَاجِ صَوَارِمًا ... إِذَا عَمِلَتْ مَا لِلْجِرَاحِ بِهَا أَرْشُ
شُمُوسُ عُقَارٍ فِي أَكُفِّ أَهِلَّةٍ ... لَهَا لَهَبٌ دُهْمُ الظَّلَامِ بِهِ بُرْشُ
شُعَاعٌ عَدَا طَرْفَ الْمَسَرَّةِ شَاخِصًا ... إِلَيْهِ وَأَحْدَاقُ الْهُمُومِ بِهِ عُمْشُ
شَدَدْتَ بِهِ أَزْرَ السُّرُورِ وَزُرْتَهَا ... بِفِتْيَانِ صِدْقٍ لَيْسَ فِي وُدِّهِمْ غِشُّ
شَبَابٌ وَلَكِنْ فِي الْعُلُومِ مَشَايِخٌ ... إِذَا خُوطِبُوا سُرُّوا وَإِنْ سُئِلُوا بَشُّوا
شَهِدْنَا زِوَاجَ الرَّاحِ بِالْمَاءِ فَالنَّدَى ... عَلَيْهَا نِثَارٌ وَالرِّيَاضُ لَهَا فَرْشُ
شَدَتْ إِذْ بَدَتْ تُجْلَى لَنَا كُلُّ قَيْنَةٍ ... كَبِلْقِيسَ حُسْنًا وَالْجَمَالُ لَهَا عَرْشُ

مثرما

شَرِبْنَا وَقَدْ حَاكَ الرَّبِيعُ مَطَارِفًا ... حِسَانًا لَدَى مَعْ الطَّلِّ مِنْ فَوْقِ هَارِشِ
شِبَاكًا عَلَى خَدِّ الْهِضَابِ بِنَبْتِهَا ... عِذَارٌ وَفِي كَفِّ الْوِهَادِ بِهَا نَقِيرُ
شَمَمْنَا أَرِيجًا مِنْ شِعَابٍ أَنِيقَةٍ ... تُشَارِكُ فِي تَدْبِيجِهَا الطَّلُّ وَالْمَطَرُ
شِعَابٌ مِنَ الْحَدْبَاءِ يُضْحِكُهَا الْحَيَا ... وَيَحْرُسُهَا بَأْسُ ابْنِ أَرْتَقَ وَالْبَطْشُ
شُجَاعٌ يُرَى مِنْ الْجِيَادِ مِهَادُهُ ... وَتُؤْلِمُ جَنْبَيْهِ الْوَسَائِدُ وَالْفُرُشُ
شَبِيهُ سُلَيْمَانَ الزَّمَانِ إِذَا اعْتَدَى ... تَحُفُّ بِهِ فِي سَيْرِهِ الطَّيْرُ وَالْوُحُشُ
شِهَابٌ لَهُ السَّهْبَاءُ أُفْقٌ وَمَطْلَعٌ ... وَشَمْسٌ عُيُونُ الْخَطْبِ مِنْ نُورِهَا خُفُشُ
شَهِيٌّ إِلَيْهِ فِي النَّدَى بَذْلُ مَالِهِ ... وَأَبْغَضُ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْجَمْعُ وَالْقُرُشُ
شَدِيدُ الْقُوَى مِنْ مَعْشَرٍ الْقُوَّةُ الْوَغَى ... إِذَا قَهْقَرَ الْمِقْدَامُ وَانْكَسَرَ الْكَبْشُ
شَفَاةٌ كُفَاةٌ لَا الْمَوَاثِيقُ عِنْدَهُمْ ... تُضَاعُ وَلَا الْأَسْرَارُ بَيْنَهُمُ تُفْشُو
شَرِيفٌ لَهُ نَارَانِ لِلْحَرْبِ وَالْقِرَى ... تَلُوحُ لَهَا فِي اللَّيْلِ الْوِيَّةُ رُعْشُ
شُوَاظٌ وَغًى كُلُّ مُحَاذِرٍ وَقْدَهَا ... وَنَارُ قِرًى كُلُّ إِلَى صَوْبِهَا يَعْشُو
شِفَارٌ مَوَاضِيهِ إِذَا هِيَ جُرِّدَتْ ... فَأَسْرٌ مُقَتَّلٌ بِهَا اللَّوْمُ وَالْفَحْشُ
شَقَقْنَ قُلُوبَ الْحَادِثَاتِ بِوَقْعِهَا ... وَشَارَكَتِ الْأَقْدَارَ أَقْلَامُهُ الرُّقْشُ
شِعَارُكَ يَا نَجْمَ الْمُلُوكِ وَبَدْرَهَا ... سَمَاحُ يَدٍ طِفْلُ الثَّنَاءِ بِهِ يَنْشُو
شَغَلْنَ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ عَنِ الْوَرَى ... فَأَبْصَارُهَا كَمْهٌ وَأَسْمَاعُهَا طُرْشُ
شَنَنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ غَارَةَ عَزْمَةٍ ... فَبَادَتْ وَلَمْ يُفْنِهَا النَّبْلُ وَالطَّعْشُ
شَكَكْتَ كُلَاهَا فِي رِمَاحٍ كَأَنَّهَا ... أَفَاعٍ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَهْشُ
شَرُفْتُ بِمَدْحِي فِيكَ يَا مَنْ لِكَفِّهِ ... هِبَاتٌ لَهَا عَنْ كُلِّ ذِي فَاقَةٍ بَشْشُ

(حَرْفُ الصَّادِ)

صَرْفُ الْمُدَامِ بِهَا السُّرُورُ مُخَصَّصُ ... وَبِهَا الْهُمُومُ عَنِ الْقُلُوبِ تُخَصَّصُ
صَرَفَ بِهَا عَنَّا الْهُمُومَ لِنَفْتَدِي ... فَرَقًا إِذَا مُلِئَ الْكُؤُسُ النَّقَّصُ
صَهْبَاءُ قَدْ رَاضَ الْمِزَاجُ مِزَاجَهَا ... فَغَدَتْ تُقَهْقِهُ وَالْفَوَاقِعُ تَرْقُصُ

صَاغَ الْمِزَاجُ لَهَا فَوَاقِعَ فِضَّةٍ ... مِثْلَ اللَّآلِي وَهِيَ تِبْرٌ مُخْلَصُ
صَدَّ اللِّقَى قَوْمًا فَابْدَوْا رُهْدَهُمْ ... فِيهَا وَمَاذَا ضَرَّهُمْ لَوْ رَخَّصُوا
صَامُوا وَفِطْرُهُمُ عَلَى مَفْسُودِهَا ... جَهْلًا فَهَلَّا اسْتَصْلَحُوا مَا اسْتَخْلَصُوا
صَفَتِ الْمُدَامَةُ وَالسُّقَاةُ قَتَارَةٌ ... تَجْلُو الْكُؤُسَ وَتَارَةً تَتَرَبَّصُ
صَعُبَتْ فَحَكَّمْنَا السُّقَاةَ بِمَزْجِهَا ... فَغَدَتْ تَزِيدُ بِهَا الْمِزَاجُ وَتُنْقِصُ
صَبَغَتْ خُدُودَ سُقَاتِهَا مِنْ نُورِهَا ... شَفَقًا بِهِ يَحْكِي الْعُيُونُ الشُّخَّصُ
صَدَقَ الَّذِي قَدْ قَالَ عَنْ شَمْسِ الضُّحَى ... إِنَّ الْبُدُورَ بِنُورِهَا تَتَقَمَّصُ
صَفْرَاءُ مِنْ وَقْعِ الْمِزَاجِ ضَئِيلَةٌ ... يَسْعَى بِهَا رَخْصُ الْبَنَانِ مُحَرَّصُ
صَمَّ اضْلَلَ الْعَاشِقِينَ فَمُعْشَرٌ ... قَدْ زَيَّدُوا فِيهِ وَقَوْمٌ نَقَّصُوا
صَادَ الْقُلُوبَ بِمُقْلَتَيْهِ وَلَمْ أَخَلْ ... أَنَّ الْحَاذِرَ لِلْقَسَاوِرِ يَقْنَصُ
صَبَغَ الْأَنَامِلَ مِنْ دِمَائِي وَمَادْرَى ... أَنَّ ابْنَ آرِيقَ عَنْ دَمِي يَتَقَصَّصُ
صُنْعُ جَلَا لَيْلَ الْحُظُوبِ بِنُورِهِ ... نَجْمٌ إِلَيْهِ كُلُّ طَرْفٍ يَشْخَصُ
صَعُبَتْ لِعَرِيكَةٍ سَهْلَةٍ أَخْلَاقُهُ ... قَوْمٌ بِهِ نَعِمُوا وَقَوْمٌ نَغَّصُوا
صَهَبَاءُ بَدَّاهُ فَلَا السَّمَاحُ بِرَبْعِهِ ... وَإِنْ وَلَا ظِلُّ الْأَمَانِ مُقَلَّصُ
صَدَرَتْ مَنَاقِبُهُ الْحِسَانُ فَصَبَّحَتْ ... ثُغْرَ الْأَنَامِ بِمَدْحِهِ وَتَحَرَّصُ
صَعِدَتْ مَرَاتِبُ مَجْدِهِ فَكَأَنَّمَا ... يَعْلُولَهُ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ أَحْمَصُ
صَاحَتْ بِنَجْمِ الدِّينِ دَهْرُكَ سَائِلًا ... بِعَزِيمَةٍ عَنْ كَيْدِهِ لَا تَنْكَصُ
صَقَلَتْ بِجَارِيَتِ الْأُمُورِ مُتُونَهَا ... كَالسَّيْفِ يُصْلِتُهُ الصَّقَالُ وَيَخْلُصُ
صَرَّمْتَ شَمْلَ الْمُشْرِكِينَ بِصَارِمٍ ... غَالٍ بِهِ مُهَجُ الْقَسَاوِرِ تُرْخَصُ
صَافِي الْحَدِيدَةِ فِي مَضَارِبِهِ الرَّدَى ... بَادٍ وَشَكْلُ الْمَوْتِ فِيهِ مُشَخَّصُ
صَادَمْتَهُمْ فِي نَقْعِ لَيْلٍ حَالِكٍ ... طَرْفُ الْمَنِيَّةِ فِي دُجَاهُ أَخْوَصُ
صُفْتَ صِفَاحُ الْهِنْدِ حَوْلَ أَدِيمِهِ ... فَكَأَنَّهُ بِالْبِيضِ عَبْدٌ أَبْرَصُ
صَكَّتْ طِبَاكَ رُؤُسَهُمْ وَجُسُومَهُمْ ... فَالْهَامُ مُنْتَثِرٌ وَالضُّلُوعُ تَقَصَّرُ

صِرْفُ الْقَضَا يَا آلَ أَرْتَقَ خَادِمٌ ... لِعُلَاكُمُ وَالدَّهْرُ دَاعٍ مُخْلِصُ
صَوَّبْتُ نَحْوَكُمُ عِنَانَ مَدَائِحِي ... فَمُدَقِّقٌ مِنْ نَظْمِهَا وَمُخَلِّصُ
صَحَّتْ مَعَانِيهَا وَشَرُفَ لَفْظُهَا ... بِكُمُ وَطَابَ خِتَامُهَا وَالْمَخْلَصُ

(حَرْفُ الضَّادِ)

ضَحِكَتْ ثُغُورُ حَدَائِقِ الْأَرْضِ ... فَسَهَتْ عُيُونُ النَّرْجِسِ الْغَضِّ
ضَرَبَ الرَّبِيعُ بِهَا مَضَارِبَهُ ... وَجَرَى جِيَادُ السَّيْحِ فِي الرَّكْضِ
ضَاعَ الْعَبِيرُ مِنَ الرَّبِيعِ فَمَا ... عُذْرِي إِلَى اللَّذَّاتِ عَنْ نَهْضِي
ضَيَّعْتُ بَعْضَ الْعُمْرِ مُشْتَغِلًا ... فَلَأَخْلَفَتْ الْعَيْشَ فِي الْبَعْضِ
ضَعْ مَنْ وَنَى وَاجْلُ الْمُدَامَ لَنَا ... فِيهَا مِنَ الْأَيَّامِ نَسْتَقِضِ
ضَرِّجْ بِهَا خَدَّ السُّرُورِ فَقَدْ ... أَيْقَنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ فِي قَبْضِي
ضَحِكَ الْحَبَابُ بِهَا وَقَدْ عَضِبَتْ ... لِلسَّارِبِينَ بِسُخْطِهَا تَرْضِي
ضَحَّتْ لِوَقْعِ الْمَاءِ وَاضْطَرَبَتْ ... مِنْ غَيْرِ إِيلَامٍ وَلَا مَضِّ
ضَيَّعْ كُنُوزَ الْمَالِ وَابْقِ لَنَا ... رَاحًا إِلَى رَاحَاتِنَا تُفْضِي
ضَمِنَ السَّلِيبَةَ وَالرَّسِيعَ جَلَا ... رَشْفُ الطُّلَا وَلِغَيْرِهَا رَفِضِي
ضَاعَ الرَّبِيعُ وَأَضْرَمَتْ نَسَمًا ... يَزْهُو بِثَوْبٍ غَيْرِ مُرْفَضِّ
ضَرْبٌ مِنَ النُّوَّارِ مُنْتَهِجٌ ... مَا بَيْنَ مَزْرُورٍ وَمُنْفَضِّ
ضَفَتِ الرِّيَاضُ وَمَا أَضَرَّ بِهَا ... إِخْلَافُ وَعْدِ الْبَرْقِ فِي الْوَمَضِ
ضَنَّ السَّحَابُ بِمَائِهِ فَرَوَتْ ... كَفُّ ابْنِ أَرْتَقَ غُلَّةَ الْأَرْضِ
ضَرَّابُ هَامَاتِ الْكُمَاةِ وَمَنْ ... رَاضَ الزَّمَانَ بِخُلْقِهِ الْمَرْضِيِّ
ضِرْغَامُ بَأْسٍ غَيْرُ مُحْتَجِبٍ ... خَوْفًا وَنَجْمٌ غَيْرُ مُنْقَضِّ
ضَاهَى السَّحَائِبَ مِنْهُ جُودِيدٌ ... مُعْتَادَةٌ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ
ضَمِنَتْ سَحَابَةُ رَاحَتَيْهِ لَنَا ... رِيَّ الْبِلَادِ بِجُودِهِ الْمَحْضِ
ضَبْعٌ لِدِينِ اللَّهِ مُذْ رَفَعَ ... الْإِسْلَامَ آمِنَهُ مِنَ الْخَفْضِ

ضَبَطَتْ اُمُوْرَ الْمُسْلِمِيْنَ بِهٖ ضَبْطًا بِهٖ اَمِنَتْ مِنَ النَّقْضِ
ضَخْمُ الدَّسِيْعَةِ جُوْدُهٗ غَدِقٌ اَحْوَى الْمَرَابِعِ اَبْيَضُ الْعِرْضِ
ضُرُّ الْعُدَاةِ وَنَفْعُ قَاصِدِهٖ كُلًّا يَرَاهُ عَلَيْهِ كَالْفَرْضِ
ضَمِنَ الْيَرَاعُ وَحَدَّ صَارِمِهٖ عِزُّ الْوَلِيِّ وَذُلُّ ذِي الْبُغْضِ
ضِدَّانِ ذَا يُوْلِي الْجَمِيْلَ وَذَا اَبَدًا بِمُجْتَفِ عُدَاتِهٖ يَقْضِي
ضَرَّ السُّهَادُ بِمُعْشِرٍ فَرَاَى تَسْهَادَهٗ اَحْلَى مِنَ الْغُمْضِ
ضَاقَتْ بِمَحْفَلِهٖ وَعَزْمَتِهٖ اَرْضُ الْفَلَا فِي الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ
ضَلَّ الَّذِي اَضْحَى يُطَاوِلُهٗ وَبِنَصْرِهٖ يَجْرِي الْقَضَا الْمُمْضِي
ضَجَرَ الَّذِي جَارَاهُ حِيْنَ رَاَى سَهْمَ الْقَضَاءِ بِاَمْرِهٖ يَمْضِي
ضَلَّ اِذَا لَمْ اَصِفْهُ مَدْحِي وَاِلَيْهِ نَضْوُ قَرِيْحَتِي اَنْضِي

(حَرْفُ الطَّاءِ)

طَافَ يَسْعَى بِسُرْعَةٍ وَنَشَاطٍ وَيُعَاطِي الْمُدَامَ اَحْلَى تَعَاطِي
طَيِّبُ النَّشْرِ يَجْرَحُ اللَّحْظُ خَدَّيْـ ـهِ وَيُدْمِي اَعْضَاهُ مَسُّ الْقِبَاطِ
طَلَقُ وَجْهٍ تَلَهَّبَتْ نَارُ خَدَّيْـ ـهِ فَوَافَى عِذَارُهٗ كَالصِّرَاطِ
طِرْسُ خَدٍّ خُطَّتْ عَلَيْهِ سُطُوْرٌ مَا اَلَمَّتْ بِهَا يَدُ اِخْطَاطِ
طَالَمَا زَارَنِي وَقَدْ مُدَّتِ الْاَرْـ ـضُ رِيَاضًا مِنْ تَحْتِنَا كَالْبِسَاطِ
طَلَّ فِيْهَا دَمُ الدِّنَانِ فَبَالْاَقْـ ـدَاحِ طَوْرًا وَتَارَةً بِالْبَوَاطِي
طَفِحَتْ نَشْوَةُ الْمُدَامَةِ وَاسْتَـ ـطَتْ عَلَى الشَّارِبِيْنَ اَيَّ اسْتِطَاطِ
طَوَّحَتْ بِالسُّقَاةِ حَتَّى اَطَاعُوْ وَاَبَاحُوا الْوِصَالَ بَعْدَ احْتِيَاطِ
طَفِقَتْ سَاعِدِي تَضَمُّ اَعَضَا نَ قُدُوْدٍ مِنَ الظِّبَاءِ الْعَوَاطِي
طَوْقُ تِلْكَ الْاَجْيَادِ اَجْعَلُهَا طَوْ رًا وَطَوْرًا مَنَاطِقَ الْاَوْسَاطِ
طِبْتُ عَيْشًا حَتَّى رَاَيْتُ يَدَ الصُّبْـ ـحِ لِدُرِّ النُّجُوْمِ ذَاتِ الْتِقَاطِ
طِفْلُ صُبْحٍ لَهٗ مِنَ الشَّرْقِ مَهْدٌ وَلَهُ حُلَّةُ الدُّجَى كَالْقِمَاطِ

طرد

طردَ اللَّيلَ بالضِّيآءِ فَمُذْ طَا ... حَ وهَمَّتْ نُجُومُهُ بانهباطِ
طلعتْ للأنامِ غُرَّةُ نجمٍ ... لعلاهُ على النُّجومِ مواطي
طالعًا بالسُّعودِ في أُفقِ السَّهـ ... ـباءِ عيشُ الورى بهِ في اغتباطِ
طالبُ الرِّزقِ لو بغيناهُ فالرِّز ... قُ لدى غيرِهِ كسَمِّ الخياطِ
طاهرُ الأصلِ جدُّهُ كلَّ يومٍ ... في صعودٍ وضِدُّهُ في انحطاطِ
طودُ حِلمٍ يكادُ يستعبدُ الدَّهـ ... ـرَ بعزمٍ لهُ شديدِ النِّياطِ
طبُّ داءِ الزَّمانِ وهوَ جسيمٌ ... قصَّرتْ دونَهُ يدا بقراطِ
طوَّقَ النَّاسَ بالنَّدى فهناهُمْ ... في دوامٍ ورزقُهمْ في انبساطِ
طُبعتْ راحتاهُ من جوهرِ الجو ... دِ وليسَ المعطِّرُ كالمتعاطي
طالَ في المالِ غزوُ كفَّيهِ حتَّى ... أفرطتْ فيهِ غايةَ الإفراطِ
طاعنُ الخيلِ قبلَ ذابلةِ اللَّدْ ... نِ بلدْنٍ من عزمِهِ ذي شَطاطِ
طرفُهُ دهرُهُ إذا سارَ فالحزْ ... مُ عِنانٌ وعزمُهُ كالسِّياطِ
طاردتْهُ الكرامُ في حلبةِ الجو ... دِ فكلٌّ في أوَّلِ الأشواطِ
طلبوا شأوَهُ فما حصلَ الطَّا ... لبُ من كنزِهِ على قيراطِ
طاوعتْني جواهرُ المدحِ فيهِ ... فاتَّتْ في النِّظامِ كالأسماطِ
طيِّبُ لفظٍ لو جسَّمتْهُ اللَّيالي ... جعلتْهُ الحسانُ كالأقراطِ
طرفٌ كالعقودِ فالدُّرُّ منها ... ذِكرُهُ والبيوتُ كالأخياطِ

(حرف الظاء)

ظفرتْ سهامُ فواترِ الألحاظِ ... فرمتْ صميمَ قلوبِنا بشُوَاظِ
ظلَّتْ تفوقُ للمقاتلِ أسهُمًا ... غنيتْ عن الأقواقِ والأرعاظِ
ظلمتْ ظِباءُ الخيسِ حينَ منحتُها ... حِفظَ العهودِ وجهدُها إحفاظي
ظبياتُ أنسٍ صيدُهنَّ محرَّمٌ ... ترتعنَ ما بينَ الصَّفا وعكاظِ
ظعنوا فبتُّ اسحُّ دمعي بعدَهم ... والجيلُ في تلكَ الدِّيارِ لحاظي

ظَفَرِي لِسِنِّي قَارِعٌ وَمَدَامِعِي ... قَدْ خَدَّدَتْ خَدِّي بِالْأَلْظَاظِ
ظَنَّ الْخَلِيُّ بِأَنْ أُحَاوِلَ بَعْدَهُمْ ... سَكَنًا وَرَامَ بِعَدْلِهِ إِيقَاظِي
ظُلْمٌ إِذَا ظَعَنَ الْخَلِيطُ وَلَمْ أَسِرْ ... بِالْعِيسِ بَيْنَ تَنَائِفٍ وَشِنَاظِ
ظَهْرِيَّةٌ إِنْ مَسَّهَا أَلَمُ السُّرَى ... حَثَّتْ مَنَاسِمَهَا بِغَيْرِ مُظَاظِ
ظَلْمَانُ بِيدٍ أَدْهَشَتْ وَحْشَ الْفَلَا ... مِنْ صَبْرِهِنَّ عَلَى اللَّظَى الْكَظَّاظِ
ظَلَعَتْ وَأَنْحَلَهَا السُّرَى فَتَأَوَّدَتْ ... مِنْ طُولِ مَسِّ شَظًى وَهَزِّ شِظَاظِ
ظَابَ الْحُدَاةُ لِحَثِّهَا فَإِذَا وَنَتْ ... تَتْرُو بِزَجْرِ حُدَاتِهَا الْأَفْظَاظِ
ظَعَنَتْ مُوَاقِعَةَ السِّيَاطِ جُسُومُهَا ... بِيَدَيْ حُدَاةٍ فِي الْمَسِيرِ غِلَاظِ
ظَلَفَتْ عَنِ الْمَرْعَى الْخَصِيبِ نُفُوسُهَا ... لَمَّا مَنَيْنَ بِسَائِقٍ مِلْظَاظِ
ظَلَلْنَا نُقَاسِيهِنَّ أَهْوَالَ السُّرَى ... وَبَنَيْتُ فِي حَثِّ لَهَا وَدِلَاظِ
ظَعَنًا نَقُودُ إِلَى الْحَبِيبِ نُفُوسَنَا ... وَإِلَى ابْنِ أَرْتَقَ جَوْهَرَ الْأَلْفَاظِ
ظِلٌّ ظَلِيلٌ لِلْعُفَاةِ فِسَرُّهُ ... يُنْسِيكَ وَقْدَ هَوَاجِرِ الْأَقْيَاظِ
ظَهْرٌ لِدِينِ اللَّهِ قَدْ جَعَلَ الْوَرَى ... فِي رَقْدَةٍ وَالْمُلْكُ فِي اسْتِيقَاظِ
ظُلَمُ الْخُطُوبِ بِنُورِهِ مَحْلُوَّةٌ ... وَالدِّينُ فِي صَوْنٍ بِهِ وَحِفَاظِ
ظَهَرَ الْحَيَاءُ بِوَجْهِهِ فَتَرَى بِهِ ... بُشْرَى السُّرُورِ وَهَيْبَةَ الْمُتَّاظِ
ظَرُفَتْ خَلَائِقُهُ وَانْبَضَّ مَالُهُ ... فَاضَاعَهُ رَغْمًا عَلَى الْحُفَّاظِ
ظَفِرَتْ بِهِ رَدَاةُ الْعُدَاةِ بِغَيْظِهِمْ ... مُذْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا بِمَنْ أَنَا حَاظِي
ظَلَّامُ حِزْبِ الظَّالِمِينَ بِصَارِمٍ ... قَدْ خَاطَبَ الْغُلْظَاءَ بِالْإِغْلَاظِ
ظَنَّتْ ظُبَاهُ إِذْ غَدَتْ تَقِظُ الْعِدَا ... أَنَّ الرُّؤُسَ مَنَابِرُ الْوُعَّاظِ
ظَالٍ إِلَى نَهْلِ الدِّمَاءِ فَهِمَّةٌ ... يَوْمَ الْهِيَاجِ تَشُبُّ الْأَوْشَاظِ
ظَمِئَتْ مَضَارِبُ شَفْرَتَيْهِ فَأَصْبَحَتْ ... مِنْ عَنْدَمِ اللَّبَّاتِ ذَاتَ لِمَاظِ
ظَبْيٌ جَمِيلٌ فِيكَ يَا مَنْ أَصْبَحَتْ ... تَرْنُو إِلَى نَعْمَائِهِ الْحَاظِي
ظَلَّلْ بِظِلِّكَ أَمْلِيكَ فَإِنَّهُمْ ... بِوَلَاكَ قَدْ فَازُوا بِخَيْرِ حَاظِي

ظران ارضك للسماء قد اعتدت ... بك في مفاخرة وقرط غياط

(حرف العين)

عذل العواذل في هواك مضيع ... هب انهم عذلوا فمن ذا يسمع

عذلوا ولو عذلوا بارباب الهوى ... ما حاولوا ما ليس فيه مطمع

علموا بانك هاجري فتوهموا ... اني لذلك بالملامة ارتدع

عدوا صفاتك فانتفعت لومهم ... واللوم فيه ما يضر وينفع

عذبت بالهجران صبا ما له ... حتى الممات الى سواك تطلع

عان يناديه الهوى فيجيبه ... طوعا ويدعوه الغرام فيسمع

عار على عيني الكرى لكنها ... للطيف في سنة الكرى تتوقع

عين تنام اذا هجرت لعلها ... بمرور طيفك في المنام تمتع

عطف الخيال بان المر واني ... ارضى بالمام الخيال واقنع

عجبا له يسخو ويبسط تائبا ... عني ويمنحني الوصال ويمنع

عد بالجميل كما عهدت فانه ... لم يبق في قوس الصبر منزع

عسفا صبرت على جفاك لانني ... ان لم الذ بالصبر ماذا اصنع

عل الزمان يرد ايام الرضا ... او ان ساعات التواصل ترجع

عز الشفيع الى الزمان وانني ... بسوى يد المنصور لا اتشفع

علم له دست الخلافة منصب ... نجم له افق المعالي مطلع

عضد عدا الاسلام مشدود به ... ركن لدين الله لا يتزعزع

عبل اذا لاقى العداة بمعرك ... سيان منهم حاسر ومدرع

عذب مريء عابس متبسم ... نائ قريب مبطئ متسرع

عالي المراتب تخضع الدنيا له ... طوعا وتحسده النجوم الطلع

عهدت يداه بالسماح فاصبحت ... ترجو مواهبها الخلائق اجمع

عم الخلائق من نداه بوابل ... غدق سحابة جوده لا تقلع

عَشِقَ الثَّنَاءَ فَفَرَّقَ أَمْوَالَهُ ... كَفٌّ بِهَا سُمُّ السَّمَاحِ مُجَمَّعُ
عَمَّتْ يَدَاهُ عَلَى عِدَاهُ بِصَارِمٍ ... بَرْقُ الْمَنِيَّةِ مِنْ سَنَاهُ يَلْمَعُ
عَضَبٌ إِذَا مَا قَامَ يَوْمًا خَاطِبًا ... فَالْهَامُ تَسْجُدُ وَالْجَمَاجِمُ تَرْكَعُ
عَطْشَانُ مِنْ طُولِ الضِّرَابِ وَإِنَّهُ ... بِسِوَى الدِّمَاءِ غَلِيلُهُ لَا يُقْمَعُ
عَصَفَتْ رِيَاحُ الْمَوْتِ مِنْ سَفَرَاتِهِ ... فَتَكَلَّمَتْ فِيهِ الطِّبَاعُ الْأَرْبَعُ
عَلِقَتْ يَدِي بِكَ يَا أَبَا الْفَتْحِ الَّذِي ... نَصَّ الْأَنَامُ عَلَى عُلَاهُ وَأَجْمَعُوا
عِلْمًا بِأَنَّ الْجُودَ فِيكَ صَنِيعَةٌ ... طَبْعٌ وَذَلِكَ فِي سِوَاكَ تَطَبُّعُ
عِشْ فِي نَعِيمٍ لَيْسَ يُثْقِلُ ظِلَّهُ ... وَعَلَاءَ يَذْلُلُ لَهَا الزَّمَانُ وَيَخْضَعُ

(حَرْفُ الْغَيْنِ)

غَيْرُ مَجْدٍ مَعَ صِحَّتِي وَفَرَاغِي ... طُولُ مُكْثِي وَالْمَجْدُ سَهْلُ لِبَاغِي
غَفَلَتْ هِمَّتِي عَنِ السَّعْيِ حَتَّى ... أَبْلَغَتْنِي الْأَيَّامُ شَرَّ بَلَاغِ
غَالِطٌ مَنْ يَحُطُّ عَنْ صَهْوَةِ الْعِـ ... ـزِّ فَيَرْضَى بِمَوْقِعِ الْإِرْسَاغِ
غِبْ عَنِ الْهَمِّ يَصْفُ عَيْشُكَ يَا صَا ... حِ وَلَا تَنْثَنِي إِلَى لَغْوِ لَاغِ
غَنِّ لِي بِاسْمِ نَهْرِ عِيسَى وَيَوْمِ الْـ ... ـبَاغِ فِيهِ لَا يَوْمِ عَيْنِ أَبَاغِ
غَابَ عَنَّا الرَّقِيبُ وَابْتَدَرَ السَّا ... قِي بِمِلْءِ الْكُؤُسِ وَالْأَفْرَاغِ
غَنِجُ الطَّرْفِ رَبُّ خَدٍّ أَسِيلٍ ... لَمْ يَزَلْ مِنْ دِمَائِنَا فِي انْصِبَاغِ
غَالَ قَلْبِي وَجَنَّ فِي الْغَنْجِ حَتَّى ... سَلْسَلَتْهُ عَقَارِبُ الْأَصْدَاغِ
غَضِبَ الرَّاحُ بِالْمِزَاجِ فَجَاشَتْ ... بِحَبَابٍ يَحْكِي الْغُوَرَ الْأَشَاغِي
غَضِبَتْ فَانْثَنَتْ تُوَسْوِسُ فِي الْعَقْـ ... ـلِ بِشَيْطَانِهِ مَكِرِّهَا الْنَّزَّاغِ
غَيَّرَتْ صِيغَةَ الظَّلَامِ بِنُورٍ ... هُوَ لِلْكَأْسِ أَحْسَنُ الْأَصْبَاغِ
غَسَقٌ خِلْتُ أَنَّ وَجْهَ أَبَا الْفَتْـ ... ـحِ جَلَاهُ بِنُورِهِ الْبَزَّاغِ
غَيْثُ جُودٍ إِنْ أَمَّ لِلْقَصْدِ رَاجٍ ... وَوَبَالٌ إِنْ هَمَّ بِالْبَغْيِ بَاغِ
غَدَقُ الْجُودِ بَعْضُ مَا هُوَ مُعْطٍ ... شَرَبَ الْخَيْلَ وَالْمَطِيَّ الرَّوَاغِي

غافر للذنوب بعد اقتدار ... عائد بالصلات قبل الفراغ
غابن المال اذ يجور عليه ... جور اسيافه على كل طاغ
غرس الجود في الورى وسواه ... همه الغرس في بطون الاواغ
غمر العالمين نائل كفيه ... ببذل النوال والاسباغ
غشي الحرب يهتدي بحسام ... عارف بالكور والاصداغ
غاص في لجة المفارق حتى ... اخصم العقل في مقر الدماغ
غادر السهب بالعجاجة دهما ... وثناها مخضوبة الارفاغ
غارة لم يخف بها زجر قوم ... ليس تخشى الاسود ثغوة ثاغ
غبطتني فيه الخلائق اذ بت ... ودهري مصغ الي وصاغ
غصص الدهر قبله اخرقتني ... فاسغت الانفاس سرمساغ
غير ان العزائم الارتقيا ... تي حمتني من صرفه الروّاغ
غض طرف الاعداء عنك بالفتـ ... ـح وباتت قلوبهم في انفداغ
غيظ اهل النفاق منك وامسى ... كل ضار من خوفه وهو ضاغ
غاض منها ماء الحياة فبادت ... حذرا من سنانك اللداغ
غم اعداك لا برحت بملك ... امن من شوائب الارتياغ

(حرف الفاء)

فتك اللواحظ والقدود المهيف ... اغرى السهاد بطرفي المطروف
فمهلت تضعيف الجفون وانما ... ضعف القلوب لذلك التضعيف
في كل يوم للمواحظ غارة ... شعفت بنهب فؤادي الملهوف
فترت وما فتر القتال واضعف ... وفعالها في الفتك غير ضعيف
فلئن سطت ايدي الفراق وابعد ... بدرا تجمت بصفه بنصيف
فلكم نعمت بوصله في منزل ... قد طاب فيه مربعي ومصيفي
فارقت زوراء العراق وان لي ... قلبا اقام بربعها المألوف

فَلَأَشْتِيَنَّ إِلَى ٱلْعِرَاقِ أَعِنَّتِي ... وَلَأُطِيلَنَّ فِي تِلْكَ ٱلدِّيَارِ وُقُوفِي
فِيهَا شُمُوسٌ فِي خِلَالِ مَضَارِبٍ ... وَبُدُورُ دُجْنٍ مِنْ وَرَاءِ سُجُوفِ
فَاقَتْ بِكُلِّ مُفَرْطَقٍ وَمُسَنَّفٍ ... وَٱلْحُسْنُ بَيْنَ قَرَاطِقٍ وَشُنُوفِ
فَاتَ ٱلْمُرَادُ فَتُقْرَعُ بَعْدَهُمْ ... سِنِّي وَأَصْفِقُ إِذْ نَأَيْتُ كُفُوفِي
فَرْدًا أُعَلِّلُ مِنْ لِقَاهُمْ بِٱلْمُنَى ... وَأَعِيشُ بَعْدَ ٱلْقَوْمِ بِٱلتَّسْوِيفِ
فَصَلَتْ مُلَازَمَةُ ٱلسِّقَامِ مَفَاصِلِي ... بِيَدِ ٱلْبِعَادِ وَنَكَّرَتْ تَعْرِيفِي
فَعُرِفْتُ بِٱلْوَجْدِ ٱلْمُبَرِّحِ مِثْلَمَا ... عُرِفَتْ يَدُ ٱلْمَنْصُورِ بِٱلْمَعْرُوفِ
فَخْرُ ٱلْمُلُوكِ وَنَجْمُهَا وَهِلَالُهَا ... غَوْثُ ٱلطَّرِيدِ وَمَلْجَأُ ٱلْمَلْهُوفِ
فَطِنٌ يُرَدِّدُ فِي أُمُورِ زَمَانِهِ ... عَيْنَيْ خَبِيرٍ بِٱلزَّمَانِ عَرُوفِ
فَجْرٌ إِذَا مَا ٱلظُّلْمُ أَظْلَمَ لَيْلُهُ ... جَلَّى دُجَاهُ بِعَدْلِهِ ٱلْمَوْصُوفِ
فَرْضٌ عَلَى أَسْيَافِهِ وَبَنَانِهِ ... بِٱلْعَدْلِ رَدُّ رَدَى وَصَرْفُ صُرُوفِ
فَتَكَتْ يَدَاهُ بِٱلنِّضَارِ فَأَتْلَفَتْ ... مَاضَمَّهُ مِنْ تَالِدٍ وَطَرِيفِ
فَشِعَارُهُ فِي ٱلْحَرْبِ قَلَّ مَقَابِلٌ ... وَصَنِيعُهُ فِي ٱلسِّلْمِ بَذْلُ ٱلْوُفْرِ
فَرَقَ ٱلزَّمَانُ بِحَالَتَيْهِ فَدَهْرُهُ ... يَوْمَانِ يَوْمُ نَدًى وَيَوْمُ حُتُوفِ
فَلِذَاكَ أَنْسَتِ ٱلْوُفُودُ رَبِيعَهُ ... نَارَيْنِ نَارَ وَغًى وَنَارَ مَضِيفِ
فَهِمٌ وَلَكِنْ فِي مَسَامِعِ فَهْمِهِ ... صَمَمٌ عَنِ ٱلتَّفْنِيدِ وَٱلتَّعْنِيفِ
فَذُ ٱلْعَوَاذِلِ فِي ٱلسَّمَاحِ بِبَذْلِهِ ... جُودًا فَيُرْجِعُهُمْ بِرَغْمِ ٱلْوُفِّ
فَرَأَى ٱلْجُمُوشَ بِعَزْمَةٍ مَلَكِيَّةٍ ... تُغْنِيهِ عَنْ خَطِّيَّةٍ وَسَيُوفِ
فَضَلَ بِهِ فَضْلَ ٱلْأَنَامِ وَهِمَّةٍ ... رَكِبَ ٱلْعَلَاءَ بِهَا بِغَيْرِ رَدِيفِ
فَضْلُ ٱلْقَضَاءِ مُتَابِعٌ لِقَضَائِهِ ... مُلْقٍ إِلَيْهِ أَزِمَّةَ ٱلتَّصْرِيفِ
فَهُنَا بِنَظْمِ مَدِيحِهِ مَعَ أَنَّنَا ... مَا إِنْ نَرُومُ بِهِ سِوَى ٱلتَّشْرِيفِ
فُزْنَا بِهِ ٱلْفَوْزَ ٱلْعَظِيمَ مِنَ ٱلرَّدَى ... وَأَمِنْتُ فِي مَغْنَاهُ كُلَّ مَخُوفِ

(حَرْفُ ٱلْقَافِ)

فقي ودّعينا قبل وشك التفرق ... فما انا من يحيى الحيين نلتقي
قضيت وما اودى الحمام بمهجتي ... وشبت وما حل البياض بمفرقي
قنعت لنا بالذل في مذهب الهوى ... ولم تقرفي بين المنعم والشقي
قرنت الرضى بالسخط والقرب بالنوى ... ومزقت شمل الوصل كل ممزق
قبلت وصايا الهجر من غير ناهج ... واحببت قول الهجر من غير مشفق
قطعت زماني بالصدود وزرتني ... عشية زمت للترحل ايتقي
قضى الدهر بالتفريق فاصطبري له ... ولا تندمي افعاله وترفقي
قبيح بنا ذم الزمان وانني ... اذا كان فيه مثل غازي ابن ارتق
قوام الدين الله قد حفظ الورى ... بعين متى تنظر الى الدهر يطرق
قريب اذا نودي بعيد اذا انتمى ... عبوس اذا الاقى ضحوك اذا لقي
فساجوده قلبا على المال فاعتدي ... يجور على اموالهم جور محنق
قلائد اعناق الرجال هباته ... ترى الناس منها كالحمام المطوق
قضى بتلافي المال في مذهب العلا ... فجاد اني ان قال سائله ارفق
قصت عنه قوم اذرا وافيض جوده ... ومن لم يبن عن مهبط السيل يغرق
قوى السطا لو خاصم الدهر باسه ... غداعاجزا في درعه المتمزق
قصير الخطا نحو المعاصي وانها ... طوال اذا ما جال في صدر فيلق
قدير على حبس الهوى غير قادر ... بقي للاهوال الوغى غير مشفق
قفى الحمد ثوبا للفخار وانه ... على جدة الايام لم يتخرق
قد العزم وارق يا ابا الفتح سالما ... فقد خفض الدهر الجناح لترتقي
قد استبشرت منك الليالي وانما ... بشاشتها في عزكم للتملق
قربت من الراجي فمن يبغ نصرة ... يجدك ومن يظلمك في الضيق يلحق
قسمت على الوراد رزقا كفلته ... وقلت لها مما رزقناك فانفقي
قصدنا لك يا نجم الملوك لاننا ... رأينا الورى من بحر جودك تسقي

قطعنا اليك البيد نهدي مدائحاً ... جواهرها من بحرك المتدفق
قصائد في ابياتهن مقاصد ... يردد في احداقها سحر منطقي
قوافٍ اذا ما جرن في سمع ناقد ... فعلن به فعل السلاف المعتق
قدمت بمدحي زائراً فلقيتني ... بحسن قبول للرجاء محقق
قليل الى ارض العراق تطلعي ... وجودك قيد بالمكارم موثقي
قسرت بمغناك الحوادث اذ رأت ... بجملك من دون الانام تعلقي

(حرف الكاف)

كفى القتال وفكي قيد اسراك ... يكفيك ما فعلت بالناس عيناك
كلت لحاظك مما قد فتكت بها ... فمن ترى في دم العشاق افتاك
كفاك ما انت بالعشاق فاعلة ... لو انصف الدهر في العشاق عزاك
كملت اوصاف حسن غير ناقصة ... لو ان حسنك مقرون بحسناك
كيف انثنت الى الاعداء كاشفة ... غوامض السر لما استنطقوا فاك
كتمت حبك حتى قال فيك فمي ... شعري ولم يدر ان القلب نهواك
كدت المحب فما ذا انت طالبة ... فما بحبيك ام اسماك اعداك
كافيتني بذنوب لست اعرفها ... فسامحي واذكري من ليس ينساك
كلفتني حمل اثقال عجزت بها ... وحبذا ثقلها ان كان ارضاك
كابدت هول السرى في البيد كيما ... ما لا وما كنت ابغي المال لولاك
كلا ولا بت اطوي كل مقفرة ... وهمي لم يسر فيه مطاياك
كان فيه السما والارض واحدة ... ونوقنا نجب نور تحت املاك
كنت من الاين فيه ناقتي وعدت ... تشكو الي بطرف شاخص باك
كوماء تسحب من سقم مناسمها ... كان ارجلها شدت باشراك
كفت عن السير للمرعى محاولة ... فقلت سيري الى المرعى الندى الزاكي
كرت وقالت الى من ذا فقلت لها ... الى ابي الفتح مولانا ومولاك

كَهْفُ الضُّيُوفِ وَوَهَّابُ الْأُلُوفِ وَجَدَّاعُ الْأُنُوفِ وَآمِنُ الْخَائِفِ الشَّاكِي

كَرِيمُ أَصْلٍ يُعِيدُ الرُّوحَ مَنْظَرُهُ ... فَلَوْ قَصَيْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ أَحْيَاكَ

كَسَاكَ مِنْ سُنْدُسِ الْإِنْعَامِ أَرْدِيَةً ... حَتَّى كَأَنَّ جِنَانَ الْخُلْدِ مَأْوَاكَ

كُلِّي هَنِيًّا وَنَامِي غَيْرَ جَازِعَةٍ ... فِي مَرْبَعٍ فِيهِ مَرْعَانَا وَمَرْعَاكَ

كَأَنَّ رَجَّاءَ بِلْقِيَاهُ يُصَلِّينِي ... وَحَادِثَاتُ اللَّيَالِي دُونَ إِدْرَاكِي

كَذَا طِلَابُ الْعُلَا يَا نَفْسُ مُمْتَنِعٌ ... فَإِنْ صَبَرْتِ لَهُ نَالَتْهُ كَفَّاكِ

كَوَابِلِ الْقَطْرِ إِلَّا أَنَّ رَاحَتَهُ ... إِنْ أَمْسَكَ الْقَطْرُ لَا تَنْبَا بِإِمْسَاكِ

كَفٌّ حَكَى وَابِلَ الْأَنْوَاءِ وَابِلُهَا ... حَتَّى أَشَى يَحْسُدُ الْمَحْكِيَّ لِلْحَاكِي

كَمْ أَنْكَتِ الْبِيضُ فِي كَفَّيْهِ إِذْ ضَحِكَتْ ... عَنَّا وَأَضْحَكَ سِنًّا مَالُهُ الْبَاكِي

كُلُّ الْأَنَامِ لِمَا أَوْلَاهُ شَاكِرَةٌ ... فَمَالَهُ غَيْرَ بَيْتِ الْمَالِ مِنْ شَاكِي

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ الْأَحْوَالِ يَا مَلِكًا ... حَكَتْ عَزَائِمُهُ أَقْطَابَ أَفْلَاكِ

كَلَّفْتَنَا مِنْكَ مَنًّا لَوْ وُصِفْتَ بِهِ ... لَظُنَّ ذَلِكَ مِنَّا نَوْعَ إِشْرَاكِ

كَذَاكَ لَا زِلْتَ تَكْفِي كُلَّ ذِي أَمَلٍ ... فِيكَ الْخُطُوبَ بِعَزْمٍ مِنْكَ فَكَّاكِ

(حَرْفُ اللَّامِ)

لَمْ أَدْرِ أَنَّ بِنَالِ الْغَنْجِ وَالْكَحَلِ ... تَحْتَ السَّوَابِغِ تُصْمِي مُهْجَةَ الْبَطَلِ

لَعَلَّ طَرْفَكَ مِنْ أَشْمَائِهِ نَعَلٌ ... كَذَلِكَ الرَّمْيُ مَنْسُوبٌ إِلَى نَعَلِ

لَوَاحِظٌ حَاذَرَتْ لَحْظًا فَقَدَّتْ ... بِصَارِمِ الْغَنْجِ مِنْهَا وَرْدَةَ الْخَجَلِ

لَقَدْ تَعَدَّتْ عَلَيْنَا غَيْرَ رَاحِمَةٍ ... وَطَنَّتِ الْحُسْنَ ظُلْمًا غَيْرَ مُسْتَعَلِ

لِلَّهِ لَيْلَتُنَا بِالْجَامِعَيْنِ لَقَدْ ... حَالَتْ وَتِذْكَارُهَا فِي الْقَلْبِ لَمْ يَحُلِ

لَيْلٌ سَمَتْ فِي وَصْلِ الْفَتَاةِ بِهِ ... حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ الدَّهْرَ مِنْ قِبَلِي

لَمَّا أَجَادَتْ لَنَا بِالْوَصْلِ مُذْ عَلِمَتْ ... أَنَّ الرَّحِيلَ قَدْ زُمَّتْ لَهُ إِبِلِي

لَزَّتْ إِلَى صَدْرِهَا صَدْرِي مُوَدِّعَةً ... وَزَوَّدَتْنِي مِنَ التَّرْشَافِ وَالْقُبَلِ

لَمَّا احْتَسَتْ بِوِشَاحِ الْبَيْنِ وَانْسَحَبَتْ ... دُمُوعُ مُنْسَحِبٍ فِي أَثَرِ مُرْتَحِلِ

لَحَتْ صُرُوفُ النَّوَى حُزْنًا وَقَدْ نَثَرَتْ ... عَقِيقَ أَدْمُعِهَا مِنْ نَرْجِسِ الْمُقَلِ
لَجَّتْ فَقُلْتُ لَهَا كَيْمَا أُعَلِّلَهَا ... كَمْ يُعْلَلُ بَعْدَ أَلْهَى بِالْعَسَلِ
لَعَلَّ الْمَامَةَ بِالْجِزْعِ ثَانِيَةً ... يَهُبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عِلَلِ
لَوَتْ إِلَيَّ عِنَانَ الذُّلِّ قَائِلَةً ... عَلَامَ تَجْعَلُ بِالْأَسْفَارِ وَالنَّقَلِ
لِمَنْ تُؤَمِّلُ فِي الْبَأْسَاءِ قُلْتُ لَهَا ... عَلِيِّ ابْنِ أَرْتَقَ بَعْدَ اللَّهِ مُتَّكَلِي
لِلْبَاسِمِ الثَّغْرِ وَالْأَبْطَالُ عَابِسَةٌ ... وَالْمُخْصِبِ الرَّبْعِ وَالْأَرْضُونَ فِي مَحَلِ
لِلْبَاذِلِ الْمَالِ فِي ضِيقٍ وَفِي سَعَةٍ ... وَالثَّابِتِ الْجَاشِ فِي هَمٍّ وَفِي جَدَلِ
لِمَنْ أَضَاءَتْ بِنُورِ اللَّهِ دَوْلَتُهُ ... كَأَنَّهَا غُرَّةٌ فِي جَبْهَةِ الدُّوَلِ
لَهُ بُرَاعٌ وَعَضْبٌ مَاجِرِيٌّ وَرِيٌّ ... الْأَقْضِي وَمَضِيٌّ كَالْقَضَا وَالْأَجَلِ
لُذْنَا بِهِ فَرَأَيْنَا مِنْ مَنَاقِبِهِ ... مَا لَا تُشَاهِدُهُ الْأَبْصَارُ فِي رَجُلِ
لَيْثٌ أَضَافَتْ سَجَايَاهُ حَمَاسَتَهُ ... إِلَى السَّمَاحِ وَنَاطَ الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ
لَكَ الْغَضَائِلُ يَا نَجْمَ الْمُلُوكِ لَقَدْ ... جَرَيْتَ فِي الْمَجْدِ جَرْيَ النَّوْمِ فِي الْمُقَلِ
لَزِمْتَ حَدَّ التُّقَى عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ ... حَتَّى كَأَنَّكَ مَعْصُومٌ مِنَ الزَّلَلِ
لَرُبَّ لَيْلٍ عَجَاجٍ كَانَ أَنْجُمُهُ ... شُهُبَ الصَّفَاحِ وَأَطْرَافَ الْقَنَا الذُّبُلِ
لَذَّ الْهَوَى لِلْمَوَاضِي فَانْثَنَتْ طَرَبًا ... وَاصْحَوْرَفَى فَمِ الْأَيَّامِ كَالْمُثُلِ
لَقِيتَهُمْ بِجِيَادٍ قَدْ كَفَلْتَ لَهَا ... أَنْ لَا تَرَى السُّوسَ مِنْهَا صُورَةَ الْكَفَلِ
لِيَهْنِكَ الْمُلْكُ الْمَنْصُورُ فِيكَ فَمَا ... مَا صَاغَ قَبْلَكَ شِعْرُ الْمَدْحِ فِي رَجُلِ
لَهَيْتُ عَنْ مَدْحِ أَهْلِ الْعَصْرِ مُرْتَفِعًا ... عَنْهُمْ وَعَضَّبُ لِسَانِي غَيْرُ ذِي فَلَلِ
لَوْ كَانَ مِثْلُكَ مَوْجُودًا نَظَمْتُ لَهُ ... أَضْعَافَ مَا نَظَمُوا فِي سَبْعَةِ الطُّوَلِ
لَكَ الْوِلَايَةُ فَارْقَ فِي عُلَاكَ عَلَى ... هَامِ السِّمَاكِ بِعِزٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

(حَرْفُ الْمِيمِ)

مَعَانِمُ صَفْوُ الْعَيْشِ أَسْنَى الْمَغَانِمِ ... هِيَ الظِّلُّ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ دَائِمِ
مَلَكْتَ زِمَامَ الْعَيْشِ فِيهَا وَطَالَمَا ... رَفَعْتَ بِهَا لَوْلَا وُقُوعُ الْجَوَازِمِ

مَغَانِي الْحِمَى جَادَتْ سَحَائِبُ أَدْمُعِي ... عَلَيْكِ إِذَا جَفَّتْ جُفُونُ الْغَمَائِمِ
مَلَاعِبُ لَهْوٍ كَمْ قَضَيْتُ بِرَبْعِهَا ... لُبَانَاتِ أَيَّامِ الصِّبَا الْمُتَقَادِمِ
مِنَ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ ... مَعَاهِدُ أُنْسٍ مُشْرِقَاتُ الْمَبَاسِمِ
مَعَالِمُ بَيْنَ الْقَلْعَتَيْنِ وَإِنَّمَا ... مَحَلُّ الْمَعَالِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
مَلَكْتُ بِهَا دَهْرًا وَعَيْشِي قَرِيرَةٌ ... بِهَا وَرَوَاقُ الْعِزِّ عَالِي الدَّعَائِمِ
مَقِيلَ ظُهُورِ الصَّافِنَاتِ وَمَرْتَعَ ... رِيَاضُ الْكَلَا دُونَ الْحَشَايَا النَّوَاعِمِ
مَنِيعًا يَقِينِي الضَّيْمَ كُلُّ عَضَنْفَرٍ ... طَوِيلِ نِجَادِ السَّيْفِ مَاضِي الْعَزَائِمِ
مَتَى جَادَ نَادَى مَالُهُ يَا لَطَارِقٍ ... وَإِنْ سَادَ نَادَى عِرْضُهُ يَا لَسَالِمِ
مَوَاضِي سُرُورٍ لَا انْتِفَاعَ بِذِكْرِهَا ... إِذَا لَمْ أُعِدْهَا بِارْتِكَابِ الْعَظَائِمِ
مُنَبِّهُ عَزْمِي أَنَّهُ غَيْرُ رَاقِدٍ ... وَمُوقِظُ حَزْمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَائِمِ
مَلِلْتُ السُّرَى حَتَّى مَلِلْتُ كَأَنَّمَا ... عَلَى مَقَامِ الذُّلِّ ضَرْبَةُ لَازِمِ
مَنَعْتُ عَنِ الْتِرْحَالِ عِيسِي وَمِنْهَا ... عَنِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ إِحْدَى الْمَظَالِمِ
مَلِيكٌ جِبَالُ الْأَرْضِ مِنْ حِلْمِهِ انْثَنَتْ ... وَأَبْحُرُهَا مِنْ جُودِهِ الْمُتَلَاطِمِ
مُفَرِّقُ شَمْلِ الْمَالِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ ... وَفِي رَاحَتَيْهِ جَمْعُ شَمْلِ الْمَكَارِمِ
مَوَاهِبُهُ وَقْفٌ عَلَى كُلِّ طَالِبٍ ... وَأَسْيَافُهُ حَتْفٌ عَلَى كُلِّ آثِمِ
مُقِيمٌ بِأَيَّاتِ النَّدَى كُلَّ قَاعِدٍ ... كَمَا أَقْعَدَتْ أَسْيَافُهُ كُلَّ قَائِمِ
مَحَلُّ الرَّدَى فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ ... وَبَحْرُ النَّدَى فِي كَفِّهِ وَالْبَرَاجِمِ
مَحَا بَسْطَاهُ ذِكْرَ عَمْرٍو وَعَنْتَرٍ ... وَأَفْنَى بَنَاهُ ذِكْرَ مَنٍّ وَحَاتِمِ
مَكَارِمُ كَفٍّ لَا يَزَالُ بِهَا الْوَرَى ... مُطَوَّقَةَ أَعْنَاقِهَا كَالْحَمَائِمِ
مُعَوَّدَةٌ بِالْبَسْطِ إِلَّا إِذَا غَدَتْ ... بِمَتْنِ يَرَاعٍ أَوْ بِقَائِمِ صَارِمِ
مُشِيدُ الْعُلَا لَا تَارِكٌ خِلَّةَ النَّدَى ... وَلَا سَامِعٌ فِي الْجُودِ لَوْمَةَ لَائِمِ
مُصِرٌّ عَلَى بَذْلِ الْهِبَاتِ فَعُرْسُهُ ... إِذَا أَصْبَحَتْ أَمْوَالُهُ فِي مَآتِمِ
مَدِيدُ الْعَطَا لَا يُلْحِقُ الْجُودَ مِنَّةً ... وَلَا يَتْبَعُ الْأَمْوَالَ حَسْرَةُ نَادِمِ

وايامهم في ظله كالمواسم
مررنا بحفاة في مقدس ربعه

مصيف لورى مثل الربيع بربعه ... كانا مشاة فوقهام النعائم
مشينا ولوانا وقينا بحقه ... مشينا على الاحداق قبل المناسم
مدى الدهر لازالت تجر ذيول الرجا ... اليه فتحظى بالغنى والغنائم

(حرف النون)

نعم لقلوب العاشقين عيون ... يبين لها ما لا يكاد يبين
نواظر لا ينظرن حقا بباطل ... لها الشك شك واليقين يقين
نظرنا بها ما كان من قبل الهوى ... فدل على ما بعده سيكون
نهانا النهى عنه فلجت قلوبنا ... فقلنا اقدمي ان الجنون فنون
نمض ونفضي للغرام اذا جنى ... ويقسو علينا حكمه فنلين
تردد ود المرهفات كليلة ... وتفتك فينا اعين وجفون
نهون في سبل الغرام نفوسنا ... وما عودت قبل الغرام نهون
نطيع رماحا فوقهن اهلة ... وكثبان رمل فوقهن غصون
نواعم سنت في الحيين غارة ... بها اللدن قد والسهام عيون
ينال ولكن القسي حواجب ... يصال ولكن الجفون جفون
نهبن قلوب العاشقين وغادرت ... يحسبي بتجا للقلب منه شجون
نحول وصبر قاطن ومفوض ... ودمع وقلب مطلق ورهين
نسهل احوال الغرام تجلدا ... وان سهول العاشقين حزون
تتابعه طوعا ولا عروة الهوى ... يوثق ولا حبل الزمان متين
نظن جميلا في الزمان وانه ... زمان بتصديق الظنون ضنين
نروم وعود الجود منه وقد غدت ... لدى الملك المنصور وهي ديون
بني سماح قد تحقق بعثه ... له الرأي وحي والسماحة دين
بحت فئة لاذت به وتيقنت ... بان طريق الحق منه مبين
بحي له العزم الشديد مصاحب ... سخي له الرأي السديد قرين

بَخْتٌ لَوَانَّ الْبَحْرَ اَشْبَهَ جُوْدَهُ ... لَمَا سَلِمَتْ فِي جَانِبَيْهِ سَفِيْنُ
نَفَتْ عَنْهُ مَاطَنَّ الْعُدَاةُ عَزَائِمٌ ... هِيَ الْجَيْشُ وَالْجَيْشُ الْخَمِيْسُ كَمِيْنُ
نَمَتْهُ اِلَى الْقَوْمِ الَّذِيْنَ رِمَاحُهُمْ ... قَضَتْ فِي الْوَغَى اَنْ لَا يَفِيْقَ طَعِيْنُ
نُجُوْمٌ لَهَا فَوْقَ الْبُرُوْجِ مَطَالِعٌ ... لِبُيُوْتٍ لَهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ عَرِيْنُ
نُفُوْسُهُمُ يَوْمَ الْجِدَالِ جَدَاوِلٌ ... وَاَرْوَاحُهُمْ يَوْمَ الْجِلَادِ حُصُوْنُ
نَجَعْنَا اِلَيْهِ مِنْ بِلَادٍ بَعِيْدَةٍ ... وَكُلٌّ لَهُ حُسْنُ الرَّجَاءِ ضَمِيْنُ
نَهَضْنَا لِنَسْتَسْقِي السَّحَابَ فَجَادَنَا ... سَحَابُ نَدًى كَفَّيْهِ وَهْوَ هَتُوْنُ
نُوَافِيكَ يَا مَنْ قَدْ عَدَتْ حَرَكَاتُهُ ... عَلَى الْمُلْكِ مِنْهَا هَيْبَةٌ وَسُكُوْنُ
نُخَارِبُمَا نَاْتِي اِلَيْكَ هَدِيَّةً ... فَنُخْلِدُ دُرَّ الْمَدْحِ وَهْوَ ثَمِيْنُ
نَعِمْتَ وَلَا زَالَتْ رُبُوْعُكَ جَنَّةً ... فَمَغْنَاكَ حِصْنٌ لِلْاَنَامِ حَصِيْنُ

(حَرْفُ الْهَاءِ)

هَلْ عَلِمَ الطَّيْفُ عِنْدَ مَسْرَاهُ ... اَنَّ عُيُوْنَ الْمُحِبِّ تَرْعَاهُ
هَجَعْتُ كَيْمَا يَزُوْرَنِي فَاَتَى ... ثُمَّ اَنْثَنَى وَالْقُلُوْبُ اَسْرَاهُ
هَلَّا اَتَى وَالْعُيُوْنُ سَاهِرَةٌ ... يَعِيْبُ طَرْفِي ظُلْمًا وَيَلْحَاهُ
هَدَيْتَ يَا طَيْفُ قُلْ لِاَهْلِ هَوًى ... وَالنَّوْمُ بِالنَّوْحِ قَدْ طَرَدْنَاهُ
هَوًى اِلَى نَحْوِكُمْ يُجَاذِبُهُ ... اِنَّ الْمُعَنَّى هَوَاهُ اَضْنَاهُ
هَاجَرَ لَمَّا هَجَرْتُمُوْهُ فَمَا ... وَهْوَ الَّذِي فِي الْبِلَادِ اَقْصَاهُ
هَامَ فَلَا يَاْلَفُ الْبِلَادَ وَاَنْ ... اَغْنَاهُ عَنْ اَهْلِهِ وَمَغْنَاهُ
هَنِيْئًا عَيْشٌ لَوْلَا فِرَاقُكُمُ ... قَرَّتْ بِتِلْكَ الْبِلَادِ عَيْنَاهُ
هَمَّتْ بِهِ فِي الْبِلَادِ هِمَّتُهُ ... اَيْقَنَ اَنَّ الْجِنَانَ مَاْوَاهُ
هَادَنَهُ دَهْرُهُ وَدَاهَنَهُ ... فَنَالَ بِالسَّعْيِ مَا تَمَنَّاهُ
هَذَّبَ اَخْلَاقَهُ الزَّمَانُ وَقَدْ ... وَرَاضَهُ مُنْعِمًا وَاَرْضَاهُ
هَذَّبَ اَخْلَاقَهُ الزَّمَانُ وَقَدْ ... طَهَّرَ مَدْحُ ابْنِ اَرْتِقٍ فَاهُ

هُوَ السَّحَابُ الَّذِي بَشَاشَتُهُ ... بَارِقَةٌ وَالْحَيَا عَطَايَاهُ
هَتُونُ جُودٍ سَمَا رَاحَتِهِ ... جَارَ عَلَى مَالِهِ فَأَفْنَاهُ
هَمَتْ عَلَى النَّاسِ سُحْبُهُ فَلَكُمْ ... قَتِيلِ فَقْرٍ نَدَاهُ أَحْيَاهُ
هَيْهَاتَ يُدْعَى بِالسَّحْبِ نَائِلُهُ ... فَهُوَ نُضَارٌ وَتِلْكَ أَمْوَاهُ
هَوْلٌ جَمِيعُ الْأَهْوَالِ تَرْهَبُهُ ... خَطْبٌ جَمِيعُ الْخُطُوبِ تَخْشَاهُ
هَا إِنَّ حَتْفَ الْعِدَاةِ فِي يَدِهِ ... يَأْمُرُهُ تَارَةً وَيَنْهَاهُ
هَلُمَّ يَا طَالِبَ النَّوَالِ إِلَى ... مَنْ فَكَّتْ بِالنُّضَارِ كَفَّاهُ
هَذَا الَّذِي أَصْبَحَ النَّدَى مَثَلًا ... يُفْصِحُ عَنْ اِسْمِهِ مُسَمَّاهُ
هَادِي الْبَرَايَا بِنُورِ طَلْعَتِهِ ... مُحْيِي الرَّعَايَا بِفَيْضِ جَدْوَاهُ
هِلَالُ أُفْقٍ تَيَّارُ مَكْرُمَةٍ ... يَهْوَى الْعُلَا حُسْنُهُ وَحَسْنَاهُ
هُمَامُ بَاسٍ سَهْلُ خَلَائِقُهُ ... أَنْكَرَنَا الْبُؤْسُ مُذْ عَرَفْنَاهُ
هَمَّ بِنَا قَبْلَ أَنْ نَهُمَّ بِهِ ... فَجَادَنَا قَبْلَ أَنْ سَأَلْنَاهُ
هَزَّ لِرِضَى الْعُلَا عَزَائِمَهُ ... فَأَصْبَحَ الْمَالُ بَعْضَ قِلَّاهُ
هَوَّنَ فِيهَا اللَّهَى فَلَوْ نَطَقَتْ ... يَوْمًا لَقَالَتْ أَعَزَّكَ اللَّهُ
هُنِّيكَ الْمُلْكُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْـ ... ـمَنْصُورُ فَالدَّهْرُ فِيكَ هَنَّاهُ
هَوَيْتَ طِيبَ الثَّنَا فَلَا بَرِحَتْ ... تَحْدِي إِلَى نَحْوِكُمْ مَطَايَاهُ
هَبَّتْ إِلَى مَدْحِكُمْ جَوَارِحُنَا ... فَكُلُّهَا بِالثَّنَاءِ أَفْوَاهُ

(حَرْفُ الْوَاوِ)

وَحَقِّكَ إِنِّي قَائِلٌ بِالَّذِي تَهْوَى ... وَرَاضٍ وَلَوْ حَمَّلْتَنِي فِي الْهَوَى سَوْطَا
وَهَبْتُكَ رُوحِي فَاقْضِ فِيهَا وَلَا تَخَفْ ... فَإِنَّ عِنَانِي نَحْوَ عَزْمِكَ لَا يَلْوِي
وَهَا جِلْدِي إِنْ كَانَ أَضْمَرَ خَاطِرٌ ... سُلُوًّا وَلَوَّانِي قَضَيْتُ مِنَ الْبَلْوَى
وَعَيْشُكَ قَدْ عَزَّ السُّلُوُّ فَمُنَّ لِي ... بِوَصْلٍ فَإِنَّ الْمَنَّ أَحْلَى مِنَ السَّلْوَى
وَجَدْتُ الْهَوَى حُلْوًا فَلَمَّا وَرَدْتُهُ ... تَأَجَّجَ حَتَّى شَابَ بِالْكَدَرِ الصَّفْوَا

وَاعْقَبَنِي مِنْ خَمْرِ حُبِّكَ نَشْوَةً ... فَهَا أَنَا حَتَّى الْحَشْرِ لَا أَعْرِفُ الصَّحْوَا

وَلِعْتُ بِذِكْرِ الْغَانِيَاتِ مُمَوِّهًا ... عَنِ اسْمِكَ كَيْلَا يَعْلَمَ النَّاسُ مَنْ أَهْوَى

وَأَكْثَرْتُ تَذْكَارِي لِحُزْوَى وَرَامَةٍ ... وَمَا رَامَةٌ لَوْلَاهَوَاكَ وَلَا حُزْوَى

وَعَدْتَ جَمِيلًا ثُمَّ أَلْوَيْتَ مَوْعِدِي ... فَمَا بَالُ وَعْدِ الْهَجْرِ عِنْدَكَ لَا يَلْوَى

وَصَلْتَ الْعِدَا رَغْمًا عَلَيَّ وَحَبَّذَا ... لَوَانَّكَ أَصْفَيْتَ الْوِدَادَ لِمَنْ يَشْوَى

وَحَقِّ الْهَوَى الْعُذْرِيِّ وَهْيَ أَلِيَّةٌ ... تُبَرِّءُ أَرْبَابَ الْغَرَامِ عَنِ الدَّعْوَى

وَصَالَكَ لِلْأَعْدَاءِ لَا الْهَجْرُ قَاتِلِي ... وَلَكِنْ رَأَيْتُ الصَّبْرَ أَوْلَى مِنَ الشَّكْوَى

وَفَتُّ لَهُمْ دُونِي فَسَوْفَ أَكِيدُهُمْ ... بِصَبْرِي إِلَى أَنْ أَبْلُغَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى

وَإِلَّا فَلَا أَضْحَتْ لِنَجْبٍ عَزَائِمِي ... إِلَى الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ هَضْبُ الْعُلَا تَطْوِي

وَلِيِّ لِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَحَافِظٌ ... سَرَائِطَ دِينِ اللَّهِ بِالْعَدْلِ وَالتَّقْوَى

وَصُولٌ قَطُوعٌ عَابِسٌ مُتَبَسِّمٌ ... يُخَافُ وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْحَتْفُ وَالْجَدْوَى

وَنِيٌّ عَنِ الْفَحْشَا سَرِيعٌ إِلَى النَّدَى ... بَعِيدٌ عَنِ الْمِرَاءِ قَرِيبٌ مِنَ النَّجْوَى

وَبَالٌ لِمَنْ عَادَى وَوَيْلٌ لِمَنْ دَعَا ... وَقَحْطٌ لِمَنْ لَاوَى وَخَصْبٌ لِمَنْ قَوَّى

وَفِيٌّ يُجَازِي الْمُذْنِبِينَ بِعَفْوِهِ ... وَلَكِنَّهُ عَنْ مَالِهِ لَا يَرَى الْعَفْوَا

وَيُصْمِتُ عَنْ عَيْبِ الْخَلَائِقِ سَاهِيًا ... وَعَنْ رَعْيِهِمْ بِالْعَدْلِ لَا يَعْرِفُ السَّهْوَا

وَأَنْجَحَ قَدْ رَاعَ الزَّمَانُ بِبَأْسِهِ ... وَشَنَّ عَلَى أَمْوَالِهِ غَارَةً شَعْوَا

وَصَفَّقَ نَدَاهُ لِلْمُنَى فَأَطْلَقَتْ ... يَدَيْهَا وَسَارَتْ نَحْوَهُ تُسْرِعُ الْخُطْوَا

وَبِيدٍ عَسَفْتُ الْعِيسَ فِي هَضَبَاتِهَا ... وَأَنْضَيْتُ بِالْإِدْلَاجِ فِي وَعْرِهَا النَّقْوَا

وَظَلَّتْ بِهَا يَكْوِي الْهَجِيرُ جُلُودَهَا ... وَأَخْفَافُهَا مِنْ لَذْعِ فَتِّ الْحَصَى تَكْوِي

وَرَدْنَا بِمَلْكٍ لَيْسَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... إِذَا مَوْعِدُ الْوَسْمِيِّ أَخْلَفَ أَوْ الْوَى

وَلَمَّا أَتَحْنَا عِيسَنَا بِفِنَائِهِ ... أَفَادَتْ يَدَاهُ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَهْوَى

وَنِلْنَا مَطَالِبَنَا وَغَايَةَ سُرُورِنَا ... وَفُزْنَا بِحَظٍّ وَافِرٍ نَأْمَنُ الشَّكْوَى

وَأَوْرَدَنَا مِنْ جُودِ كَفَّيْهِ كَوْثَرًا ... وَصَيَّرَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ لَنَا مَثْوَى

وَحَسْبِيَ مِنَ الْأَيَّامِ أَنِّيَ بِظِلِّهِ ... وَلِي جُودُهُ مَحْيًا وَلِي رَبْعُهُ مَحْوَى

(حَرْفُ اللَّامِ أَلِفْ)

لَأَنِلْتُ مِنْ طِيبِ وَصْلِكُمْ أَمَلَا ... إِنْ أَنَا حَاوَلْتُ عَنْكُمُ بَدَلَا

لِأَيِّ حَالٍ تَرُومُ غَيْرَكُمُ ... قَلْبٌ عَلَى فَرْطِ حُبِّكُمْ جُبِلَا

لَأَمْ عَذُولِي عَلَيْكُمُ سَفَهًا ... وَصَارِمُ الْحُبِّ يَسْبِقُ الْعَذَلَا

لَآحِ غَدًا فِي الْهَوَى يُعَنِّفُنِي ... وَكُلُّ لَامٍ فِي الْغَرَامِ حَلَا

لِأَهْلِ نَجْدٍ عِنْدِي عُهُودُ صِبًا ... يَحْفَظُهَا الْقَلْبُ كُلَّمَا نَحَلَا

لِأَعِ شَوْقِي إِلَى لِقَائِهِمُ ... يُلِمُّ قَلْبِي بِهِمْ إِذَا غَفَلَا

لَأَمِعُ بَرْقِ الْعِرَاقِ يُذْكِرُنِي ... رَبْعًا لِقَوْمِي مِنَ الْأَنِيسِ خَلَا

لَأَزِمْتُ مِنْ دُونِهِ الْقِفَارَ وَقَدْ ... تَرَكْتُ فِيهِ الرِّفَاقَ وَالْحُوَلَا

لَأَكُبَّهُ خَيْلُنَا مَرَاوِدُهَا ... ثُمَّ اسْتَحَبَّتْ مِنْ بَعْدِنَا الْعَطَلَا

لَأَطْهُرُ الصَّافِنَاتِ خَالِيَةً ... مِنَّا وَأَمَّا قُلُوبُهُنَّ مَلَا

لَأَقْطَعَنَّ الْقِفَارَ مُمْتَطِيًا ... جَوَادَ عَزْمٍ لِلنَّجْمِ مُنْتَعِلَا

لَئِنْ تَمَمْتُ كَانَ لِي هِمَمٌ ... تَفْخَرُ لِي بِاهْتِمَامِهَا الْسُّبُلَا

لَأَخِفْتُ بُؤْسًا وَنَائِلُ الْمَلِكِ الْـ ... ـمَنْصُورِ لِلْعَالَمِينَ قَدْ شَمِلَا

لَأَبِسُ ثَوْبَ الْعَفَافِ مُدَّرِعٌ ... مِنْ سُنْدُسِ الْمَجْدِ وَالْتَقَى الْحُلَلَا

لَأَحِ فَقَوْمٌ تَعُدُّ مَطْلَعَهُ ... رِزْقًا وَقَوْمٌ تَعُدُّهُ أَجَلَا

لَأَحْصِمَنَّ الزَّمَانَ مُرْتَجِزًا ... وَأَنْظِمَنَّ الْقَرِيضَ مُرْتَجِلَا

لَأَقِ بِأَمْثَالِهِ وَمُحْكَمِهِ ... لِمَنْ غَدَا ذِكْرُ حُكْمِهِ مَثَلَا

لَأَغَرَّ الْمُنْعِمِينَ طُولُ نَدَىً ... وَأَرْفَعَ الْعَالَمِينَ طَوْدُ عُلَا

لَأَرُوعَ لَا تَزَالُ رَاحَتُهُ ... بِجُودِهَا لِلنَّاسِ قَبْلَمَا سُئِلَا

لَأَحِقُ شَاوِ الْكِرَامِ سَابِقُهُمْ ... فِي جَرْيِهِمْ لِلْعُلَا إِذَا نُقِلَا

لَأَذِبَهِ الْوَافِدُونَ فَامْتَلَأَتْ ... مِنْهُ يَدَاهُمْ وَصَدَّقَ الْأَمَلَا

لَاَجْنَحَةٍ مِنْ نَدَى يَدَيْهِ اِلَى ... رُكْنٍ شَدِيدٍ لِعَبْئِهِمْ حَمَلَا
لَاتَخْشَ يَا اِبْنَ الْكِرَامِ مِنْ زَمَنٍ ... اَمَرْتَهُ بِالصَّلَاحِ فَامْتَثَلَا
لَاَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ بِعَدْلِهِمُ ... قَوِّمَ زَيْغَ الزَّمَانِ فَاعْتَدَلَا
لَاوَاكَ قَوْمٌ فَكَانَ حَظُّهُمُ ... طَلَّ دَمٍ فِي الْوَغَى وَضَرْبَ طُلَا
لَاَقَيْتَهُمْ وَالْعَجَاجُ لَوْخَضَبَتْ ... بِهِ فُرُوعُ الدُّجَى لَمَا نَصَلَا
لَاَنَالَكَ الدَّهْرُ بَعْدَ شِدَّتِهِ ... فَجَادَ لِلنَّاسِ بَعْدَمَا بَخِلَا
لِاَجْلِ ذَا اَنْجُمُ الْهُدَى طَلَعَتْ ... بِهِ وَنَجْمُ الضَّلَالِ قَدْ اَفَلَا
لَاَرْبُعُ الْمَجْدِ مِنْكَ اٰنِسَةٌ ... فَلَا خَلَا رَبْعُهَا وَلَا عَطِلَا

(حَرْفُ الْيَاءِ)

يَا هِلَالًا مِنْ صَهْوَةِ الْعَلَجِيِّ ... اَشْرَقَ الصُّبْحُ تَحْتَ لَيْلِ دَجِيِّ
يُوسُفِيَّ الْجَمَالِ كَمْ تَاهَ صَبٌّ ... فِي مَعَانِي جَمَالِهِ الْيُوسُفِيِّ
يَا فَتِيَّ الْاَعْرَافِ بِاللَّحْظِ وَاللَّفْـ ... ـظِ اَتَى حُسْنُهُ بِخُلْقٍ سَوِيِّ
يَسْتَعِيرُ الْقَضِيبُ مِنْ قَدِّهِ اللِّيـ ... ـنَ وَيُزْرِي بِالذَّابِلِ الْخَطِّيِّ
يَحْمِلُ اللَّدْنَ لِلْقِتَالِ وَلَمْ يَعْـ ... ـنِ بِلَدْنٍ مِنْ قَدِّهِ السَّمْهَرِيِّ
يَزَنِيٌّ يُغْنِيهِ فِي قِتْلَةِ الْعُشَّـ ... ـاقِ عَنْ كُلِّ ذَابِلٍ يَزَنِيِّ
يَتَلَقَّى دَمَ الْقُلُوبِ بِخَدٍّ ... زَانَهُ نَقْطُ خَالِهِ الْعَنْبَرِيِّ
يَحْتَمِي وِرْدَهُ بِنَبْلِ لِحَاظٍ ... قَوْسُهَا حَطُّ حَاجِبٍ مَحْنِيِّ
يَحْذَرُ الْقَلْبُ مِنْهُ عَقْرَبَ صُدْغٍ ... قَدْ سَعَتْ فَوْقَ سَالِفٍ فَضِّيِّ
يَقِقٌ مُذْ بَدَا الْعِذَارُ عَلَيْهِ ... اَنْبَتَ الْاَسَ فِي اللُّجَيْنِ النَّقِيِّ
يَتَمَنَّى مِنْ بَعْدِمَا بَاتَ طَوْعِي ... وَسَقَانِي مِنَ الْمُدَامَةِ رِيِّي
يَمْزِجُ الْكَاسَ لِي فَاِنْ عَزَّتِ الرَّا ... حُ سَقَانِي مِنْ رِيقِهِ الْسُّكَّرِيِّ
يَمْنَحُ الْمُسْتَهَامَ خَمْرَ رُضَابٍ ... فِي حَبَابٍ مِنْ ثَغْرِهِ اللُّؤْلُؤِيِّ
يَهْتِكُ اللَّيْلَ نُورُهَا بِبُرُوقٍ ... اَذْكَرَتْنَا بَرْقَ الْحِمَى الْاَرْتِقِيِّ

يَاحُدَاةَ الْمَطِيِّ هَانُورُ نَجْمُ الـ ... ـدِّينِ قَدْلَاحَ يَاحُدَاةَ الْمَطِيِّ
يَمِّمُوا نَحْوَهُ تُلَاقُوا سَمَاحًا ... وَوَلِيًّا يَجُودُنَا بِوَلِيِّ
يَقِظٌ قَدْرَعَى الْأَنَامَ بِطَرْفٍ ... رَدَّعَنْهُ الرَّدَى بِطَرْفٍ عَمِيِّ
يَافِعًا شَيَّدَ الْمَعَالِيَ وَاوْتِي الْـ ... ـحُكْمَ مِنْ قَبْلِ نَيْزِهِ بِصَبِيِّ
يَمُّ جُودٍ جَادَتْ عَلَى النَّاسِ كَفَّا ... هُ فَاغْنَتْ عَنِ الْحَيَا الْوَسْمِيِّ
يُتَّقَى الْهَوْلُ مِنْهُ طَوْرًا وَطَوْرًا ... جُودُهُ مُسْعِدٌ لِكُلِّ شَقِيِّ
يَقْسِمُ الدَّهْرَ بِالسَّطَا وَالْعَطَايَا ... بَيْنَ يَوْمَيْ إِقَامَةٍ وَمُضِيِّ
يَوْمُ جُودٍ عِشَاؤُهُ يُشْبِهُ الصُّبْـ ... ـحَ وَيَوْمٌ صَبَاحُهُ كَالْعَشِيِّ
يَنْشُرُ الْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ فَيَطْوِي ... كُلَّ جَوْرٍ بِعَدْلِهِ الْكِسْرَوِيِّ
يَذْبُلُ فِي الْحُرُوبِ لَكِنَّ فِي الْحَرْ ... بِ جَرِيٌّ أَخَفُّ مِنْ بَازِيِّ
يَمَّمَتْ بِي إِلَيْكَ يَا أَجْوَدَ النَّا ... سِ قِلَاصٌ مَحْنِيَّةٌ كَالْقِسِيِّ
يَمَلَاتٌ بِطَيِّ ذِكْرِكَ تَحْدِي ... وَبِشِعْرِي يُسْقَيْنَ لَا بِالْعَصِيِّ
يَشَتْ أَنْ تَرَى الْعِرَاقَ وَأَنْ تَرْ ... تَعَ فِي رَوْضِ شِعْرِهَا الْبَابِلِيِّ
يُمْنُهَا الْيَوْمَ فِي حِمَاكَ فَلَازِلْـ ... ـتَ بِيُمْنٍ نَامٍ وَعَيْشٍ هَنِيِّ
يَانِعَ الْعُودِ وَاهِبَ الْعُودِ هَامِي الْـ ... ـجُودِ حَتْفَ الْعِدَى فَتْحَ الْوَلِيِّ

وقد تم طبع هذا المجموع اللطيف الذي احتوى على النظم والنثر الظريف بالمطبعة الحجرية الازهرية الكائنة بخط الازهر بمصر المحمية تعلق الشيخ حسن احمد الطوخي حفظه رب البرية سنة ١٢٩٩

على ذمة ملتزميه حضرتي الفاضلين الكاملين الشيخ حسن الرشيدي والشيخ طلبه كان الله لهما وتقبل اعمالهما آمين بجاه خاتم المرسلين بقلم كاتبه العفير وهبه بن محمد سالم غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

فهرست مجموع المزدوجات اللطيفة والقصائد الغزليات والارتقيات المنيفة

صحيفه عدد	
٢	مزدوجة العلامة المقرى
٣٣	مزدوجة الشيخ حسن قويدر
٣٤	مزدوجة قاسم الاديب
٥٢	مزدوجة الشيخ مصطفى اسعد اللقيمى
٥٥	مزدوجة الشيخ شمس الدين السمرباوى الفرغلى
٧١	مزدوجة الصفى الحلى التى اصلها قصيدة مدرك الشبابى
٧٨	مزدوجة الشيخ شهاب المصرى
٨٤	القصائد الغزليات
	تخميس ابن الخراط الدمشقى لقصيدة فتح الله بن النحاس الحلبى
٨٩	قصيدة ابن زريق
٩٢	قصيدة يزيد بن معاويه
٩٣	قصيدة ابى الحسن احمد بن منير بن احمد بن مفلح
٩٥	القصائد الارتقيات للصفى الحلى رحمه الله تعالى ورحمهم اجمعين تمت

VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

(Arab)
PJ7631
.M345
1881